الإهداء

عرفانا واعتزازا وحبا بعظمتهما ,اهدي هذا عمل

المتواضع الى والدي الكريمين اللذين اخرجاني الى

الحياة وعلماني كيف أسير في دوروبها ,وكيف اتغلب

على عقباتها ,الى التي حملتني وهنا على وهن ,واعنقت

علي حنانها وعطفها,فعلمتني قيمة الصبر والتضحية ,اطال الله في عمرها

إلى اخواتي : محمد ,فراح ,عبد الجليل والى

صغيرة ملك بيلسام

الى ابناء عمومتي كبيرهم وصغيرهم

الى كل الأهل والأحباب والأصدقاء

الى طلبة ماستر علوم السياسية ,تحليل السياسة الخارجية والدراسات الدولية

شكر وتقدير

الحمد لله الذي انعم علينا بنعمة الإسلام ونعمة العلم ,
والصلاة والسلام على خير خلق الله محمد بن عبد الله صلوات
وسلام عليه,وعلى آله وصحبه آجمعين
لايسعني في هذا المقام إلاأن أشكر جزيل الشكر "كل أساتذة
قسم العلوم السياسية وأخص بالذكر الذي تشرفت بالإستفادة من
عطاءهمالعلمي خلال السنوات
التدرج ومابعده ,واخص بالذكر الأستاذة
اوعشرين إبتسام
التي تعهدت هذا البحث بالرعاية والتوجيه
والنصح

خطة الدراسة :

الفصل الأول : التواجد الإسرائيلي في القرن الإفريقي

المبحث الأول :الموقع الإستراتجي للقرن لإفريقي

المبحث الثاني :تطور العلاقات الاسرائيلية بدول القرن الافريقي

البحث الثالث :أهداف الإسرائيلية في القرن الإفريقي

الفصل الثاني :العلاقات الإثيوبية _الإسرائيلية

المبحث الأول :تاريخ العلاقات بين البلدين

المبحث الثاني :الأهداف الإسرائيلية في إثيوبيا

المبحث الثالث :قضايا التعاون الإثيوبي_الإسرائيلي

الفصل الثالث :انعكاسات العلاقات الإثيوبية_الإسرائيلية على الأمن العربي القومي

المبحث الأول : انعكاسات على الأمن القومي المصري

المبحث الثاني :انعكاسات على الأمن القومي السوداني

المبحث الثالث :انعكاسات على الأمن القومي الصومالي

المبحث الرابع : انعكاسات على الأمن القومي اليمني

الخاتمة

مقدمة :

يعود الاهتمام الإسرائيلي بالقرن الإفريقي بصفته أهم الموقع الاستراتجية بالنسبة لصانعي القرار الإسرائيلين من الناحية الأمنية ,كما تعد إثيوبيا الحليف الأول و الاستراتجي لإسرائيل في المنطقة ,وبوابتها إلى بقية دول القرن الإفريقي .

أما عن العلاقات الإسرائيلية _الإثيوبية تتميز بتنوع المصالح المتبادلة بين الطرفين والذي جاء بفعل ارث التاريخي يرجع إلى خمسينات القرن الماضي ,في الوقت الذي تظل فيه مسالة يهود الفلاشا والمياه والصراع العربي الإسرائيلي هي التي تتبادر إلى الأذهان عندما تثار العلاقة التي تربط إسرائيل وإثيوبيا .

وعلى الرغم من إن العلاقة الإسرائيلية الإثيوبية هي علاقة عادية طبيعية في بعض جوانبها , إلا إنها تعتبر بالنسبة لإسرائيل حيوية وإستراتجية.

وبحسب مراقبين فان العلاقة الثنائية الاسرائلية الإثيوبية لازال يدور حولها جدل كبير منذ أكثر من نصف قرن بين صعود وهبوط.

و شهدت أجواء ا الهدوء والفتور مع النظام الإثيوبي الحالي إلا إن زيارة وزير خارجيةإسرائيل **سلفان شالوم** في مطلع جانفي 2004لإثيوبيا أعطت مؤشرات وإبعادا جديدة بعودة هذه العلاقات إلى عهدها الطبيعي .

الإشكالية الدراسة :الى اي مدى اثرت العلاقات الاسرائلية_الاثيوبية على الامن العربي ؟

التساؤولات البحثية :

- ماهي الاهمية الاستراتجية لمنطقة القرن الافريقي
- ماهي طبيعة العلاقات الإثيوبية _الإسرائلية
- وكيف أثرت هذه العلاقات على الأمن العربي القومي

الفرضيات :

- سعت اسرائيل الى ترسيخ وجودها في منطقة القرن الافريقي الذي يعتبر مسرحا إستراتجيا وحيويا في إدارة صراعها مع دول العربية ,وتهدف من خلال هذا التواجد الى استمرار النزاع في المنطقة عبر دعم قوى التوتر بين كل من اثيوبيا الصومال ,اثيوبيا اريتريا ,السودان جنوب السودان.
- حظيت اثيوبيا باهتمام خاص من اسرائيل لمميزاتها السياسية والجغرافية التي تنفرد بها ,باضافة كونها قلعة في محيط اسلامي لازال يموج بالصراعات والازمات.
- تمارس اسرائيل دورا خفيا لتعميق الخلافات العربية مع بعض الدول الافريقية من جهة ,وتهديد امن الدول العربية من جهة اخرى معتمدة على نفوذها في دول المتحكمة في مياه النيل اي دول المصب

اهمية الدراسة :

تكمن اهمية الدراسة في :

اهمية العملية :

تحول الدراسة الإيجابة على العديد من التساؤلات والإشكاليات المطروحة اما الباحيثين في موضوع العلاقات الإثيوبية _الإسرائيلية ,ومحاولة كشف عن الوسائل والعوامل الحقيقية التي ساعدت في تطور هذه العلاقة بما يخدم مصالح البلدين.

كما نحاول ايضا تغطية النقص الملاحظ في المكتبات الجزائرية والعربية فيما يخص التوغل الاسرائلي في القرن الافريقي :العلاقات الإثيوبية _الإسرائيلية.

اهمية العملية :

تناولت الدراسة التوغل الاسرائلي في القرن الافريقي :العلاقات الإثيوبية _الإسرائيلية حيث ركزت الدراسة محاولة معرفة حقيقة السلوك الاسرائلي في منطقة القرن الافريقي ,وكذا محاولة تقديم معلومات حول العلاقات الإثيوبية _الإسرائلية.والتي ارقت الباحيثين والسياسين على حد سواء ,لتعقدها واتصافها بالسرية .

فجديد في هذه الدراسة هومعرفة خبايا هذه العلاقة والأهداف التي تصبو اليها كلا البلدين وتداعيات هذه العلاقة على الأمن العربي في منطقة شرق أفريقيا_قرن الافريقي_.

حدودالدراسة :

الحدود المكانية : ركزت الدراسة في حدودها الجغرافية على منطقة القرن الافريقي وعلى الدولة الاثيوبية وماجاورها من دول ,كما اعطت الدراسة اهمية للتواجد الاسرائلي في المنطقة.

الحدود الموضوع :تتمثل في الساسة الاسرائيلية في القرن الإفريقي وعلاقة إثيوبية _إسرائيلية باعتبارها موضوع الدراسة بإضافة الى تأثير هذه الأخيرة على الأمن العربي في المنطقة.

الدراسات السابقة :

تعددالأدبيات السابقة التي تعلقت بنفس الموضوع لكن وجود مجموعة من الفوارق الجوهرية من الناحية المنهجية وطبيعة الاشكالات ,المتناولة وزوايا الطرح المختلفة غير ان هذالاينفي وجود نقاط إلتقاء محورية ,ومن بينالدراسات التي تناولت موضوع التوغل الإسرائيلي في القرن الافريقي وعن العلاقات الاثيوبية_ الاسرائلية.

نجد كتاب البعد الايجابي في العلاقات العربية الافريقية والتعددية الاثنية كرابط ثقافي ,للمؤلف عبد السلام ابراهيم البغدادي وفلقد ركز الكتاب على العلاقات الافريقية _ العربية واشكالية التعددية الاثنية والثقافية في القرن الافريقي وانعكاسها على دول اقليم

. وكتاب لعبد الله عبد محسن السلطان بعنوان البحر الاحمر والصراع العربي_ الاسرائيليوتنافس بين الاستراتيجيتين العربية والاسرائلية حيث اهتم بالإستراتجيات والسياسات العربية والاسرائلية في البحر الاحمر ومنطقة القرن الافريقي.

مذكرة ماجستيرفي العلوم السياسية لجامعة الاقصى تحت عنوان السياسة الخارجية الاسرائلية في القرن الافريقي لنائل عسى شغليه 2013 حيث اهتم بتطر العلاقات الاسرائلية بدول القرن الافريقي .

اما دراستنا فسوف تركز على ماإفتقرت اليه الدراسات السابقة كما يلي :

التركيز على منطقة شرق افريقيا –منطقة القرن الافريقي –وتسليط الضوء وكشف اللبس عن العلاقات الإثيوبية _الإسرائلية والسعي كل منها الى تحقيق اهدافه في المنطقة .

وايضا تأثير هذه العلاقات على الامن القومي في تلك المنطقة.

منهجية الدراسة :

المنهج التاريخي[1] :إذا كان التاريخ هو مخبر العلاقات الدولية فان الاستعانة بالمنهج التاريخي لابديل عنه ,لدراسة العلاقات الإثيوبية الاسرائلية وكذلك علاقات الاسرائلية بدول القرن الإفريقي ,الأمر الذي يعد ضروريا لسير الحوار هذه العلاقات ,وفهم أسباب الاستمرار فيها والتغير فيها , ومحاولة التنبؤ بمستقبلها وآفاقه

المنهج دراسة حالة :يتجه الى جمع البيانات العلمية المتعلقة باية وحدة سواء كانت فردا او مؤسسة او نظاما اجتماعيا فهو يهدف الى التمعن في الدراسةومعرفة اهم العوامل المؤثرة في تللك الوحدة .

ويبرز منهج دراسة الحالة من خلال تسليط الضوء على العلاقات الاسرائلية _الاثيوبية وتاثيرها على الامن العربي في المنطقة

الاطارالنظري للدراسة

لايمكن لأي نظرية احتكار تفسير العلاقات الدولية ,اوالالمام بتطورها وجميع أبعادها

النظرية الواقعية (الجديدة):

تركز الواقعية على فرضية الفوضى في النظام الدولي,وان هذه الفوضى ناتجة عن غياب سلطة المركزية فوق قومية تحتكر القوة وأدوات الإكراه.

وعليه فان الأخلاق والمبادئ والقوانين الدولية ليس لها إي تأثير على النظام الدولي .

أن المصالح القومية هى المصالح التى تعتبرها دولة ما أو قوة ما هدفاً منشوداً.

وتعمل المصالح القومية كأساس لصياغة السياسة, حيث تمثل المصالح القومية الجانب الأكثر أهمية لتحقيق الغايات والأهداف السياسية للدولة وفى هذا الإطار فأننا نجد أن المصالح القومية الإسرائيله والمصالح القومية الاثيوبية هى المحرك والدافع للعلاقات بين البلدين

[1] بومدين,طاشمة.**الاساس في المنهجية تحليل النظم السياسية :دراسة في المفاهيم ,الأدوات ,المناهج,والاقتراب** .ط1,الجزائر :كنوز للإنتاج والنشر ,2011,ص96,97.

.

النظريةالبنائية :

فكرة البنائية قديمة في تاريخ الفكر السياسي ,غير أنها برزت كنظرية قائمة بذاتها مع نهاية الحرب الباردة[2] .

وتندرج النظرية البنائية ضمن الاتجاه التكويني في الدراسة العلاقات الدولية في فترة مابعد الحرب الباردة ,والتي يصفها بعض الدارسين الجسر الرابط بين الاتجاهات الوضعية وتفسيرية والنظريات مابعد الوضعية التكوينية

استطاعت البنائية تفسير الظواهر من خلال اعتمادها على متغيري الهوية والمصلحة، في الوقت الذي تميل فيه كل من الواقعية والليبرالية إلى التركيز على العوامل المادية فإن المقاربات البنائية تركز على تأثير الأفكار، وبدلا من النظر إلى الدولة كمعطى مسبق والافتراض أنها تعمل من أجل بقائها، يرى البنائيون أن المصلحة والهوية تتفاعل عبر عمليات اجتماعية (تاريخية) كما يولون أهمية كبيرة للخطاب السائد في المجتمع، لأن الخطاب يعكس ويؤسس بشكل في الوقت ذاته المعتقدات والمصالح، ويؤسس أيضا لسلوكات تحظى بالقبول. إذن، فالبنائية تهتم أساسا بمصدر التغير أو التحول.

كتب مايكل بارنت عن الهوية الاسرائيلية وعملية السلام[3]. وقد تفحص بارنت الهويات الاسرائيلية المختلفة ومكونات كل واحدة منها وعلاقة ذلك بعملية السلام. ومن الواضح بأن عند اسرائيل أزمة في الهوية بسبب التنوع والتعدد الثقافي لمجتمع اسرائيل. إلا أن ما يربط بين هذه الهويات هو الإيمان بوجود هوية مشتركة ومصير واحد فيما يتعلق بالمشروع الوطني الاسرائيلي. والهويات الموجودة والتي تعكس تعددية ثقافية هي: العلمانيون، والوسط، والمتدينون، والتنقيحيون، واليساريون. الا ان الهوية العريضة تعتمد على أربعة مكونات هي: المحرقة، الدين، الليبرالية، والوطنية. ويتعرض بارنت الى تشكل الهويات الاسرائيلية المتعددة الا ان المثير هو ربط ذلك بالعملية

السلمية. ويقول محقا بان الطريق الى عملية السلام ليس فقط حول الاراضي وانما حول مسألة الهوية. وهناك أربع قضايا متعلقة بالهوية وهي أساسية لعملية السلام. أولا: التجانس الثقافي والحضاري، ثانيا أثر العامل الخارجي على تشكيل السياسة الخارجية لدولة اسرائيل وثالثا، قدرة الحكومة الاسرائيلية على تسويق اطار امني ناتج عن عملية السلام، وأخيرا التغيرات الكونية والتي تسمح لإحداث تغيرات كبيرة في السياسة الخارجية.

---

[2] حمايدي عز الدين، (**دور التدخل الخارجي في النزاعات العرقية**)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلاقات الدولية، غير منشورة,جامعة قسنطينة ،2005، ص 34.

[3] ستيفن وولت ،العلاقات الدولية: عالم واحد، نظريات متعددة،(تر زقاغ عادل و زيدان زياني),(د.دن),**2005**.

الاطار المفاهيمي للدراسة:

القرن الافريقي:

هو ذلك الرأس النائي من اليابس الناطح على بحر على شكل قرن يشق الماء شطرين :الشمالي منه هو للبحر الأحمر ،والشمالي منه هو للمحيط الهندي ،وعليه فان القوى الافريقية من الناحية الجغرافية يمثل إثيوبيا ،الصومال ، ارتيريا وجيبوتي عقد وسع مفهوم ليشمل هذا الفرق لتضم كينيا والسودان[4].

الامن القومي العربي:

قدرة الأمة العربية على الدفاع عن نفسها وعن حقوقها وصون استقلالها و سياستها على أرضها ومواجهة التحديات و المخاطر من خلال تنمية القدرات والإمكانيات العربية في المجالات ،كافة في إطار الوحدة العربية شاملة أخذا في الاعتبار الاحتياطات الأمنية القطرية لكل دولة بما يخدم مصالح الأمة العربية ،ويضم مستقبلا آمنا لأبنائها وبما يسكنها من المساهمة في بناء الحضارة الإنسانية[5].

نظرية شد الطرق:

نظرية صاغها دافيد بن غوريون . اول رئيس وزراء لمواجهة حالة العزلة و العذاب التي مرت بها إسرائيل مع بداية نشأتها و تعني جعل اطراف العربية في حالة توتر واحتراق قابلة للتطور وانفجار بشكل يدفع الجماعات العرقية والأثنية الموجودة التخوم الدول العربية في اتجاه المركز وامتصاص طاقته تمهيدا للانسلاخ والانفصال وإقامة الكيانات العرقية السلالية المنفصلة والمستقلة[6].

نظرية حلف المحيط:

نظرية صاغها دافيد بن غوريون لعقد تحالفات مع الدول المحيطة بالدول العربية لمواجهة حالة العداء العربي تجاهها خاصة في المرحة الأولى من نشأتها ،وقد بدأت اسرائيل بتطبيق هذه النظرية من تحالف القوى مع إيران في عهد شاه واثيوبيا في عهد الإمبراطور هيلا سيلاسي[7].

القرن الإفريقي الكبير:

---

[4] العاني فارس ,**الاهمية الجيو بولتيكية حيال القرن الافريقي (حغرافيا السياسية**),بغداد :دار الصفاء لنشر ,ط1,,2012,ص17.

[5] اسماعيل مصطفى ,**الامن القومي العربي**,القاهرة :مكتبة مبدولي ,مكتبة مبدولي ,2009,ص33.

[6] انطوكي مصطفى (,**قوس الازمة والتجاذبات الدولية , مجلة الشؤون السياسية**),العدد69,2008.

[7] عامر عامر ,(**السياسة الخارجية الاسرائلية تجاه افريقيا السودان نموذجا**), رسالة ماجستير غير منشورة ,جامعة محمد الخامس المغرب ,2010ص2.

مفهوم تم صياغته بعد الانتهاء من الحرب الباردة ليعبر عن المصالح السياسية و الاقتصادية و الأمنية والاستراتيجية للدول الغربية على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية ،ويشمل دول القرن الافريقي الحالية بالإضافة إلى الجمهورية اليمنية ورواندا وتنزانيا وبوروندي وكونغو الديمقراطية.[8]

قوس الأزمة:

هي المنطقة التي تضم مجموعة الدول الممتدة من أفغانستان شمالا مرورا بإيران والجزيرة العربية نزولا شرقا باتجاه البحر الأحمر والقرن الإفريقي ومضيق باب المندب [9].

دول حوض النيل:

ينبع نهر النيل من منطقتين جغرافيتين هما حوض النيل الأبيض والنيل الأزرق ويستمد النيل الأبيض مياهه من البحيرات العظمى و الاستوائية كما أنه يستفيد من النظام المائي في البحر الأحمر الجبل أما النيل الأزرق فإنه ينبع من مرتفعات اثيوبيا واريتيريا[10].

وتشمل منطقة حوض النيل الدول التالية :مصر، تنزانيا ورواندا وبورندي وأوغندا والكونغو الديمقراطية وكينيا والسودان ودولة جنوب السودان واثيوبيا.

[8] عامر عامر ,(**السياسة الخارجية الاسرائلية تجاه افريقيا السودان نموذجا**),ص6

[9] عامر عامر ,(**السياسة الخارجية الاسرائلية تجاه افريقيا السودان نموذجا**),ص8

[10] عبد الرحمن حمدي ,(**القرن الافريقي اعادة تشكيله وصياغته الجيوإستراتجية**),(مجلة الاقتصادية),2012.

الفصل الأول: التواجد الإسرائيلي في القرن الإفريقي

مقدمة الفصل الاول

تسعى السياسة الاسرائلية لتحقيق اهدافها القومية العليا لاسرائيل ,والمتمثلة في اقامة دولة ذات الهوية اليهودية نقية ,وكقوة اقلمية عظمى مهيمنة في المنطقة العربية ,وضمان بقاءها داخل حدود امنة معترف بها دوليا ,وفي ظل التفوق الذي يؤمن لها سيادة على المنطقة سياسيا واقتصاديا ويضمن لها تفوق عسكريا.

و سعيا منهاللحفاظ على امنها القومي قامت بتعميق علاقاتها مع دول القرن الافريقي وربط مصالح تلك الدول بالموارد الاسرائلية لضمان تمتين تلك العلاقة . وخلق حالة من تنافس بينها وبين العرب وفق منطلق عملت به السياسة الاسرائلية من خلال مخطط استراتجي

اطلق عليها "نظرية حلف المحيط"التي تقوم على تكثيف الوجود الاسرائلي بالمنطقة عبر الانتقال بعلاقتها بتلك الدول دولة تلو الاخرى .

وعلى اي حال سوف نستعرض الدراسة في هذا الفصل حول :الموقع الاستراتجي الذي ينفرد به القرن الافريقي وكذا مراحل تطور العلاقات الاسرائلية بدول القرن الافريقي وصولا الى اهداف الاسرائلية في القرن الافريقي .

المبحث الاول :الموقع الاستراتجي للقرن الافريقي

القرن الافريقي هوذلك الراس النائي من اليابس الناطح من البحر على شكل قرن يشق الماء شطرين الشمالي منه هو البحر الاحمر والجنوبي منه هو المحيط الهندي ,لذا فان القرن الافريقي من الناحية الجغرافية يشمل اثيوبيا والصومال وجيبوتي بيد ان بعض الجغرافين قد وسع الرقعة التي يشملها هذا القرن الافريقي المنطقة الواقعة على راس مضيق باب المندب من الساحل الافريقي والتي تتحكم بالمضيق [11]

والاكثر من ذلك انه في عام 1981وجهت فرنسا الدعوة الى كل من السعودية واليمن اضافة الى دول القرن الافريقي لحضور مؤتمر اقليمي يهدف الى حل مشكلات المنطقة ويعبر هذا على الدلالة السياسية لمصطلح القرن الافريقي تتعدى حدودالدلالة الجغرافية حتى في معناها الواسع وربما يعزى ذلك _ولو جزئيا _الى ان هذه المنطقة تقع داخل الاقليم الذي اضحى يعرف باسم "قوس الازمة"والذي يضم القرن الافريقي _شبه الجزيرة العربية _ومنطقة الخليج العربي .

ان منطقة القرن الافريقي اكتسبت اهمية استراتجية كبرى , كون ان الدول المكونة له تطل على المحيط الهندي ,من ناحية ,وتتحكم في المدخل الجنوبي لبحر الاحمر ,حيث مضيق باب المندب من ناحية ثابتة ,ومن ثم الدولة تتحكم في طريق التجارة العالمية خاصة تجارة النفط القادمة من الخليج العربي الى اوروبا والولايات المتحدة الامريكية والعكس .[12]

علاوةعلى ذلك يطل على البحر الاحمر وما يشكل من اهمية امنية واقتصادية لدول عديدةحيث يعدالبحر الاحمر من انشط البحار العالمية في مجال الحركة والملاحة البحرية ,وبمثابة جسر عبور والوصل مابين اوروبا وشمال افريقيا المطلتان على البحر الابيض المتوسط ,وبين جنوب غرب اسيا وشرق افريقيا المطلة على المحيط الهندي ,حيث تنتقل سفن البضائع التجاريةوناقلات النفط والغاز وسفن النقل والسياحة والصيد ,وحتى السفن والقطع الحربية الغازية فقد وجد في البحر الاحمر اقصر الطرق ,فقد حازعلى اهمية بالغة في العصر الحديث عقب افتتاح قناة السويس عام 1869بمافيه من جزر عديدة ذات اهميةاستراتجية من الناحية العسكرية والامنية.

مما جعلة محطه اطماع وتنازع الدول الكبرى وخاصة الولايات المتحدة الامريكية التي باتت تروج في الاونة الاخيرة لاقامة منطقة القرن الافريقي الكبير الذي سيضم بمفهوم سياستها الجمهورية اليمنية وذلك للاهمية الجيوبوليتكية لمنطقة القرن .

---

[11] العاني ,فارس .**الاهمية الجيوبوليتكية حيال قرن الافريقي (جغرافيا السياسية)**.ط1,دار الصفاء :بغداد , 2012,ص 17.

[12] عبد الرحمن ,حمدي ,"**القرن الأفريقي إعادة تشكيل وصياغة جيواستراتيجية وتحالفات إقميمية ودولية** ",مجلة الاليكترونية الاقتصادية ,العدد 2012,6311,ص33.

ونظرا لاهميته الاستراتجية اكتسبت المنطقة اهتماما خاص لدى صانع القرار في الولايات المتحدة الامريكية والمخططين الاستراتجين ,وحسب المبررات الامريكية فانه من الناحية الامنية تمثل المنطقة تهديدا محتملا للمصالح الدول الحليفة لها ولاسيما اسرائيل نظرا لوجود دول اسلامية مثل الصومال وجيبوتي فضلا حتى تكتلات اسلامية قوية في دولتي كينيا واريتريا ,ونظرا لهشاشة بناء الدولة في هذه المجتمعات فان القوى الاسلامية عادة ما تتجاوز البناء الرسمي السلطة ,وهناك اهمية خاصة لبعض الدول في منطقة القرن الافريقي ضمن الاستراتجية الامريكية الخاصة سياسة الاحتواء والمحاصرة للنظم غير الموالية ولاسيما في السودان ,ومن هنا تركز الادارة الامريكية على دول مثل كينيا وتنزانيا وجيبوتي .[13]

[13] العاني ,فارس .**الاهمية الجيوبوليتكية حيال قرن الافريقي (جغرافيا السياسية)**.ط1,دار الصفاء :بغداد , 2012,ص 8.

(1) خريطة توضح الموقع الذي ينفرد به القرن الافريقي

الاهمية الاستراتجية للقرن الافريقي

[14]القرن الأفريقي هو ذلك الجزء البارز من الجانب الشمالي الشرقي للقارة الأفريقية أحادية القرن، ويحد جغرافيا من الغرب بخط وهمي يمتد من خط الحدود السياسية بين كينيا والصومال إلى حدود جيبوتي الغربية.

ويمتد جغرافيا من خليج عدن والمحيط الهندي. فالساحل الصومالي, يمتد من منطقة رحيتا الأرتيرية في خليج عدن إلى رأس غور دفوي، ومنها إلى حدود كينيا لمسافة تزيد عن 2500 كلم، في منطقة تمثل طريقا هاما يربط شرق أفريقيا بالخليج العربي وبالقارة الآسيوية من ناحية وقناة السويس من ناحية أخرى، ويمثل من ناحية أخرى عمقا استراتيجيا للامتداد الجغرافي المتصل دون انقطاع من مصر التي تمثل قناة السويس فيها المدخل الشمالي للبحر الأحمر، وحتى باب المندب في الجنوب مرورا بالسودان وأرتيريا.

وهذا الموقع أتاح لمنطقة القرن الأفريقي سهولة الاتصال وتبادل الآراء والأفكار والاحتكاك بمناطق العالم المختلفة، أما فيما يختص بتعريف المنطقة وعدد الدول المكونة لها، فقد اختلف المهتمون والمختصون في ذلك. فالجغرافيون يرون أن القرن الأفريقي، يتمثل في نتوء اليابسة الذي يبدأ من إريتريا شمالا وحتى خليج عدن شرقا، ثم ينحدر جنوبا على المحيط الهندي شاملا أثيوبيا وجيبوتي والصومال حتى إقليم النقد في شمال كينيا. أما الأنثروبولجيون فيقصدون بالقرن الأفريقي أساسا، الأراضي التي تسكنها القبائل الصومالية وإن تعددت أوطانهم سواء في الصومال أو جيبوتي، أو أثيوبيا أو كينيا .

والمنظمات الدولية والإقليمية والسياسيون ومراكز الدراسات الدولية فيقصدون بالقرن الأفريقي، الصومال وأثيوبيا وأرتيريا وجيبوتي كوحدات سياسية قائمة على الساحل الشرقي للقارة، ومنهم من أضاف إليه السودان وكينيا، لاعتبارات جيو إستراتيجية ولتداخل الحدود والأقليات.

أما الأدبيات الأمريكية فقد وسعت من نطاق المفهوم ليشمل عشرة دول، تمتد من أرتيريا شمالا وحتى تنزانيا جنوبا، ليضم أثيوبيا وأرتيريا وكينيا وأوغندا وتنزانيا والصومال والسودان وجيبوتي ورواندا وبورندي، تحت اسم القرن الأفريقي العظيم.

إن عدم الاتفاق حول تعريف مفهوم منطقة القرن الأفريقي، يؤكد بأن الدلالة السياسية للمنطقة تتعدى الدلالة الجغرافية، نظرا للأهمية التي يحتلها موقعها المتميز والمؤثر على التفاعلات الجارية في منطقة واسعة تحتوي على مساحة كبيرة من الأرض والبحار والممرات، فالمنطقة تشرف على ممرين مائيين في غاية الأهمية، فهي تتحكم في المدخل الجنوبي للبحر الأحمر، الذي يعتبر أحد طريقي مرور ناقلات النفط في الخليج والجزيرة العربية إلى الدول الصناعية، مارة بقناة السويس.

[14] اجلال محمود رأفت,**القرن الافريقي :المتغيرات الداخلية والصراعات الدولية** .دار النهضة العربية :القاهرة ,1985,ص20

[15]كما تطل هذه المنطقة أيضا على المحيط الهندي الذي تتحرك عبره أساطيل القوى الدولية الكبرى باستمرار، وهو ما أكسب دول المنطقة أهمية كبيرة، كونها تمثل نقاط ارتكاز برية وبحرية على هذه الممرات المهمة في الإستراتيجية العالمية. وأتاح لها الاتصال بجهات العالم الحيوية، باعتبارها تتحكم في طريق الملاحة الدولية شمالا وجنوبا وشرقا، وجعل منها أيضا نقطة حيوية لمن يتحكم فيها، وبالتالي فمن يسيطر عليها.تكون الممرات البحرية بين مضيق هرمز، وباب المندب في تناوله.

وهو الأمر الذي جعل من منطقة القرن الأفريقي تتداخل أمنيا وسياسيا واقتصاديا، ليس فقط مع منطقة حوض البحر الأحمر، وإنما ارتبطت وتداخلت أيضا مع مناطق من خارج النطاق الجغرافي لحوض البحر الأحمر، بحكم ارتباط مصالحها مع المنطقة ، لاسيما بعد افتتاح قناة السويس سنة1869، واكتشاف النفط في الجزيرة العربية والخليج، فالبحر الأحمر بحكم موقعه الجغرافي يربط بين ثلاث قارات، هي آسيا وأفريقيا وأوروبا، فهو بمثابة الرابط بين الدول النامية في آسيا وأفريقيا وبين الدول المتقدمة في الغرب.

إضافة إلى ذلك فإنه يتوسط مناطق بالغة الحساسية، مثل منطقة القرن الأفريقي والعالم العربي.

فالوضع الجغرافي للبحر الأحمر يجعله يرتبط ارتباطا عضويا بمنطقة القرن الأفريقي عند جنوبه، وبمنطقة الخليج العربي في شرقه، ومنطقة البحر الأبيض المتوسط في شماله، ومغزى هذا الارتباط الجغرافي يكمن في الارتباط السياسي والأمني، حيث تتنقل التفاعلات وبالتالي الصراعات لتلك المنطقة.

وباعتبار منطقة القرن الأفريقي مرتبطة بالبحر الأحمر، وتشكل معه حلقة محورية في التحكم في حركة المواصلات النفطية وحركة المرور البحري والعسكري مابين البحر المتوسط والبحر الأسود والمحيط الأطلنطي وبين المحيط الهندي والمحيط الهادي، فإنها ترتبط بمنطقة الخليج العربي تلقائيا بحكم التداخل والترابط بين المنطقتين، خاصة وأن صادرات الخليج العربي النفطية تمر عبر مضيق باب المندب الذي تسيطر عليه دول القرن الأفريقي واليمن.

وفي السياق ذاته، اتضح الترابط والتداخل بين منطقة القرن الأفريقي والصراع العربي الإسرائيلي أثناء حرب أكتوبر1973، عندما قامت اليمن بالتعاون مع القوات المصرية بإغلاق مضيق باب المندب أمام الملاحة الإسرائيلية إلى إيلات، والتي على إثرها أصبحت منطقة القرن الأفريقي تحظى بأهمية كبرى من الطرفين وخاصة إسرائيل، كونها أصبحت مرتكزا من المرتكزات الفاعلة في الصراع العربي الإسرائيلي، وميدانا جديدا للتنافس بين القطبين.

[16]من ناحية ثانية تمتلك منطقة القرن الأفريقي مقومات إستراتيجية أخرى، غير تلك المرتبطة بالمياه في البحر الأحمر والمحيط الهندي، وذلك لما تحويه المنطقة من موارد اقتصادية مختلفة، أهمها المياه، فالمنطقة تمثل الخزان الرئيسي التي تزود مصر والسودان بالمياه الصالحة للشرب، ذلك أن نهر النيل يتبع في جزئه الأكبر هذه المنطقة، إذ ترفد أثيوبيا نهر النيل بحوالي85% من مياهه.

---

[15]محمود رافت ,اجلال ,**القرن الافريقي :المتغيرات الداخلية والصراعات الدولية**.مرجع سابق ,ص143

[16] جلال يحي ومحمد نصر مهنا ,**مشكلة القرن الافريقي** .ا لقاهرة: دار المعارف .1981,ص54

ولمكانة هذا المورود الحيوي زاد الاهتمام به على كافة الأصعدة المحلية والإقليمية والدولية خاصة بعد انتهاء الحرب الباردة، حيث أصبح يشكل محورا مهما في التفاعلات الدولية، واحتل مواقع مهمة في المؤتمرات العالمية والإقليمية، مما يشير بأن قضية المياه ستصبح في القريب العاجل إحدى القضايا الساخنة في العلاقات الدولية، والتي من الممكن أن تؤدي إلى زعزعة الأمن والاستقرار في مناطق كثيرة من العالم ، وبخاصة في منطقة القرن الأفريقي وحوض النيل، لسهولة التأثير على إحداثها من قبل القوى الدولية التي تجد في المنطقة مجالا خصبا لممارسة أنواع التأثير عليها، بحكم تركيبة بلدانها الإثنية والثقافية التي تتسم بالتعددية القومية والدينية واللغوية .

ولذلك فليس غريبا أن تحض هذه المنطقة باهتمام القوى الدولية المختلفة، وليس غريبا أيضا أن تبرز رؤى وأفكار جديدة تتبناها دوائر وأوساط دولية مختلفة تجاه دول المنطقة، التي تتعامل مع مفهوم القرن الأفريقي بمفاهيم جديدة متعددة، أهمها توسيع هذا المفهوم ليشمل دولا جديدة لا تنتسب تقليديا لمنطقة القرن الأفريقي.

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل كما أشرنا سالفا بأن منطقة القرن الأفريقي تعتبر جيو بوليتيكيا أكثر اتساعا وأشد تأثيرا عنها من الناحية الجغرافية، حتى بالمفهوم الواسع، فالمنطقة تشمل على العديد من القوى التي تتبادل علاقات التأثير والتأثر المرتبطة بها بحكم مصالحها المختلفة، أيا كانت المسافة التي تفصلها عن المنطقة، ولذا كان من الطبيعي أن تهتم بها القوى الدولية المختلفة، بحكم أهميتها الإستراتيجية وموقعها الجغرافي، الذي يسمح بمراقبة وتأمين طريق النفط من دول الخليج إلى الدول الصناعية، خاصة بعد فشل طريق رأس الرجاء الصالح في تقديم البديل المناسب لطريق قناة السويس، التي تمتلك ميزات تجارية وعمرانية، وملاحية تفوق ما يقدمه طريق رأس الرجاء الصالح.

الاهمية الاستراتجية للقرن الافريقي

[17]القرن الأفريقي هو ذلك الجزء البارز من الجانب الشمالي الشرقي للقارة الأفريقية أحادية القرن، ويحد جغرافيا من الغرب بخط وهمي يمتد من خط الحدود السياسية بين كينيا والصومال إلى حدود جيبوتي الغربية.

ويمتد جغرافيا من خليج عدن والمحيط الهندي. فالساحل الصومالي, يمتد من منطقة رحيتا الأرتيرية في خليج عدن إلى رأس غور دفوي، ومنها إلى حدود كينيا لمسافة تزيد عن 2500 كلم، في منطقة تمثل طريقا هاما يربط شرق أفريقيا بالخليج العربي وبالقارة الآسيوية من ناحية وقناة السويس من ناحية أخرى، ويمثل من ناحية أخرى عمقا استراتيجيا للامتداد الجغرافي المتصل دون انقطاع من مصر التي تمثل قناة السويس فيها المدخل الشمالي للبحر الأحمر، وحتى باب المندب في الجنوب مرورا بالسودان وأرتيريا.

وهذا الموقع أتاح لمنطقة القرن الأفريقي سهولة الاتصال وتبادل الآراء والأفكار والاحتكاك بمناطق العالم المختلفة، أما فيما يختص بتعريف المنطقة وعدد الدول المكونة لها، فقد اختلف المهتمون والمختصون في ذلك. فالجغرافيون يرون أن القرن الأفريقي، يتمثل في نتوء اليابسة الذي يبدأ من إريتريا شمالا وحتى خليج عدن شرقا، ثم ينحدر

[17] اجلال ,محمود لُفت,**القرن الافريقي :المتغيرات الداخلية والصراعات الدولية** .دار النهضة العربية :القاهرة ,1985,ص20

جنوبا على المحيط الهندي شاملا أثيوبيا وجيبوتي والصومال حتى إقليم النقد في شمال كينيا. أما الأنثروبولجيون فيقصدون بالقرن الأفريقي أساسا، الأراضي التي تسكنها القبائل الصومالية وإن تعددت أوطانهم سواء في الصومال أو جيبوتي، أو أثيوبيا أو كينيا .

والمنظمات الدولية والإقليمية والسياسيون ومراكز الدراسات الدولية فيقصدون بالقرن الأفريقي، الصومال وأثيوبيا وأرتيريا وجيبوتي كوحدات سياسية قائمة على الساحل الشرقي للقارة، ومنهم من أضاف إليه السودان وكينيا، لاعتبارات جيو إستراتيجية ولتداخل الحدود والأقليات.

أما الأدبيات الأمريكية فقد وسعت من نطاق المفهوم ليشمل عشرة دول، تمتد من أرتيريا شمالا وحتى تنزانيا جنوبا، ليضم أثيوبيا وأرتيريا وكينيا وأوغندا وتنزانيا والصومال والسودان وجيبوتي ورواندا وبورندي، تحت اسم القرن الأفريقي العظيم.

إن عدم الاتفاق حول تعريف مفهوم منطقة القرن الأفريقي، يؤكد بأن الدلالة السياسية للمنطقة تتعدى الدلالة الجغرافية، نظرا للأهمية التي يحتلها موقعها المتميز والمؤثر على التفاعلات الجارية في منطقة واسعة تحتوي على مساحة كبيرة من الأرض والبحار والممرات، فالمنطقة تشرف على ممرين مائيين في غاية الأهمية، فهي تتحكم في المدخل الجنوبي للبحر الأحمر، الذي يعتبر أحد طريقي مرور ناقلات النفط في الخليج والجزيرة العربية إلى الدول الصناعية، مارة بقناة السويس.

[18]كما تطل هذه المنطقة أيضا على المحيط الهندي الذي تتحرك عبره أساطيل القوى الدولية الكبرى باستمرار، وهو ما أكسب دول المنطقة أهمية كبيرة، كونها تمثل نقاط ارتكاز برية وبحرية على هذه الممرات المهمة في الإستراتيجية العالمية. وأتاح لها الاتصال بجهات العالم الحيوية، باعتبارها تتحكم في طريق الملاحة الدولية شمالا وجنوبا وشرقا، وجعل منها أيضا نقطة حيوية لمن يتحكم فيها، وبالتالي فمن يسيطر عليها.تكون الممرات البحرية بين مضيق هرمز، وباب المندب في تناوله.

وهو الأمر الذي جعل من منطقة القرن الأفريقي تتداخل أمنيا وسياسيا واقتصاديا، ليس فقط مع منطقة حوض البحر الأحمر، وإنما ارتبطت وتداخلت أيضا مع مناطق من خارج النطاق الجغرافي لحوض البحر الأحمر، بحكم ارتباط مصالحها مع المنطقة ، لاسيما بعد افتتاح قناة السويس سنة1869، واكتشاف النفط في الجزيرة العربية والخليج، فالبحر الأحمر بحكم موقعه الجغرافي يربط بين ثلاث قارات، هي آسيا وأفريقيا وأوروبا، فهو بمثابة الرابط بين الدول النامية في آسيا وأفريقيا وبين الدول المتقدمة في الغرب.

إضافة إلى ذلك فإنه يتوسط مناطق بالغة الحساسية، مثل منطقة القرن الأفريقي والعالم العربي.

فالوضع الجغرافي للبحر الأحمر يجعله يرتبط ارتباطا عضويا بمنطقة القرن الأفريقي عند جنوبه، وبمنطقة الخليج العربي في شرقه، ومنطقة البحر الأبيض المتوسط في شماله، ومغزى هذا الارتباط الجغرافي يكمن في الارتباط السياسي

[18]محمود رافت ,اجلال ,**القرن الافريقي :المتغيرات الداخلية والصراعات الدولية**.مرجع سابق ,ص143

والأمني، حيث تتنقل التفاعلات وبالتالي الصراعات لتلك المنطقة.

وباعتبار منطقة القرن الأفريقي مرتبطة بالبحر الأحمر، وتشكل معه حلقة محورية في التحكم في حركة المواصلات النفطية وحركة المرور البحري والعسكري مابين البحر المتوسط والبحر الأسود والمحيط الأطلنطي وبين المحيط الهندي والمحيط الهادي، فإنها ترتبط بمنطقة الخليج العربي تلقائيا بحكم التداخل والترابط بين المنطقتين، خاصة وأن صادرات الخليج العربي النفطية تمر عبر مضيق باب المندب الذي تسيطر عليه دول القرن الأفريقي واليمن.

وفي السياق ذاته، اتضح الترابط والتداخل بين منطقة القرن الأفريقي والصراع العربي الإسرائيلي أثناء حرب أكتوبر1973، عندما قامت اليمن بالتعاون مع القوات المصرية بإغلاق مضيق باب المندب أمام الملاحة الإسرائيلية إلى إيلات، والتي على إثرها أصبحت منطقة القرن الأفريقي تحظى بأهمية كبرى من الطرفين وخاصة إسرائيل، كونها أصبحت مرتكزا من المرتكزات الفاعلة في الصراع العربي الإسرائيلي، وميدانا جديدا للتنافس بين القطبين.

من ناحية ثانية تمتلك منطقة القرن الأفريقي مقومات إستراتيجية أخرى، غير تلك المرتبطة بالمياه في البحر الأحمر والمحيط الهندي، وذلك لما تحويه المنطقة من موارد اقتصادية مختلفة، أهمها المياه، فالمنطقة تمثل الخزان الرئيسي التي تزود مصر والسودان بالمياه الصالحة للشرب، ذلك أن نهر النيل يتبع في جزئه الأكبر هذه المنطقة، إذ ترفد أثيوبيا نهر النيل بحوالي85% من مياهه.[19]

ولمكانة هذا المورود الحيوي زاد الاهتمام به على كافة الأصعدة المحلية والإقليمية والدولية خاصة بعد انتهاء الحرب الباردة، حيث أصبح يشكل محورا مهما في التفاعلات الدولية، واحتل مواقع مهمة في المؤتمرات العالمية والإقليمية، مما يشير بأن قضية المياه ستصبح في القريب العاجل إحدى القضايا الساخنة في العلاقات الدولية، والتي من الممكن أن تؤدي إلى زعزعة الأمن والاستقرار في مناطق كثيرة من العالم ، وبخاصة في منطقة القرن الأفريقي وحوض النيل، لسهولة التأثير على إحداثها من قبل القوى الدولية التي تجد في المنطقة مجالا خصبا لممارسة أنواع التأثير عليها، بحكم تركيبة بلدانها الإثنية والثقافية التي تتسم بالتعددية القومية والدينية واللغوية .

ولذلك فليس غريبا أن تحض هذه المنطقة باهتمام القوى الدولية المختلفة، وليس غريبا أيضا أن تبرز رؤى وأفكار جديدة تتبناها دوائر وأوساط دولية مختلفة تجاه دول المنطقة، التي تتعامل مع مفهوم القرن الأفريقي بمفاهيم جديدة متعددة، أهمها توسيع هذا المفهوم ليشمل دولا جديدة لا تنتسب تقليديا لمنطقة القرن الأفريقي.

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل كما أشرنا سالفا بأن منطقة القرن الأفريقي تعتبر جيو بوليتيكيا أكثر اتساعا وأشد تأثيرا عنها من الناحية الجغرافية، حتى بالمفهوم الواسع، فالمنطقة تشمل على العديد من القوى التي تتبادل علاقات التأثير والتأثر المرتبطة بها بحكم مصالحها المختلفة، أيا كانت المسافة التي تفصلها عن المنطقة، ولذا كان من الطبيعي أن تهتم بها القوى الدولية المختلفة، بحكم أهميتها الإستراتيجية وموقعها الجغرافي، الذي يسمح بمراقبة

[19] جلال يحي ومحمد نصر مهنا ,**مشكلة القرن الافريقي** .دار المعارف :القاهرة .1981,ص54

وتأمين طريق النفط من دول الخليج إلى الدول الصناعية، خاصة بعد فشل طريق رأس الرجاء الصالح في تقديم البديل المناسب لطريق قناة السويس، التي تمتلك ميزات تجارية وعمرانية، وملاحية تفوق ما يقدمه طريق رأس الرجاء الصالح.

دول القرن الافريقي :

القرن الافريقي هوشبه جزيرة يقع في شرق القارة الافريقية يتكون من سبع دول وهي :

اثيوبيا :

تقع اثيوبيا في جزء الشمالي من قارة افريقيا وهومايعرف حاليا بقرن الافريقي يحدها شمالا اريتريا[20] ,ومن الغرب السودان ومن الجنوب كينيا والصومال ومن الشرق جيبوتي ,تبلغ مساحة اثيوبيا 1,221,900كيلومتر مربع. يبلغ عددسكانها مايقارب 88مليون نسمة .

(1)خريطة توضح موقع اثيوبيا

[20]ابتسام اوعشرين ,**(مشكلة المياه في حوض النيل وانعكاساتها على دول الحوض)**,مذكرة ماجستر ,غير منشورة ,معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية ,2012,ص33.

كينيا :

تقع كينيا في شرق افريقيا ,تمر بالدائرة الاستوائية [21],تشرف بحدودها الشرقية على المحيط الهنديوتجاورها اوغندا من الغرب وتنزانيا من الجنوب ,واثيوبيا وجنوب السودان من شمال في حين يحدها من الشمال الشرقي دولة الصومال ,تقدر مساحتها ب580, 367كيلومتر مربع ويبلغ عدد سكانها حوالي 32مليون نسمة.

(2)خريطة توضح موقع كينيا

[21]ابتسام اوعشرين ,نفس المرجع ,ص36.

اريتريا :

تعتبر اريتريا قطر صغير[22] ,يقع على الساحل الافريقي الشمالي يمتدهذا القطر الى ساحل البحر الاحمر الذي يحدها من الشرق سودان ومن الغرب ثيوبيا ,ومن الجنوب جيبوتي ,تقدر مساحتها ب117,600كيلومتر مربع ,يبلغ عدد سكانها 6ملايين نسمة.

(3) خريطة توضح موقع دولة ارتيريا

جمهورية جيبوتي:

تقع جمهورية جيبوتي في شرق إفريقيا يحدها من الشمال إريتريا[23]، ومن الغرب والجنوب الغربي إثيوبيا، ومن الجنوب الشرقي الصومال، ومن الشرق خليج عدن، وتطل على البحر الأحمر الغنية بالثروات البحرية وتتمتع بموقع

[22] محمد ابو فارس ,(**هل يأتي الحّل العسكري في اليمن من إريتريا؟**).(**مجلة العربي الجديد**),اليمن .7ماي 2015,ص1.

[23] **فارح كارتي** ,(**جيبوتي.. الأهمية الجغرافية والشعب الطيب**),(**مجلة شبكة شاهد**),الخرطوم ,من 25افريل2010,ص1.

جغرافي استراتيجي، كما تطّل على مضيق باب المندب ,تقدر مساحتها ب23,000كيلو متر مربع ويبلغ عددسكانها ب864,000 مليون نسمة .

(4)خريطة توضح موقع جمهورية جيبوتي

الصومال :

الصومال دولة تقع في شرق قارة إفريقية على منطقة ما يعرف بإسم القرن الإفريقي[24]. يحدها خليج عدن والمحيط الهندي من الشرق،و إثيوبيا من الغرب و جيبوتي من الشمال الغربي، كينيا من الجنوب الغربي . تبلغ مساحتها 637,657 كيلو متر مربع،يقدر تعداد سكان الصومال بنحو 10ملايين نسمة.

[24]ابشر الامام امين ,(**الموقع الجغرافي للصومال وأثره في بنائه السياسي**) ,(**جغرافيون العرب**),السعودية ,2011,ص2.

(5)خريطة توضح موقع الصومال

جمهورية السودان :

يحدها من الشمال مصر[25]، ومن الشرق البحر الأحمر وإثيوبيا وإريتريا، ومن الجنوب كينيا وأوغندا والكونغو الديموقراطية، ومن الجنوب الغربي جمهورية أفريقيا الوسطى، ومن الغرب تشاد، ومن الشمال الغربي ليبيا.تبلغ مساحتها ب 1,865,813 وعدد سكانها ب42,272,000.

[25]ابراهيم يوسف حمادة عودة,(**الدور الاسرائيلي في انفصال جنوب السودانوتداعياته على الصراع العربي _الاسرائيلي**)مذكرة ماجستير,غير منشورة ,معهد التخطيط والتنمية السياسية ,2014,ص30.

(6)خريطة توضح موقع جمهورية السودان

جمهورية اليمن :

تحتل اليمن المثلث الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة العربية[26]. يحدها من الشمال المملكة العربية السعودية، ومن الغرب البحر الأحمر ومن الجنوب خليج عدن (بحر العرب،) ومن الشرق سلطنة عمان.تبلغ مساحتها 555,000 كيلومتر مربع، ويبلغ عدد سكانها حوالي 12 مليون نسمة.

[26] صالح ناصر جشعان,(**محددات الداخلية والخارجية للاستقرار سياسي في اليمن1990_2010**),مذكرة ماجستر,غيرمنشورة ,معهد العلوم السياسية ,2010.ص27.

(7)خريطة توضح موقع جمهورية اليمن

المبحث الثاني :تطور العلاقات الاسرائلية بدول القرن الافريقي

تمهيد:

يتناول المبحث الثاني :

توضيح مدى الاهتمام الاسرائلي بمنطقة القرن الافريقي من خلال رصد وتتبع جهودها وسعيها لتأسيس علاقات سياسة تجمع بينها وبين دول القرن الافريقي بسب الموقع الذي تحضى به الدول, وكذا سهولة تغلغلها في المنطقة يعود الى وجود الاقليات اليهودية التي تخدم المصالح الاسرائلية في تلك الدول

تطور العلاقات الاسرائلية بالقرن الافريقي

العلاقات الاسرائلية الكنية :

بدأ التغلغل اسرائلي في كينيا قبل عهد الاستقلال، أي في فترة حكم الاستعمار البريطاني. ففي عام 1913 عرضت بريطانيا علي الحركة الصهيونية مشروعاً يقضي بإقامة وطن قومي لليهود في كينيا، وعليه بدأت هجرة بعض الأسر اليهودية إلى المنطقة بينما عملت الحكومة البريطانية الاستعمارية علي استقطاع مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية لصالح الأسر اليهودية التي وصلت إلى الأراضي الكينية[27].

لقد جاء في كتاب (صهيون في أفريقيا) الذي صدر عام 1968 عن صحيفة (جويش قايبلشين سوسيتي) أن ''تشمبرلن'' وزير المستعمرات البريطانية حث ''ثيودور هيرتزل'' زعيم الحركة الصهيونية علي توجيه جهود الحركة إلى شرق أفريقيا لإقامة استيطان يهودي هناك.

وبالفعل وصلت مجموعات يهودية منذ ذلك الحين بغرض تحويل كينيا إلى وطن قومي لليهود، إلا أن الفكرة رفضت بعد تداولها في الحركة الصهيونية كما رفضت مشاريع أخري لإقامة ''الوطن القومي'' في أوغندا وجنوب السودان، حيث تم إرساء مشروع الوطن القومي في فلسطين.

ومنذ المرحلة الأولي للهجرة زاد عدد اليهود المهاجرين إلي كينيا عن ستة آلاف شخص ظلوا علي علاقة تربطهم مع المنظمات اليهودية في بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية. أما التقديرات الحالية فتشير إلي وجود ثلاثة آلاف أسرة إسرائيلية هناك، بالإضافة إلى وجود معبد يهودي في ضواحي نيروبي.

بعد استقلال كينيا بشهر واحد فقط وانتخاب جومو كينياتا Jomo Kenyatta رئيسا لها، قامت غولدا مائير رئيسة وزراء إسرائيلبزيارة إلى كينيا وتقدمت لكينياتا بهدية شخصية، فكانت تلك المناسبة فاتحة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين وترسخت العلاقة فيما بعد حتى افتتحت سفارة إسرائيلية بنيروبي.

لقد ارتبط كينياتا بعلاقات وطيدة مع زعماء إسرائيل خصوصاً بن غوريون وغولدا مائير وأشكول. كما استطاع الكيان الإسرائيلي أن يشكل قاعدة عريضة من الموالين له من الصفوة السياسية والاقتصادية وحتى العسكرية ممن كانوا قد تلقوا تعليماً وتدريباً في إسرائيل.

---

[27]ابوسنة,طارق ,(**استئناف العلاقات بين كينيا واسرائيل**),(مجلة القراءات افريقية) , ,العدد10, مؤسسة المنتدى اسلامي,2012,ص 43.

تنشط السفارة الإسرائيلية في الأنشطة الخيرية وتشيد ملاجئ الأيتام بقصد توفير وجه حضاري لإسرائيل. هذا وقد نشط حاخامات اليهود هناك في التبشير لليهودية مما سبب اعتناق آلاف الكينيين للديانة اليهودية فكان لهم أثر ونفوذ سياسي قوي وقد كانوا ذراع "إسرائيل" في كينيا بل في الدول الأفريقية المجاورة.

الانشطة الاسرائلية في كينيا :

النشاط الاستخباراتي العسكري

يهدف الوجود الإسرائيلي في كينيا إلى تشكيل محور استخباري (نيروبي . أديس أبابا) يمكن لإسرائيل من خلاله تطويق الأمن القومي العربي عموما، وتهديد الأمن المائي المصري بغرض ممارسة الضغط علي مصر. وذلك عبر اختراق ما يسمى بدول (الاندوجو) وهي الدول المطلة على نهر النيل.[28]

لقد توج النشاط الاستخباري الإسرائيلي في كينيا عام 1976 بعملية انطلاق الكماندوز الإسرائيلي من كينيا الي أوغندا لاقتحام طائرة تابعة لشركة آير فرانس، والتي كانت تحمل 83 إسرائيلياً من إجمالي 229 راكباً اختطفتهم مجموعة فلسطينية بغرض مبادلتهم بأسري فلسطينيين.

وفي أعقاب تفجير السفارة الأمريكية في كينيا عام 1998 نشط جهاز الموساد في العمل بكينيا تحت مبرر مكافحة الإرهاب.

وقد ظلت الاستخبارات لإسرائيلية تدير عملياتها في أفريقيا انطلاقاً من كينيا. ومن أهم هذه العمليات الاتجار بالسلاح للقوى المتمردة وجلب الماس وبيعه من خلال الشركات البلجيكية إلى أوروبا، ودعم أنظمة الحكم الدكتاتورية، وكذلك دعم الحركات المتمردة الموالية للولايات المتحدة، كما حصل مع حركة يونيتا في أنغولا، والتي أنهت تمردها باتفاق سلام مع الحكومة.

هناك عدد كبير من المستشارين والخبراء الإسرائيليين يعملون في صفوف القوات الكينية لتدريب عناصرها ومدهم بالسلاح خصوصاً ''سلاح الطيران'' وهذا يتضح من خلال أسلحة الجيش الكيني – إسرائيلية الصنع –خصوصاً الطائرات والزوارق الحربية والمدفعية والأجهزة الإلكترونية ومعدات الاتصال.

[28] محمد ,سعيد ,(**التغلغل الاسرائلي في القرن الافريقي عبر بوابة كينيا**),(مجلة السياسة الدولية) , العدد 170,القاهرة , ,ص62.

النشاطات الاقتصادية

يحتل آلاف الإسرائيليين مراكز اقتصادية مهمة في كينيا خصوصاً في التجارة وأعمال الصرف وإدارة المزارع والقطاعات الخدمات.

تحتكر الشركات الإسرائيلية معظم الأنشطة الاقتصادية في كينيا، حيث يتضح ذلك من خلال فوز هذه الشركات بعقود بلغ إجمالي قيمتها عام 1981 إلى 250 مليون دولار. وفيما يلي أهم الشركات الإسرائيلية في كينيا وميادين عملها :

1. شركة سوليل بونيه – وتتفرع هذه الشركة من شركة سوليل بونيه للبناء– الشركة الأم– منذ عام 1957 أي مع بدء الغزو الإسرائيلي للقارة الأفريقية. وتعمل في عدة مجالات تتعلق بقطاعات التشييد، منها شق الطرق وإقامة المطارات والموانئ وتشييد المباني السكنية والحكومية.
2. شركة أجريد أب وهي شركة متخصصة في مجال تطوير الزراعة، ووجدت هذه الشركة أرضاً خصبة لنشاطها في القارة الأفريقية خصوصاً في مجال استصلاح الأراضي وإقامة المزارع التجريبية واستخدام الوسائل الزراعية الحديثة وطرق الري المتطورة، وقد أوفدت الشركة عدداً من خبرائها للعمل في تطوير مشروعات زراعية في كينيا وغيرها من الدول الأفريقية. كما ذكر يهوشاع تدمورالمحرر في صحيفة دافار أن مشروعات تقدر قيمتها بمئة مليون دولار تم تنفيذها فقط في مرحلة قطع العلاقات الدبلوماسية، وكان يترأس هذه الشركة أدموني المسؤول السابق عن الاستيطان في الوكالة اليهودية.
3. شركة كور – وهي من أكبر المجمعات الصناعية التي يملكها الهستدروت نقابة العمالوتقوم بإنتاج المعدات الإلكترونية والأجهزة الكهربائية والمعدنية ولها نشاط بكينيا.
4. شركة كور سحار – تعمل في مجال التصدير ولها فرع في كينيا وذكر المسؤول المالي في الشركة نفتالين بلومنتال أن صادرات الشركة إلى الدول الأفريقية تشكل 10% من مجموع الصادرات الإسرائيلية إلى الدول الأفريقية.
5. شركة موتورلا – وتتخصص هذه الشركة في مد شبكات الكهرباء والمياه، وتوريد أجهزة السيطرة المائية، وبدأت الشركة نشاطها عام 1968 في غانا ثم امتد نشاطها الى عدد من دول غرب وشرق إفريقيا من ضمنها كينيا.
6. شركة تروم أسيست – وهي شركة لإنتاج المباني الجاهزة وقد بدأت هذه الشركة نشاطها في السبعينيات حيث تقوم بتزويد عدد من الدول الأفريقية وعلى الأخص كينيا بالأبنية الجاهزة ومنها الفيلات وتحتفظ الشركة بعدد من الموظفين التابعين لها في كينيا وغيرها.
7. شركة فنادق إفريقيا ملونوت وهي شركة للهندسة المعمارية تقوم ببناء الفنادق والاستراحات لتشجيع السياحة، وأنشأت هذه الشركة فنادق ومراكز سياحية في كينيا.

8. شركة موشي مئير – وهي شركة للمقاولات الإنشائية تقوم هذه الشركة بتنفيذ مشروعات كإقامة الفنادق والمسابح، وحصلت الشركة على مناقصات تقدر ببضع ملايين من الدولارات، كمشروع بناء رفييرا ومسابح في كل من النيجر ونيجيريا وكينيا وغيرها.
9. شركة كرمل للمواد الكيماوية وتختص بإنتاج المواد الكيماوية، لها مشروعات في شرق أفريقيا وبلغت استثماراتها في كينيا حتى منتصف عام 1971 مبلغ 170 مليون دولار.

إن اختيار كينيا بالذات لتنفيذ عمليات تستهدف الوجود الإسرائيلي فيها، إنما يعني ضرب الحلم الإسرائيلي في أعتى معاقله الأفريقية، وأن الموساد الإسرائيلي لم يعد قادراً على حماية المؤسسات الصهيونية أو المواطنين الذين يحملون الجوازات "الإسرائيلية"، ولا حتى مجرد التكهن والتحذير من وقوع هجمات تستهدفهم، كما يشير إلى فشل التعاون الأمني بين المخابرات الأمريكية وجهاز الموساد خصوصاً منذ عام 1998 أي بعد تفجير السفارة الأمريكية بالعاصمة نيروبي. الأمر الذي يدعو للتكهن بوقوع المزيد من هذه العمليات خصوصاً بعد تعهد القاعدة – الجهة التي أعلنت مسئوليتها عن الهجوم – بشن مزيد من الهجمات.

2 العلاقات الاسرائلية الاثيوبية :

يعتبر القرن الافريقى بما فى ذلك البحر الأحمر منطلق الطموحات لسياسة الجغرافية لكل من أثيوبيا وإسرائيل ،ففي العام 1949م نفدت إسرائيل الى البحر الأحمر باختراق خطوط الهدنة واحتلالها منطقة (أم الرشراش) على خليج العقبة ،وأنشأت عليها مرفأ إيلات[29] ،ثم انتزعت بالعدوان الثلاثي على مصر فى العام 1956م حق المرور على مضايق تيران والبحر الأحمر ، وكرست هذا الحق اتفاقية كامب ديفيد ، وذهبت تبحث منذ اللحظة الأولى لوصولها الى البحر الأحمر عن مرتكز فى حوض البحر والتقت مصالحها مباشرة مع أطماع دولة أثيوبيا الساعية بدورها منذ عهد منليك للوصول الى سواحل البحر الأحمر والتحكم بمضيقه الجنوبي ،واستطاعة إثيوبيا فى ظل الدعم الأمريكي عام 1952م من ان تقيم إتحاد ا ً فدرالياً مع ارتريا تمهيداً لاحتلالها عسكرياً ثم ضمها الى الامبرطورية الإثيوبية عام 1962م وحققت بذلك هدفها السياسي والجغرافي بوصولها الى البحر والمياه المفتوحة وخروجها من العزلة البرية.

وفى مواجهة الدعم العربي للثورة الارترية ،اندفعت بتوثيق علاقتها مع إسرائيل ،لتحقيق الهدف المشترك لها وهو كسر الطوق العربي المتوقع فى البحر الأحمر ، وتنزع صفة القومية العربية عن البحر الأحمر ،لذلك جعلت إثيوبيا شواطئ ارتريا وجزرها تحت السيطرة الإسرائيلية الأمريكية ،وقد قامت لهاتين الدولتين تسهيلات إستراتيجية غير محددة . وانتقلت إسرائيل الى العمل المباشر خلال فترة الثمانينيات بوصول خبراء اسرائيلين أثيوبيا لإجراء أبحاث تستهدف إقامة مشروعات للري على النيل تستنفذ 7 مليارات من الأمتار المكعبة ،على الرغم من انتفاء الحاجة الى مشاريع مائية ،وقد اتخذ التنسيق الاسرائيلى الاثيوبى فى عهد منغستو هايلاماريم منحاً جديداً امتدت أخطاره الى جنوب السودان الذي يشكل حوض بحر الجبل (المكون الأول لنهر النيل) وبذلك تكتمل حلقة التنسيق بسيطرة إثيوبيا على الشريان الرئيسي وهو النيل الأزرق ،وسيطرة الدولة المنفصلة الجديدة على الشريان الأخر وهو بحر الجبل ،وعلى الرغم من نفى المسئولين الاسرائيلين قيامهم بهذه الحرب المائية غير المعلنة ضد السودان ومصر ،فان ماكشفت عنه شركة (تاحال) الإسرائيلية يشكل الدليل الواضح على أطماع كل من إثيوبيا وإسرائيل بمصادر المياه فى القرن الافريقى.

وعلى التعاون الوثيق الذى يجرى بينهما ،فقد أعلنت هذه الشركة اليهودية مؤخراً أنها تقوم بمشاريع وأعمال ري فى إثيوبيا لحساب البنك الدولي بالإضافة الى أعمال إنشائية فى أوجادين فى الطرف الجنوبى من إثيوبيا المتنازع عليها مع الصومال ،ويهدف التعاون الاثيوبى الاسرائيلى الى تنفيذ المشاريع المائية التى سبق أن أعلنت أثيوبيا عزمها على تنفيذها ،ويصل عددها الى أربعين مشروعا مائيا على نهر النيل الأزرق وتشمل 36سدا، وأهم هذه المشروعات السد التخزيني على نهر فشقا أحد روافد النيل الأزرق،قد يقتطع 25مليار م3 من الماء الذى كان مفروضا أن

[29] عدنان سيد حسين , **التوسع في الإستراتيجية الإسرائيلية** ,القاهرة : دار النفائس ، 1989م ,ص 56.

يذهب الى للنيل الأزرق والذي جرى تنفيذه ،يؤدى الى ري مساحة 5ألف هكتار وهناك دراسة لاستصلاح 4ألف هكتار بمجازة الحدود السودانية الإثيوبية.

العلاقات الاسرائلية الاريترية :

شكل الوجود الاسرائلي في اثيوبيا ركيزة السياسة الاسرائليةفي توجهاها الخارجية تجاه اريتريا حيث عملت على دعم نظام هيلاسيلاسي ومنجستو في احكام قبضتهم على الاراضي الاريترية المحتلة[30] ,نظرا لتخوف اسرائيل من النظام القائم انذاك وحرصهم على مصالحهم الاستراتجية فقد رات اسرائيل ان حصول اريتريا على استقلالها لن يخدممصالحها في المنطقة, لكن رياح التغير التي طرأت بعد انتهاء الحرب الباردة غيرت كثيرا من المعدلات السياسية (دوليا واقلميا) فتحولت اسرائيل من عدو الى صديق بعد سيطرة اسياسي أفورقي على زمام الامور في اريتريا لذلك يمكن القول ان العلاقات الاسرائلية الاريترية شهدت تطور عبر مرحلتين :

الاولى :تمثلت في قدرة اسرائيل على اختراق الثورة الاريترية عبر اسياسي افورقي في عام 1970 بواسطة قاعدة "كاينواستيش"الامريكية بأسمرا حيث تمكن أفورقي من الانفصال بتنظيمه الطائفي عام 1976 بدعم امريكي اسرائلي .

والجدير ذكره انه قبل ذلك العام واحد عقدت ولايات المتحدة الامريكية واسرائيل وبرطانيا وايطاليا اجتماع مضمونه ,احتواء ماسمته بالنفوذ العربي المتجه نحو البحر الاحمر من اجل الحيلولة دون انتصار الثورة الاريترية ذات التوجه الاسلامي والمدعوم من طرف الانظمة العربية في كفاحها الوطني خوفا من ان يصبح البحر الاحمر بحيرة عربية .

الثانية :كانت بعد استقلال اريتريا عام 1991, [31] بعد اتصالات سرية بين الطرفين دامت ثلاث سنوات حيث ارسل اسحاق شامير رئيس وزراء اسرائيل سابقا وفدا لعرض اقامة علاقات سياسية بين تل ابيب واسمرا,واتفق الجانبان على اقامة علاقات تعاون في جميع محالات شرطين تظل هذه العلاقات ذات طابع سري ,هكذا بدات العلاقة الاسرائلية بنظام اسياسي افورقي وقد خرجت عن دائرة السرية بعد اعتراف اسرائيل بدولة اريتريا ,مقابل سماح لها بناء قواعد عسكرية اسرائلية على شواطئها ضمان عدم انضمام اريتريا الى جامعة الدول العربية وابعاد الهوية الاريترية عن التوجه العربي الاسلامي.

[30] نور ,محمد واخرون .(**علاقات اريتريا خارجية رؤية تحليلة تقديمية**),مركز القرن الافريقي للدراسات ,2009,ص16.

[31] ايلوس محمدواخرون .**اريتريا ومشكلة الوحدة الوطنية حقبة الكفاح المسلح**. خرطوم :مطابع العملة المحدودة ,2003,ص56.

العلاقات السودانية الاسرائلية :

بداية العلاقات :

كانت الحركة الإستقلالية بقيادة حزب الأمة تدعو للإنفصال عن مصر والتدرج في الحكم الوطني مع الحفاظ بعلاقات خاصة مع بريطانيا [32]. وبعد تطور الأحداث ومجيئ اسماعيل الأزهري أول رئيس لوزراء السودان شعر حزب الأمة بالهزيمة واقتنعت قيادته بأهمية البحث عن دعم خارجي وفي صيف 1954م توجه وفد من قيادة حزب الأمة إلى لندن للحصول على دعم بريطاني فانتهز عملاء الموساد الفرصة واستطاعوا ترتيب لقاء بين قادة الحزب واسرائيل. في الأسبوع الأول من جويلية1954م رتب محمد **أحمد عمر** لقاء ات بين **مردخاي جازيت** السكرتير الأول للسفارة الإسرائيلية بلندن والسيد الصديق المهدي بعد أن حصل السفير الإسرائيلي **الياهو الياس** على موافقة تل أبيب تمت اللقاءات في فندق السافوي الشهير بوسط لندن تحت حماية وتأمين فريق من الموساد كان اسرائيل تسعى الى إقامة علاقات تجارية رسمية مع السودان وكسر حاجز العزلة والمقاطعة العربية لها بعد أن أجاز الإجتماع الثاني عشر لمجلس الجامعة العربية في 1950 م لفرض حصار ومقاطعة اسرائيل .

المفاوضات المالية بين حزب الأمة وإسرائيل

جرت بين حزب الأمّة وإسرائيل في الفترة الممتدّة بين سنة 1954 وسنة 1958 اتّصالات واجتماعات كثيرة ومفاوضات متشّعبة في شأن مسألتين أساسيّتين لمواجهة ما اعتبراه عدّوهما المشترك المتمثّل في مصر. تتعلّق المسألة الأولى بتقديم إسرائيل مساعدات ماليّة لحزب الأمّة على شكل قروض لتمكينه من مواجهة النّفوذ المصري في السودان، وكذلك مواجهة الأحزاب السودانية التي لم تكن تعتبر مصر عدواً، والتي كانت تدعو إلى وحدة وادي النّيل والحفاظ على علاقات متطّورة بين السودان ومصر. أمّا المسألة الثانية فتمحورت حول استثمار إسرائيل أموالاً في مشاريع اقتصادية في السودان، وخاصّةً في أراضي المهدي زعيم حزب الأمّة، وفي المشاريع التي تدّر أرباحاً ماليّة على حزب الأمة.

سعى حزب الأمّة لتطوير علاقاته بإسرائيل ضدّ مصر، حيث زار مسؤول سوداني رفيع المستوى إسرائيل سراً. من اجل الحصول على القرض لاقامة المشاريع الإسرائيلية في السودان.

إسرائيل وجعفر النميري وعدنان خاشقجي

يشير **يعقوب نمرودي**، الذي شغل مراتبَ عليا في جهاز المخابرات الإسرائيلية (الموساد) ، في مذكّراته إلى أنّ رجل الأعمال السعودي **عدنان خاشقجي** كان "عنواناً لكّل إسرائيلي أو يهودي يبحث عن طرق للعالم العربي ." ويتّضح من هذه المذكّرات أنّ عدنان خاشقجي كان له شأنٌ أساسي في إقامة العلاقات بين إسرائيل والرئيس السوداني جعفر النميري. ويكشف يعقوب نمرودي في مذكّراته النّقاب عن أنّ عدنان خاشقجي أقام علاقاتٍ كثيرة ومتشّعبة مع كثير من الإسرائيليّين واليهود الأميركيين. وكان من بين الإسرائيليين الذين أقام **عدنان خاشقجي**

[32] عادل حامد الجادر ,(**العلاقات الاسرائلية الافريقية**),(**مجلة دراسات العربية**),العدد3,بيروت,جانفي 2008,ص 10.

علاقات متينة بهم **دافيد كيمحي** خلال الفترة التي شغل فيها كيمحي منصب رئيس مركز جهاز الموساد في باريس، و "تطّورت العلاقات بين الاثنين وتوطّدت وسادت بينهما صداقة حقيقي [33].

وذكر يعقوب نمرودي أنّ عدنان خاشقجي من أجل مساعدة جعفر النميري والسودان، نظم في العام 1979 "زيارة لأصدقائه وشركائه الإسرائيليين إلى الخرطوم" فقد دعا عدنان خاشقجي خمسة إسرائيليّين من الأجهزة الأمنيّة الإسرائيلية إلى الخرطوم للقاء جعفر النميري هم: يعقوب نمرودي ودافيد كيمحي وآل شفايمر ورحافيه فاردي وهانك غرينسبان. وفْور وصولهم إلى الخرطوم من نيروبي، اجتمعوا إلى الرئيس السوداني جعفر النميري. وأشار يعقوب نمرودي في مذكّراته إلى أنّ الهدف من هذه الزيارة كان إقامة علاقات اقتصاديّة بين إسرائيل والسودان. ووصف يعقوب نمرودي عند اجتماعهم مع النميري بقوله: "كنّا وكأننا في حلم. كان من الصعب أن نصدّق أننا في السودان، في قصر أحد الحكام العرب المعروفين الذي كان يكّرر ترحابه بنا ويقدّم لنا الطعام، ويحدّثنا ويحضّنا على القيام بمشاريَع مشتركة معه". وأضاف أنّ جعفر النميري أخبر ضيوفه الإسرائيليين بحاجته إلى المساعدة لتطوير اقتصاد بلاده، وأنه طلب إقامة علاقات اقتصادية مع إسرائيل بشكل دائم .

اجتماع النميري وشارون

منذ أن أصبح وزيراً للدفاع في إسرائيل، سعى **أريئيل شارون** إلى التأثير في السياسة الخارجية والأمن الإسرائيلية ونقلها نقلة نوعيّةً جديدة. واعتقد **شارون** أنّ منطقة النفوذ الإسرائيلية ومصالحها الحيوية تتعدّى دول المواجهة العربية، وتتّسع في الشرق لتصل إلى الباكستان، وتمتدّ في أفريقيا من شمالها إلى وسطها .

وفي سياق سعيه لتحقيق سياسته، وصل **شارون** إلى نيروبي في كينيا، ومنها أقلّته مباشرةً هو ومرافقيه طائرةٌ خاصّة يمتلكها **عدنان خاشقجي** إلى مزرعته في كينيا القريبة من الحدود التنزانية. وكان في انتظار **شارون** في المزرعة الرئيس السوداني **جعفر النميري** ورئيس المخابرات السودانية **عمر محمد الطيب** وكّل من **عدنان خاشقجي ويعقوب نمرودي وآل شفايمر**. وفي الاجتماع الذي جرى بين **شارون** والرئيس السوداني **جعفر النميري** وافق النميري على غضّ الطرف عن هجرة اليهود الفلاشا من إثيوبيا إلى إسرائيل عبر السودان، لقاء مبالَغ مالية له ولرئيس مخابراته عمر محمد الطيب. كما وافق النميري على السّماح بتخزين سلاح إسرائيلي في السودان لمصلحة قوى إيرانية كانت تخطّط، بمساعدة إسرائيل وعدنان خاشقجي، للقيام بعمليات عسكرية ضدّ نظام الخميني في إيران. ووافق النميري أيضا على السماح لإسرائيل بتدريب هذه القوى الإيرانية على الأراضي السودانية. بيد أنّ مشروع شارون المشترك مع خاشقجي لم ينفّذ لخلافات إسرائيلية داخلية بين شارون وفئات مناوئة له في أجهزة الأمن الإسرائيلية والحكومة .

---

[33] ابتسام محمود جواد ,ا(**الاوضاع السياسية في السودان 1969_1985**) ,اطروحة دكتوراه غير منشورة ,اطروحة دكتوراه غير منشورة ,2008,ص59 .

النميري وتهجير اليهود الفلاشا إلى إسرائيل

سعت إسرائيل في أواخر سبعينيات القرن الماضي لتهجير اليهود الفلاشا من إثيوبيا إلى إسرائيل. ومن أجل تحقيق ذلك، تفاوضت إسرائيل في البداية مع الحكومة الإثيوبية بخصوص تهجير مواطنيها الفلاشا إلى إسرائيل، لكن هذه المفاوضات لم تسفر عن نتائج ملموسة ومرضية. وفي العام 1979، طلب رئيس الحكومة الإسرائيلية مناحيم بيغن من رئيس مصر أنور السادات السّعي لدى الرئيس السوداني جعفر النميري من أجل السّماح لليهود الفلاشا بالهجرة من إثيوبيا إلى إسرائيل عبر السودان. وقد استجاب السادات لهذا الطلب، وحصل على موافقة النميري المبدئية ، شريطة أن يجري ذلك بسّرية تامة [34].

في بداية العام 1980، وصل إلى الخرطوم مسؤولٌ في جهاز الموساد واجتمع إلى عمر محمد الطيب رئيس المخابرات السودانية ومسؤولين سودانيين آخرين واتّفق المسؤول في الموساد مع المسؤولين السودانيّين على مرور الفلاشا من أراضي السودان إلى كينيا ومن ثمّ إلى إسرائيل. واستمّر تهجير اليهود الفلاشا من طريق السودان إلى إسرائيل، إلى أن ذاع الخبر في وسائل الإعلام العالميّة، ما أدّى إلى وقف عمليّات الهجرة .

في العام 1981 أقام جهاز الموساد بالتعاون مع السي آي ايه شركة سياحيّة لاستعمالها غطاءً لتهريب اليهود الفلاشا الذين كانوا قد وصلوا إلى السودان من إثيوبيا.وقد استأجرت هذه الشّركة قطعة أرض سودانيّة تقع على البحر الأحمر، وسرعان ما أصبحت قطعة الأرض هذه قاعدة للموساد ووحدات من كوماندو البحريّة الإسرائيلية. وهّرب جهاز الموساد من خلال هذه "القاعدة" ألفين من اليهود الفلاشا إلى إسرائيل من طريق البحر الأحمر .

[34] محسن عوض ,**الاستراتجية الاسرائلية لتطبيع العلاقات مع الدول العربية** ,بيروت :مركزالدراسات الوحدة العربية ,1988,ص80.

المبحث الثالث :الاهداف الاسرائلية في القرن الافريقي

شكلت منطقة القرن الافريقي اهمية الاستراتجية في السياسة الخارجيةالاسرائلية لذلك تبنى صانعو القرار الاسرائلي سياسات خاصة بالتعامل مع المنطقة وفق خطط واهداف محكمة .وفي سياق هذا المبحث سنحاول تركيز على اهم اهداف الاسرائلية في منطقة القرن الافريقي على النحوالتالي :

الاهداف الامنية والاستراتجية :

يعود الاهتمام الاسرائيلي بالقرن الافريقي بصفته اهم موقع استراتجي امني منذ تأسيس اسرائيل في قلب المنطقة العربية ,حيث تدخل المنطقة ضمن المجال الحيوي لاسرائيل طبقالماحدده الرئيس وزراء السابق ارئيل شارون في حديثه ":من اجل قيام دولتنا الكبرى ذات هوية اليهودية نقية كقوة اقليمية في المنطقة يجب علينا تامين دائرة مجال حيوي لها وهي المنطقة التي تضم مصالح اسرائيل الاستراتجية وتشمل جميع مناطق عالم العربي والمتاخمة علاوة على ايران وتركيا وبالاضافة الى شمال وشرق افريقيا"[35] .

من هنا نستطيع ان نفسر حرص اسرائيل على تعاون الاستراتجي بينها وبين دول القرن الافريقي ,وسعيها للتغلغل داخل المنطقة وفرض الهيمنة عليها وذلك لما تشكله المنطقة من اهمية قصوى في الحفاظ على منظومة الامن الاسرائلي ,فقد عملت اسرائيل من خلال تواجدها في المنطقة وللحفاظ على امنها القومي على :

تأمين البحر الاحمر ومدخله الجنوبي (مضيق باب المندب).

ادركت اسرائيل أهمية البحر الاحمر ككل ومضيق باب المندب كجزء .ولذا فهي تبذل قصارى جهدها للسيطرة على ذلك الممر المائي والتحكم فيه ولاسرائيل اهداف خاصة في البحر الاحمر لذلك وضعته على سلم أولويات اسراتيجيتها الخارجية ,حيث تقع على سواحله ست دول عربية ودولتان غير عربيتان هما اسرائيل وايرتيريا ومن هذا المنطلق ترى اسرائيل ان امنها القومي مرتبط به ارتباطا عضويا ويشكل خطرا على مصالحها الاستراتجية التجارية والاقتصادية .[36]

وقد نال البحر الاحمر اهمية متزايدة في اهمية الاستراتجية الاسرائلية الامنية بعد حدثين هامين هما :

- حرب جوان1967م حيث حصلت اسرائيل على مساعدات عسكريةقتالية من قواعد امريكية في اثيوبيا وتم نقلها الى اسرائيل عبر البحر الاحمر .[37]
- حرب اكتوبر 1973م وماعانت منه اسرائيل من فرض حظر عليها من قبل البحرية المصرية باغلاق مضيق باب المندب في وجه مصالحها بعد اذ اصبح المرور الاسرائلي في هذه المياه مسألة استرتجية بالنسبة

---

[35] تهامي ,احمد.ا(**لاستراتجية الاسرائلية في بحر الاحمرومنابع النيل والثوابت والمستجدات**) ,المنظمة العربية لتربية وثقافة وعلوم ,معهد البحوث والدراسات العربية ,القاهرة ,2003,ص38.

[36] اللحيدان ,حمد بن عبد الله,(**البعد الاستراتجي لمضايق البحر الاحمر وجزره**) .(**مجلة الرياض**) ,السعودية ,'ص 19.

[37] فان ,لير .(**تقرير معهد لير لدراسات الاستراتجية**),القدس ,1988,ص13

لها مما جعلها تتبن سياسة بحرية خاصة بهذا المنفذحيث عملت على نشر قوات بحرية قادرة على مواجهة اي تهديدات جديدة مؤافة من طائرات مروحية وغوصات بحرية متطورة.

- اقامة تعاون بحري كامل مع الاسطول الامريكي الخامس في الخليج العربي والاساطيل الغربية الاوروبية المنتشرة في خليج الغربي للبحر الاحمر والمحيط الهندي .

وقد ساعدها في ذلك تواجدها في دول القرن الافريقي وارتيرياعلى وجه الخوصوص في احكام سيطرتها على المناطق والجزر الاستراتجية في البحر الاحمر من خلال نشر قواتها البحرية على امتداد الشواطئ الاريترية واحكام سيطرتها على مضيق باب المندب من خلال شر القوات البحربة المشتركة وتدشين ابراج مراقبة البحرية واجهزة التنصت في ميناء مصوع الاريتري .

حد من الانتشار المتزايد للحركات الاسلامية في منطقة القرن لافريقي :

- [38]تنظر اسرائيل بخطورة بالغة الى تنمي المد الاسلامي في منطقة القرن الافريقي لذلك تعمل على تعميق تحالفاتها مع الدول التي تدين بالديانة المسيحية في المنطقة وذلك محاولة منها للوقوف اما هذا المدالمتزايد وهي تسعى من جراء ذلك الى تحقيق هدفين :

- **اولا** :تقدم اسرائيل نفسها للولايات المتحدة الامريكية والدول الغربية على انها المدافع الاول عن قيم الديمقراطية ومكافحة الارهاب الدولي من خلال مواجهتها للحركات الاسلامية في المنطقة .
- **ثانيا** :ان اسرائيل تعتبر انتشارالحركات الاسلامية في القرن الافريقي خطرا يهدد امنها القومي وقد تطلعت اسرائيل لحماية مصالحها وامنها القومي من اي محاولات خارجية لاختراقه من خلال تامين منطقة القرن الافريقي بشكل عام ,وذلك بعد ادعاءات اسرائلية تعرض امنها لخطر جراءسعي تلك جماعات الاسلامية الاستهداف امن اسرائيل الداخلي بشكل مباشر فقد عملت على تنفيذ هجوم جوي من طائرات حربية اسرائلية على قافلة شاحنات في سودان ادعت اسرائيل انها تحمل معدات قتالية تمهيدا لنقلها الى قطاع غزة خلال الحرب الاسرائلية على غزة في تاريخ 27دسمبر 2008و17جانفي 2009.

[39]تنفيذ غارة جوية اسرائلية من طائرات حربية على مصنع اليرموك في بور سودان ,بادعاء اسرائيل ان المصنع يعمل على تجهيز صواريخ متوسطة المدى ,سيتم نقلها الى قطاع غزة واطلاقها على المدن الاسرائلية.

بناء قاعدة عسكرية وامنية اسرائلية عام 1998م قرب مطار مومباسا في كينيا بعد حادثتي الاعتداء على السواح اليهود كان اولها استهداف طائرة ركاب اسرائلية نقل 270راكبا تعرضت لهجمات صاروخية اثناء اقلاعها من

[38]حمروش ,احمد .(**حقائق عدوان جوان 1967**)م(جلة الشرق الاوسط),العدد8589,سنة2002,ص19

[39]عامر ,عامر ,(**السياسة الخارجية الاسرائلية اتجاه افريقيا**),رسالة ماجستير غيرمنشورة ,جامعة القدس ,2003,ص 26.

مطار اتجاه اسرائيل والثاني حادثة تفجير سيارة تحمل متفجرات امام فندق بارادايز في المدينة نفسها واودت بضحايا يهود.

الاهداف السياسية :

سعت اسرائيل للخروج من عزلتها السياسية والحصول على المزيد من الشرعية الدولية ,واقامة علاقات دبلوماسية مع اكبر عدد ممكن من دول القرن الافريقي كمدخل لقيام بنشاطات اخرى امنية وسياسية واقتصادية كوسيلة لنفي الصورة العنصرية عن الدولة اسرائيل .

وفي الوقت نفسه الذي كانت جميع دول القرن الافريقي تخضع للاستعمار الغربي –ماعدا اثيوبيا– كانت المنطقة بمثابة منطقة مجهولة بالنسبة للدبلوماسين الاسرائلين وقد انتبهت السياسة الاسرائلية لتلك الدول بعد استقلالها بعد اول حدث واجهته لدبلوماسية الاسرائلية في الامم المتحدة وهو قرار التقسيم عام 1947حيث ابدى امبراطور "هيلاسيلاسي" تعاطفا مع اسرائيل خلال جلسات المناقشة والتصويت على خطة التقسيم ولكنه كان متخوفا من اقامة علاقات مع دولة تمتلك العديد من الاعداء لذلك امتنعت اثيوبيا عن التصويت.

لهذا ادركت اسرئيل ضرورة التحرك السياسي تجاه تلك الدول لانها تمثل اصوات فارقة في المحافل والمؤتمرات الدولية في الوقت الذي تحتاج فيه اسرائيل لى كل دعم دولي .

فلقد اكد رئيس وزراء الاسبق ديفيد بن غوريون عام 1960م على ضرورة التحرك تجاه تلك الدول في قوله "ان الدول الافريقية ليست دول قوية ولكن اصواتها في محافل والمؤسسات الدولية تعادل في قيمتها اصوات امم اكثر قوة وتأثير في العلم بأسره".[40]

ولقد كان هذا الادراك الاسرائيلي دوما في سياق وعيها بحقيقة ابعاد الصراع العربي الاسرائيلي ومدى امكانية الاستفادة من الدور الافريقي في هذا المجال وخاصة بعد تبني جمعية الامم المتحدة قرار يصف الصهيونية شكل من اشكال العنصرية وهو قرار الذي احدث ضجة عالمية تمثلت في انتقاد الولايات المتحدة الامريكية لهذا القرار وهددت بانسحاب من الامم المتحدة وتقليص مساهماتها المادية فيها.

ظاهرة البترو دولارPETRO DOLLARبمعنى قيام الدول العربية النفطية بتقديم مساعدات للمنطقة.

الامر الذي جعل اسرائيل تضع علاقاتها مع المنطقة تحت المنظار والبحث عن اليات جديدة لضرورة التأثير على قرارات تلك الدول .

[40] مصطفى ,(**حسين .اسرائيل في افريقيا**),رسالة دكتوره منشورة , ,معهد البحوث دراسات الافريقية, جامعة القاهرة,2011,ص 56.

الاهداف الاقتصادية :

تسعى اسرائيل لتدعيم مركزها الاقتصادي العالمي بالاستفادة من علاقاتها مع دول القرن الافريقي ,وتقدم اسرائيل نفسها على انها دولة صديقة ونموذج يحتذى به في درجة تطورها وقوتها الاقتصادية وانها تبحث من احداث تغيرات ايجابية تجاه تنمية وتطوير المنطقة وذلك لترغيب تلك الدول الفقيرة لتعامل معها وفتح مجال امام التغلغل في المنطقة من بوابة الاقتصادية ,ان هذا النشاط في هذا الميدان الاقتصادي يخدم الاستراتجية السياسية الاسرائلية من عدة نواحي[41] :ان كسب دول المنطقة المتسفيدة من المساعدات الاسرائلية وازدياد الاعتماد على خبرة الاسرائلية فيها يضع الطرف الافريقي في حرج مادي اذا ارادت اتخاذ موقف سياسي معاد لاسرائيل .

القرن الافريقي يوفر الخامات التي تعد اسرائيل في امس الحاجة اليها في صناعتها لاسيما خام الالماس الذي اصبح مادة رئيسة في الصناعة الاسرائلية فضلا عن ذلك بعض المشروعات الاقتصادية المشتركة تمد الاقتصاد الاسرائلي بالمواد الاولية التي تحتاجها باسعار رخيصة جدا.

ان النمو الصناعي الاسرائلي للحفاظ على تقدمه يتطلب اسواق جديدة تسمح بالانتقال الى الانتاج الاكبر ومايترتب على ذلك من زيادة في الربح في القرن الافريقي يمثل ربحا حقيقيا لقربه الجغرافي .

اي نجاح بحققه الاقتصاد الاسرائلي يعني خطوة في طريق كسر طوق المقاطعة الاقتصادية العربية المفروضة على اسرائيل وبالتالي يترتب عليها فرض الوجود الاسرائيلي في المنطقة العربية .

وقد وصل التوغل الاسرائلي الاقتصادي في منطقة القرن الافريقي الى درجة الحصولها على امتيازات التنقيب عن البترول وتأسيس 40شركة وسجلتها على انها اثيوبية ولتحقيق اهدافها الاقتصادية لجأت الى طرق اخرى مع الدول التي رفضت اعتراف بها ومن ثم التعامل معها كالصومال حيث عمدت على تحويل مبالغ كبيرة تحت اسماء تجاريهود يحملون الجنسية الصومالية ,وكما يحدث في جبوتي حيث تسعى اسرائيل الى الوجود في جيبوتي من خلال خبراء يهود يدينون بالولاءلاسرائيل .

ووصلت ايضا الى حد احتكار تجارة المحاصيل الغذائية وعصير الفاكهة في كل من اثيوبيا وكينيا ومحصول البنفي اوغندا واحتكار شركة اسرائلية لتصدير السمك في اريتريا وقد اتبعت اسرائيل سياسة اغراقية في تجارتها بغية كسب لاسواق مثلما حدث بالأسواق الكينية والأثيوبية حينما أغرقت بمختلف بضائع والسلع وكانت جميعها تستورد بأسعارمنخفضة من بلدان أخرى وذلك لسد الطريق امام التعامل الافريقي ـالافريقي ,والافريقي ـالعربي .

[41] حماد,مجدي .(**اسرائيل وافريقيا دراسة حالة في ادارة الصراع دولي**),(مجلة المستقبل العربي), ,العدد34,1980,ص50

خاتمة الفصل الاول

ركزت إسرائيل على منطقة القرن الأفريقى والبحر الأحمر بإعتبارها منطقة ذات أهمية إستراتيجية من الناحية الأمنية والعسكرية والإقتصادية لها, وسعت إسرائيل على للإيجاد نفوذ لها على ساحل البحر الأحمر عبر علاقاتها مع أثيوبيا, وبالفعل نجحت فى إنشاء مراكز عسكرية لها فى جزر فاطمة ودهلك وحالب على الساحل الأريترى, حيث إحتفظت بمراكز رصد معلومات وقوات كوماندوز وقطع بحرية صغيرة على تلك الجزر.

كمايعتبر البحر الأحمر هو المخرج الجنوبى الوحيد لدولة إسرائيل, وهى طريقةالتي تستطيع من خلالها فك الحصار المفروض عليها من دول الطوق العربى, , والحصول على ما تحتاجه من سلع وبترول ومواد اولية أخرى

وتتضح أهمية البحر الأحمر بالنسبة لإسرائيل من خلال تمسكها بميناء أم الرشاش (إيلات), والذى أدى إغلاقه الى نشوب حرب جويلية1967, ولا زالت حرب إكتوبر بين العرب وإسرائيل فى الذاكرة الإسرائيلية, حيث تم فيها إغلاق مضيق باب المندب بواسطة القوات المصرية واليمنية, وبالتالى تم قفل المنفذ الجنوبى لإسرائيل, حيث أصبح ميناء إيلات معطل تماماً امام حركة الملاحة البحرية,ا لشىء الذى دفع إسرائيل للتحرك مباشرة بعد حرب إكتوبر للتواجد فى منطقة القرن الأفريقى ودوله المطلة على ساحل البحر الأحمر, وإحتفاظها بقواعد لها فى أثيوبيا والجزر الأرترية الموجودة على ساحل البحر الأحمر, حيث تعتبر إسرائيل هذا الوجود إمتداد لقواتها المسلحة, تحت شعار إستراتيجيتها المعلنةالبحر الأحمر اليد الطويلة لإسرائيل.

الفصل الثاني: العلاقات الإثيوبية ـ الإسرائيلية

مقدمة :

تعتبر العلاقة بين إسرائيل وإثيوبيا من أهم التحالفات الإسرائيلية فى القارة، وخاصة من الناحية السياسية والاستراتيجية فإسرائيل ترى فى إثيوبيا حليفا استراتيجيا يحب المحافظة على العلاقات معه بأى ثمن، وفى ظل أى ظروف .

وقد بدأت إسرائيل فى توثيق علاقاتها مع إثيوبيا منذ بداية اهتمامها بالبحر الأحمر وأفريقيا، وذلك بالنظر إلى عدة اعتبارات تجعل من إثيوبيا الحليف الأكثر دواما، والذى يمكن أن تلتقى مصالحة بشكل أوسع مع المصالح الإسرائيلية ولعل العنصر الأساسى فى هذا الاختيار، هو ما رأته إسرائيل من وجود عناصر داخلية وخارجية، تجعل من إثيوبيا أكثر دول المنطقة تخوفا من العرب، بل وعداء لهم، فهى من ناحية، الدولة الوحيدة غير الإسلامية التى تطل على البحر الأحمر وهي من جملة الاهداف الإسرائلية التي سعت الى تحقيقها، ومن ثم فإن خلق علاقة تعاونية خاصة وقوية معهاحيث يشكل الضمان الوحيد دون تحول هذا البحر إلى بحيرة عربية، يهدد النفوذ الإسرائيلى، ويحد من حرية إسرائيل في الحركة .فلقد اعلن **دايان موشيه**" ان امن اثيوبيا وسلامتها يشكلان ضمانة لإسرائيل" .ومن خلال هذا الفصل تحت عنوان العلاقات الإثيوبية _الإسرائلية والذي تم تقسيمه الى ثلاث مباحث وهي كأتي :

المبحث الأول :تاريخ العلاقات بين البلدين

المبحث الثاني :الأهداف الإسرائلية في إثيوبيا

المبحث الثالث :قضايا التعاون الإثيوبي _ الإسرائيلي

المبحث الاول :تاريخ العلاقات الاثيوبية الاسرائلية

تمهيد :

حاولت اسرائيل منذ الخمسينيات القرن المنصرم التوغل داخل القارة الافريقية وخاصة اثيوبيا ,وقد اشار القادة الاسرائليون الى اهميتها من المنظور الاسرائلي الى درجة ان وزير الدفاع الاسرائلي السابق **موشي دايان** وصف اهمية اثيوبيا بالنسبة لاسرائيل عندما قال في عام 1952"ان اثيوبيا وسلامتها هوضمان لاسرائيل "فاهتمام الاسرائليون باثيوبيا كان لدافع استراتجية عديدة منها تعد اثيوبيا غنية بالموارد الطبيعية ,خاصة المائية ,وكذلك تاثيرها في دول الجوار لاسيماالصومال واريتريا .

بداية العلاقات الاثيوبية_ الاسرائلية :

لعبت السفارة الاسرائلية في كنيا دورا محوريا في تاسيس العلاقات الاسرائلية –الاثيوبية التي تميز بتشعب اطرها وتعدد موضوعاتها , الذي يعكس تنوع المصالح المتبادلة بين الطرفين والذي جاء بفعل ارث تاريخي ,ولعل اهم مايميزاثيوبيا وجعلها محط اهتمام صناع القرار الاسرائلي عدت عوامل منها[42] :

الادعاءات الاسرائلية التي تقول ان العلاقة مع اثيوبيا ترجع الى القرن الثالث قبل الميلاد.

الوضع الاستراتجي الذي يميز اثيوبيا من غنى مواردها الطبيعية ولاسيما المائية منها.

ماتمتازبه اثيوبيا من غنى بالموارد المعدنية التي تخدم الصناعات الاسرائلية سهولة التغلغل في اثيوبيا نظرا للتنوع العرقي والديني والثقافي .

الرغبة الاسرائلية في السيطرة والحصول على مياه نهر النيل .

اجمالا ,كانت بداية العلاقات مع الامبراطور الاثيوبي "هيلاسلاسي" الذي كان يتباهى بعلاقته القديمة بالتاريخ اليهودي ,ويعتبر نفسه من احفاد النبي سليمان من زوجته بلقيس ملكة سبأْ وقد استغلت اسرائيل تلك الخرافة المتمثلة بالاصل العرقي المشترك بين الشعبين ,ووطدت دعائمها في اثيوبيا[43].

لقدبدات الرابطة الاسرائلية – الاثيوبية في اوائل الخمسنيات بتعاون بعد قرار اثيوبيا في عام 1953توقيع معاهدات عسكرية مع الولايات المتحدة الامريكية وهي حليف غير رسمي لكليهما[44] ,وجاءت نقطة التحول

---

[42] Nelson ,HOROLDAND KAPLAN,**iroing ethion piaacountry study**,washing pept of arny ,1994,P33

[43] MICHAEL,B .BISHKU ,**ISRAEL AND ETHIOPA** :**FROMSPECILTO A PRAGMATIC RELATIONSHIP**,JOURNALOF MODERN AFRICANSTUDISS,1971,P40

[44] عبد الله ,عبد المحسن السلطان .**البحر الاحمر والصراع العربي –الاسرائلي تنافس بين الاستراتجيتين** .لبنان :بيروت ,2013,ص 228.

الاساسية في هذه العلاقة بعد قيام اسرائيل في عام 1956باحتلال سناء فاصبحت اسرائيل بعدئذ قادرةعلى الملاحة من *ايلات عبر مضيق تيران .

قدمت اثيوبيا موانئها_بعد احتلالهالاريتريا- كمحطات توقف لسفن والرحلات الجوية الاسرائلية في طريقها الى كينيا وجنوب افريقيا وجنوب شرق اسيا .

ان اثيوبيا لم تكن لها سفارة في اسرائيل ولم تعترف قانونيا باسرائيل الا في عام 1961, بعدما اقامت اسرائيل سفارتها في اديس ابابا وظلت تعمل حتى عام 1973.

لقد اكانت اسرائيل تعد اثيوبيا اهم بلد يتصل بامنها في البحر الاحمر ,لذلك ظلت تزودها بمختلف اشكال المساعدات العسكرية من اسلحة ومساعدات فنية مع بناء مدارس عسكرية ....الخ.

في 6فيفري 1978 كشف **موشي دايان** وزير خارجية اسرائلي السابق عن اسرائيل كانت تزود اثيوبيا بالاسلحة في حربها ضد الصومال واريتريا.وصرح دايان تبريره لذلك قائلا[45] "ان اثيوبيا كانت الدولة غير العربية الوحيدة الواقعة على البحر الاحمر الاستراتجي ."

ومن الناحية الاستراتجية بان الاثيوبيا واسرائيل ,كدولتين كانتا ,تواجهان السياسات الاستراتجية العربية في البحر الاحمر بحيرة عربية الامر الذي خلق نوعا من التوحد بين مصالحهما السياسية الخارجية.

وطوال هذه السنوات ضل الاسرائليون متمسكين بسياستين :

اولهما :ان العلاقات التي تجمعهما تعود الى عشرات القرون بتحديد الى عصر ملكة سباْ التي جاءت النبي سليمان (عليه السلام) في القدس وبعد اتحادهمامعا ولدت له مينيلك الذي يرجع الامبراطور هيلاسيلاسي نسبه ونسب اجداده اليه .

والثانيه :الذي لعب عليه الاسرائليون وبخاصة خلال حكم هيلاسيلاسي ,هو ان اثيوبيا جزيرة مسيحية وسط بحر اسلامي تعارضه اسرائيل وان كل البلدين مهددا,استخدمت اسرائيل العامل الديني في اثيوبيا وكذلك في اوغندا لكي تحول الدول الافريقية غير المسلمة ضد الاقطار العربية هكذا استخدمت اسرائيل هذه المشاعر كلها لكي تعزز موقعها في اثيوبيا وبالتالي في البحر الاحمر ضد العرب.

وقد شهدت العلاقات بين الجانبين نقلة نوعية لتبلغ اقصى درجات التعاون في مجالات عدة ,على الرغم من ان ثمة فتور بعض الشئ على تلك العلاقات في عهد **منجستو هيلا مريام Mnjstohal Miriama** الذي وصل

---

[45] نفس المرجع ص 243.

* أم الرشراش أو "إيلات" كما يطلق عليها الإسرائيليون هي شريان الحياة لإسرائيل ولولا استيلاء اسرائيل على أم الرشراش، ما كان لاسرائيل ا ان توجود على البحر الأحمر، ولما توافرت لها فرصة النفاذ إلى شرق أفريقية واقامة تحالفات مع إريتريا و تغلغلت في إثيوبيا وكينيا، دولة بحرية تمد نفوذها إلى المحيط الهادي مرورا من البحر الأحمر وعبره، اصبح لديها ميناء على البحر الأحمر يوفر لها مرور نحو 40 % من صادراتها ووارداتها.

الى الحكم في اثيوبيا عام 1974 ,الاانها عادت عندما ساهم **منجستو** في تلبية الرغبة الاسرائلية في ترحيل اليهود الفلاشا الى اسرائيل بموجب اتفاق سري بينه وبين وزير الخارجية الاسرائلي الاسبق **موشي ديان** عام 1977الذي نص على التزام اسرائيل بامداد النظام الاثيوبي بالسلاح مقابل الموافقة على هجرة الفلاشا ,ولم يقدر لهذا الاتفاق ان يتحقق, نظرا الظروف اثيوبيا الداخلية والتي كانت احداها علاقة **منجستو** بالانظمة العربية .

وفي سياق تطور علاقات اسرائيل باثيوبيا قام **منجستو** بزيارة الولايات المتحدة الامريكية اثناء فترة مباحثات رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق **مناخيم بغين** مع الرئيس المصري الاسبق **انور السادات** في كامب دافيد 1978حيث تقدم الزعيم الاثيوبي للادارة الامريكية بطلب شراء السلاح الامريكي ,الامر الذي رفضه الكونغرس الامريكي بتاثير وضغط من اللوبي اليهودي ونصحوه بتمتين علاقته باسرائيل باعتبارها القوة الوحيدة في المنطقة,وان يسلك طريق الرئيس المصري ,ويوافق على تسهيل نقل اليهود الفلاشا الى اسرائيل ,وبالفعل بادر **منجستو** بالاتصال برئيس الوزراء الاسرائيلي **مناخيم بغين** الذي لم يترددبالموافقة على الطلب مقابل اقامة جسر جوي بين اديس ابابا وتل ابيب لنقل يهود الفلاشا الى اسرائيل عبرعملية سميت عملية موسعام 1984[46].وكانت العملية تتسم بالسرية الكاملة وبالتنسيق مع الرئيس السوداني الاسبق **جعفر نمري** الذي اشترط باشراك المخابرات الامريكية في العملية ,لضمان سيرها بدقة وسرية ,تمت العملية بنقل المهاجرين من اثيوبيا الى مطار الخرطوم ليلا عبر الحدود بحافلات سرية ,ومن ثم تم نقلهم بطائرات بلجكية خاصة الى بروكسل ,وبعدها اقلعت الى تل ابيب ولم تكتفي اسرائيل بعدد اليهود الذين هاجروا من اثيوبيا فبدأت اعداد الهجرة الكبيرة تمثل اضعاف العدد الذين تم نقلهم من قبل مساومة النظام الاثيوبي من خلال رسال مبعوثين بدعوة الرئيس **منجستو** الى اسرائيل ولقد كان لهم مايريدون حيث زار الرئيس الاثيوبي سرا اسرائيل وقام بمقابلة رئيس وزراء حينذاك **اسحاق شامير** الذي قدم له عرض بتسليح جيش الاثيوبي باحدث ما تمتلك الترسانة الاسرائلية .

مقابل موافقة على هجرة ماتبقى من يهود الفلاشا ,وفي ظروف معينةتمت العملية نقل ما يقارب اربعة عشر الف من المهاجرين الاثيوبين من مطار اديس ابابا الى مطار تل ابيب ,عبر طائرات اسرائلية خاصة ,وقد كان في استقبالهم رئيس الوزراء ووزير خارجيته **دفيد ليفي** ورئيس اركان **ايهود باراك**.

وفي جويلية 2004 قام رئيس وزراء الاثيوبي **مليس زيناوي Meles Zenawi** بزيارة الى اسرائيل لمدة ثلاث ايام مثلت اهمية كبرى في اطار العلاقات الثنائية كونها اول زيارة يقوم بها مسؤول اثيوبي رفيع المستوى إلى اسرائيل والتي سبقتها زيارة وزير الخارجية الاثيوبي **سيوم مسيفين Seyoum mSeven** الذي زار اسرائيل في ديسمبر 2003 وكانت هناك أيضا زيارة لوزير الخارجية الاثيوبية في جوان عام 1997 الذي زار اسرائيل[47] و

[46] عبد الرحمن ,حمدي .**اسرائيل وقوتها الناعمة في افريقيا**,المرصد الدراسات الاستراتجية ,مركز الجزيرة ,الدوحة ,2009.ص16.

[47] BENYAMIN NEUBERGER. **ISRAILIN AFRICA** ,YEGAR,GOORIN,P90.

قال "إن علاقة بلاده باسرائيل عادية وتوجد في إثيوبيا 94 سفارة والاسرائيلية إحداها، وأن ثوابت السياسة الخارجية تقوم على بناء علاقات طبيعية مع كل الدول والتعاون معها بما يخدم المصلحة العليا لإثيوبيا".

العلاقات الاثيوبية _الاسرائلية من 1956الى1973:

ارتبطت اسرائيل بعلاقات وثيقة مع اثيوبيا[48] ,فلقد دعى قادة اسرائيل بوجود روابط تاريخية مشتركة بينهما .كما اتخذت اثيوبيا من الروايات التاريخية مايؤيد بوجود صلة بينها وبين اسرائيل ,ومن هذه الروايات وجود علاقة بين ملكة سبأ بلقيس والنبي سليمان عليه السلام ,إذ يتمسك كلا الطرفان بذلك الادعاء ,ولم يأتي تمسكهم بذلك إدعاء من فراغ ,فلقد كان لكلا الطرفين أهدافه التي يسعى إلى تحقيقها فإثيوبيا تسعى لإيجاد حليف قوي لها في المنطقة ,فضلا عن أنها محاطة بدول عربية ذات طابع إسلامي ,وبحسب إعتقاد الحكومة الإثيوبية ,فإن تلك الدول تشكل خطراعلى الأمن القومي الإثيوبي ,أما إسرائيل فكانت ترى تكوين علاقة مع دول غير عربية تطل على البحر الأحمر ,ومجاورة العديد من الدول العربية والتي تشكل بحسب الإعتقاد إسرائيلي تهديدا مباشرا لأمنها القومي.

وبدأ التعاون الفعلي بين إثيوبيا وإسرائيل عندما فتحت إسرائيل أول قنصلية لها في أديس أبابا في عام 1956 ,عندما طلب الإمبراطور **هيلاسيلاسي Haile Selassie من دايفيد بن غوريون -David Ben Gurion** رئيس وزراء الإسرائيلي أنذاك ,أن تتولى إسرائيل تدريب الجيش الإثيوبي فوافق **بن غوريون** على ذلك.

كما ساعدت القوات الجوية الإسرائيلية في ستمبر من عام 1960إمبراطور **هيلاسيلاسي Haile Selassie**على عودة للحكم والإطاحة بالإنقلاب الذي حدث ضده في أثناء رحلته خارج البلاد.

وقد عملت إسرائيل مقابل ذلك على إقامة قاعدة جوية في مطار أسمرة ,وأخذت العلاقات بالتطور ,لاسيما عندما طلب **دايفيد بن غوريون** رئيس الوزراء الإسرائيلي من الإمبراطور **هيلاسيلاسي** الإعتراف بإسرائيل وهوماتم فعلافي اكتوبر من عام1960.

ويبدو أن مسألة الإعتراف التام كانت مسألة شكليات, فقد كانت العلاقات بين الطرفين متطورة حتى قبل أن يتم التبادل التمثيل الدبلوماسي بينهما بدلالة الزيارة التي قام بها الإمبراطور هيلاسيلاسي عام 1960 .

وبذلك فقد تنامت العلاقات بين إثيوبيا وإسرائيل,حيث زار وزير المعارف إسرائيل إثيوبيا في مارس1961كما زارها في عام ذاته **موشي دايان Moshe Dayan** وزير الزراعة الإسرائيلي .

---

[48] خلود محمد خميس ,(**سياسة اثيوبيا الإقليمية المعاصرة إتجاه دول الجوار الجغرافي العربي**),رسالة ماجستير ,غير منشورة ,معهد العلوم السياسية بجامعة بغداد,1998,ص4.

تجسد التعاون الفعليبين إثيوبيا وإسرائيل بعد [49]*حرب جوان 1967,حيث صوتت جميع دول العالم في المنظمة الدولية الى جانب الحق العربي بإستثناء إثيوبيا.

ولكنها بعد حرب أكتوبر 1973,امتثلت إثيوبيا إلى أوامر المنظمة الوحدة الإفريقية ,والقاضي بقطع العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل .

ولعل السبب في ذلك يعود إلى ضغوط التي تعرضت إليها إثيوبيا مع الدول الإفريقية ,والتهديد بنقل مقر المنظمة الوحدة الإفريقية إلى القاهرة ,فضلا عن زيادة الدعم العربي لحركتي التحرر في إرتيريا وصومال الغربي إلى جانب قوة الجناح الراديكالي الاثيوبي الداعي الى قطع العلاقات مع إسرائيل ,وأخيرااستطاعت إثيوبيا أن تقيم علاقات سرية مع إسرائيل وذلك لحاجتها الماسة للسلاح إسرائيلي ,في مواجهة الإريتريين والثوار الصوماليين في إقليم *أوغاندين المحتل من طرف إثيوبيا.

[49]حميد سعيد الموعد, **حرب المياه في الشرق الاوسط** ,دمشق :دار كنعان للدراسات والنشر ,1990,ص128.

* **حرب 1967** وتُعرف أيضًا باسم **نكسة حزيران** وتسمى كذلك **حرب الأيام الستة** ، هي الحرب التي نشبت بين إسرائيل وكل من مصر وسوريا والأردن بين5 جوان 1967 والعاشر من الشهر نفسه، وأدت إلى احتلال إسرائيل لسيناء وقطاع غزة والضفة الغربية والجولان وتعتبر ثالث حرب ضمن الصراع العربي الإسرائيلي؛ وقد أدت الحرب لمقتل 15,000 – 25,000 من جنود الدول العربيةمقابل 800 في إسرائيل، وتدمير 70 – 80% من العتاد الحربي في الدول العربية مقابل 2 – 5% في إسرائيل، إلى جانب تفاوت مشابه في عدد الجرحى والأسرى؛كما كان من نتائجها صدور قرار مجلس الأمن رقم 242 وانعقاد قمة اللاءات الثلاثةللعربيّة في الخرطوم وتهجير معظم سكان مدن قناة السويس و كذلك تهجير معظم مدنيي محافظة القنيطرة في سوريا، وتهجير عشرات الآلاف من الفلسطينيين من الضفة بما فيها محو قرى بأكملها، وفتح باب الاستيطان في القدس الشرقية والضفة الغربية.

* **اقليم أوغادين)** أو بالإنجليزية Ogaden :يقع في الجزء من الصومال، ويخضع للسلطات الإثيوبية الذي يتكون من إقليم الهود وإقليم الأوجادين ولكن اشتهر اسم أوجادين ليطلق على كامل المنطقة.ويعرف الإقليم جغرافياً بالهضبة الصومالية. يقع إقليم أوغادين شرق إثيوبيا وغرب الصومال، يحده من الشمال الشرقي جمهورية جيبوتي. تبلغ مساحته نحو 279 ألف كم مربع، كل سكانه مسلمون، وغالبيتهم الساحقة من أصول صومالية. وقد سلمت سلطات الاحتلال البريطاني إقليم أوغادين إلى إثيوبيا في عام1954 م؛ بموجب الاتفاقية التي وقعتها بريطانيا مع إثيوبيا عام1897 م .يعاني السكان في أوغادين من أحوال غير إنسانية وظروف معيشية متدنية للغاية، هذا غير اضطهاد الإثيوبيون لهم، وتعرضهم للقتل والسجن وسلب الحقوق. ولمنع تكريس صورة الاحتلال في حق السلطات الإثيوبية؛ يقوم الجيش الإثيوبي بدوريات لمنع وكالات الأنباء والمنظمات الحقوقية من الاقتراب أو تصوير الأحوال غير الإنسانية في الإقليم.

العلاقات الإثيوبية _الإسرائلية 1974_1991 :

تطورت الاعلاقات الإثيوبية _الإسرائيلية بعد تولي **منجستو هيلا مريام Mengistu Haile Mariam** الحكم في إثيوبيا 1974[50],إذ وافقت الحكومة الإثيوبية الى جانب إسرائيل عندما إمتنعت عن التصويت على قرار الأمم المتحدة 1975والقاضي بإعتبار حركة الصهيونية حركة عنصرية وقد ترتب عن ذلك حصول إثيوبيا على الدعم العسكري من إسرائيل ,الذي مكن إثيوبيا من مواجهة مشكلاتها مع كل (صومال ,السودان ,جبهة التحرر الاريترية),التي سعت إلى إستقلال إرتيريا على أساس إنضمامها إلى مجموعة العربية مما شكل حسب وجهة النظر الإثيوبية خطراليس على إثيوبيا فحسب ,وإنما على إسرائيل أيضا وهذا ماأكده **أحمد ناصر** رئيس جبهة تحرير اريترية في مارس1977بقوله "إن إستقلالنا يعني زوال الوجود الإسرائيلي في هذه المنطقة الإستراتجية ,ويعني إحكام الحزام الأمن العربي في البحر الأحمر" .

ولعل ذلك مايفسر سبب إهتمام إسرائيل بمشكلات إثيوبيا الامنية ,فضلا عن ذلك قضية ترحيل يهود الفلاشا ,تأثير كبير في زيادة أوصار العلاقة بين إثيوبيا وإسرائيل ,إذ إقترح **مناحيم بيفين Menachem Bevin** رئيس السلطة الإسرائيلية على الرئيس **منجستو** آنذاك أن تقوم إسرائيل بتزويد إثيوبيا بأسلحة مقابل السماح إثيوبيا بهجرة اليهود الفلاشا ,وقد وافق الرئيس منجستو على شريطة البقاء الإتفاق سرا,ودخلت تلك العملية حيز التنفيذ واطلق عليهما عملية موسى ولكن تلك العملية لم تنجح بسب تصريح **موشي دايان** 1978,الذي اكد فيه على تقديم مساعدات عسكرية لإثيوبيا ,ذلك التصريح أثار الحكومة الأثيوبية التي عملت على طرد معظم الخبراء الإسرائليين من أراضيها .

ويبدو أن للحكومة الإثيوبية اهدافها ,إذ سعت الت تحقيق غايتين تمثلث أولى رغبة إثيوبيا في المحافظة على صداقتها مع بعض الدول العربية والاخرى ان إثيوبيا لم تكن ترغب في فضح امرها ,وخسارة حلفائها كالإتحاد السوفياتي الذي كان يزورإثيوبيا في حربها مع الصومال1978 .

ولم تعد العلاقات لما كانت عليه إلا في عام1981 حيث قام وزير الإسرائيلي بزيارة إلى إثيوبيا إذ نسق مع حكومة **منجستو**من اجل نقل يهود الفلاشا الى إسرائيل عبر السودان ,وتمت عملية الترحيل في عام 1985.

في جانفي 1985استعادت إثيوبيا علاقاتها الدبلوماسية بأكملها مع إسرائيل والتي على إثرها زار وفد إسرائيلي برئاسة **روفيد ميرهان Rovid Merhan** مدير عام خارجية الإسرائيلية لإثيوبيا[51], بحث سبل تطوير العلاقات بين الطرفين وقد رحبت إثيوبيا بذلك التعاون لرغبتها ان تقوم إسرائيل لعب دور الوسيط بينها وبين الولايات المتحدة الأمريكية من أجل تحقيق هدفين :

الأول :

---

[50] JENIFER AJOYCE ,**ETHIOPIASRELATIONSWITH ISRAEL1955_1998** ,HAOWARD UNIVARSITY,MASTER OF ARTS ,2000,P51 .

[51] عز الدين شكري ,(**التعاون الإثيوبي الإسرائيلي والأمن القومي المصري**),(مجلة السياسة الدولية),العدد101,القاهرة ,1990,ص174 .

تسهيل عقد القاءات والإتصالات بين مسؤولين الإثيوبين والأمريكين وذلك يهدف لتحسين العلاقات بين الدولتين بعد التراجع الإتحاد السوفياتي .

الثاني :

هو تأيد جماعات مصالح اليهودية للمطالبة أثيوبية الخاصة بحصول على المساعدات إقتصادية الأمريكية ,وعلى مساندة الولايات المتحدة الأمريكية في المنظمات الإقتصادية الدولية لتلك المطالب لاسيما بعد تحولات التي حدثت في ساحة الإقتصادية ومتمثلة في توجه نحو اقتصاديات السوق واندماج التجارة الدولي .

في جانفي1991تم ترحيل دفعة أخرى من فلاشا بعد اتفاق بين الحكومتين وحصول الحكومة الإثيوبية مبلغ مالي قدره35مليون دولار,وكان ذلك اخر اتفاق للحكومة **منجستو** مع إسرائيل التي أخذت توقف دعمها لنظام منجستو لتمكن الجبهة الديمقراطية الثورية الإثيوبية بقيادة **مليس زيناوي Meles Zenawi** من قيادة انقلاب على حكم الرئيس **منجستو** واستلام الحكم في اثيوبيا.

العلاقات الإثيوبية _الإسرائلية في ظل حكومة مليس زيناوي :

لقد استمر التعون بين إثيوبيا وإسرائيل حتى بعد تغير نظام الحكم في إثيوبيا ماي 1991حيث لم تؤثر تلك التغيرات في سياسة إسرائيل إتجاه إثيوبيا [52].

فحكومة الاثيوبية برئاسة* ميلس زيناوي قد اظهرت ميلا شديدا تجاه إسرائيل ومايدل على ذلك التصريح الذي ادلى به ميليس زيناوي رئيس وزراء إثيوبيا الذي أكد فيه على وجود علاقات ودية بين إثيوبيا وإسرائيل كحليف لها في المنطقة لضمان أمنها بعد أن فقدت سواحلها على بحر الأحمر نتيجة حصول إريتيريا على استقلالها الرسمي من ماي1993.

وفي جويلية من عام 1998 زار وزير الدولة بالخارجية الإثيوبية **تقدا الو Tkda Allo** وادلى بتصريح"ان العلاقة مع إسرائيل عادية,وتوجد في إثيوبيا 94 سفارة والإسرائيلية إحداها وإن ثوابت السياسة الخارجية تقوم على بناء علاقات طبيعية مع كل الدول والتعاون معها بما يخدم المصلحة العليا لإثيوبيا".

وقد تطورت العلاقات العسكرية بين إثيوبيا وإسرائيل بعد ان اكد وزير خارجية الإثيوبي **سيوم مسفن Seyoum Mesfin** على "ان علاقتهم مع اسرائيل هي علاقة علنية عكس بعض الدول التي لها اتفاقية سرية مع إسرائيل".

وكان لإسرائيل مواقفها إتجاه الحرب الحدودية التي حدثت بين اريتريا وإثيوبيا في ماي 1998 اذ ترأس **افرام اسحقEphrem Isaac** منسق علاقات إسرائيل بإفريقيا وفد مصالحة بين البلدين .ووصف **اريل كريم**

---

[52] مهدية صالح العبيدي ,(**يهود إثيوبيا فلاشا والعلاقات الإستراتجية الاسرائيلية الاثيوبية**),(مجلة القطرية للعلوم السياسية),العدد2,2002, ص 98-99 .

* ولد رئيس الوزراء ملس زيناوي في اليوم الأول من ماي عام 1948 بولاية تجراي في مدينة عدوا، وقد تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة **نجست سابا** بمدينة عدوا، كما تلقى تعليمه الثانوي في مدرسة جنرال ونجيت بمدينة أديس أبابا، وكان واحدا من ضمن الطلاب الذين انتخبوا من أنحاء البلاد بكفاءتهم التعليمية العالية، وأكمل تعليمه الثانوي في مدرسة الجنرال وينجت العليا بأديس أبابا، ثم درس الطب في جامعة أديس أبابا (التي كانت تُسمى آنذاك جامعة هيل سلاسي) لمدة عامين، قبل أن يقطع دراسته في1975 ليلتحق بجبهة تحرير شعب تجراي.

وحصل ملس على شهادة الماجستير في إدارة الأعمال من الجامعة البريطانية المفتوحة عام 1995، وفي جويلية 2002 نال درجة الدكتوراه الفخرية من جامعة هنام في كوريا الجنوبية، وماجستير في علوم الاقتصاد من جامعة إيراسموس الهولندية عام 2004، وكان اسمه عند مولده **ليجس** قبل أن يتم تحويله إلى ملس تيمنا بناشط أعدمته الحكومة الشيوعية في 1975 عندما كانت على سدة السلطة بإثيوبيا في ذلك الوقت.

وظل السيد ملس زيناوي منذ انضمامه إلى جبهة تحرير شعب تجراي –التي تأسست في عام 1968– يناضل من أجل المساواة بين الشعوب وإزالة الفقر عن الشعب الإثيوبي، ابتداء من مستوى المناضل وانتهاء إلى مستوى القائد.

.

Ariel cream السفير إسرائيل بإثيوبيا موقف إسرائيل قائلا"بأنه اشبه بوقف الطفل الذي يرى ويسمع جدلا حادا بين ابويه ,ولايستطيع ان يبدي رأيه خوفا من إغضاب أحدهما".

وبالرغم من ذلك اتهم الرئيس الإريتري في جانفي 1998,بإنحياز إسرائيل الى إثيوبيا ذلك لأنها تقوم بصيانة الطائرات الإثيوبية من طراز ميج 1الأمر الذي فسره السفير الإسرائيلي أريل كريم بأن إسرائيل تطور طائرا الميج الإثيوبية بناءا على الإتفاقية خاصة بين الطرفين .

ما زالت إثيوبيا تصر على التذكير بخسارة حق اثيوبيا في السيادة على أراضي عفر الساحلية من ميناء عصب مرورا شمالا بمصوع فالجزر الاريترية في البحر الأحمر، ورفضها ترسيم الأمم المتحدة للحدود مع أريتريا.

وفي عام 2004قام زيناوي بزيارة الرسمية الى اسرائيل والتي تستغرقت ثلاثة ايام جري خلالها محادثات مع نظيره الاسرائيلي ارييل شارون ومسؤولين اسرائيليين آخرين.

واوضح مدير ادارة شؤون آسيا واستراليا والشرق الاوسط في وزارة الخارجية الاثيوبية اديس ديلنيساو ان زيارة زيناوي تأتي تلبية لدعوة خاصة من شلون مشيراً الى ان الزيارة تهدف الى تطوير العلاقات الثنائية والتعاون التجارية والثقافية بين البلدين.

وقال اديس ان زيناوي سيلتقي اثناء زيارته بعض المستثمرين المعروفين في اسرائيل لتشجيعهم على الاستثمار في اثيوبيا مشيراً الى ان زيناوي سيلتقي ايضاً اليهود الفالاشا في اسرائيل.

كما وقع الطرفان الاثيوبي والاسرائيلي على اتفاق الغاء الضرائب المزدوج بينهما.

واضاف ان بإمكان اثيوبيا واسرائيل العمل معاً في المجالات الاقتصادية والزراعية، مشيراً الى ان بإمكان اسرائيل ان تقدم المساعدات التقنية في ما يتعلق بتنمية الزراعة والمياه.

وقال اديس ان محادثات الطرفين ستتطرق الى امكانات عمل الطرفين معاً من اجل محاربة الارهاب الدولي.

المبحث الثاني :الاهداف الاسرائيليةفي اثيوبيا

تمهيد

يكمن هدف إسرائيل الثابت من وجودها في هذه المنطقة رغبتها الحصول على مياه النيل، وتهديد الامن المصري من خلال دعم الاسرائيلي لفكرةإ تفكك السودان أو عدم استقراره الذي سوف يؤدى إلى الإخلال بالتوازن الاستراتيجي في الإقليم سواء في القرن الأفريقي أو البحر الأحمر، الأمر الذي سيؤثر سلباً على أمن مصر ودورها ومكانتها لصالح دول أخرى .كما يؤدي إلى زيادة عدد دول حوض النيل إلى إحدى عشرة دولة، وما يعنيه ذلك من تعقيدات لمصر تؤثر بشكل مباشر على أمنها القومي، حيث تعتبر مياه النيل شريان الحياة بالنسبة لها من خلال تدفق ما نسبته28% من حصة مصر من المياه من الجنوب السوداني. كما أنه ترتب على انفصال جنوب السودان توقف عدد من المشروعات بين مصر والسودان الموحد.

التنسيق الإسرائيلي الأثيوبي حول مياه نهر النيل:

استغلت إسرائيل تقاربها مع أثيوبيا في عهد الإمبراطور هيلاسيلاسى وقامت بتوظيف هذه العلاقة من أجل تهديد مصر من زاوية المياه، لأن 85% من احتياجات مصر المائية تنبع من أثيوبيا[53]، حيث بلغت حصة مصر من مياه النيل 55.5 مليار م3 ارتفعت إلى 70 مليار م3 عام 2000 ما شكل عجزاً مائياًلمصر بمقدار 14.5 مليار م3.

أما السودان فحصتها 18.5 مليار م3، وتهدف السودان إلى زيادة مساحة الرقعة الزراعية من 4.5 مليون هكتارإلى 9 مليون هكتار، وهذا يحتاج إلى 14.8 مليار م3، وبذلك يكون العجز المائي عند مصر والسودان 38 مليار م3 من المياه، وهذه الكمية لا يمكن تدبيرها إلا بعد الانتهاء من مشروعات أعالي النيل التي تتولاها مصر والسودان معاً.

وتلعب إسرائيل[54]من خلال علاقتها مع أثيوبيا والدول الأفريقية في حوض النيل دوراً تحريضياً ضد مصر والسودان، بحجة أنهما تستهلكان كميات كبيرة من المياه دون الحاجة إليها على حساب الدول الأخرى وفي ضوء هذا التحريض سيطرت الشركات الأمريكية والإسرائيلية على معظم المشاريع المائية في المنطقة، وتولت الأبحاث العلمية الخاصة بموارد المياه، وأسفرت العلاقات الأثيوبية الإسرائيلية عن تهجير أعداد كبيرة من يهود الفلاشا، كما قامت إسرائيل بإنشاء ثلاثة سدود مائية كجزء من برنامج أمثل يستهدف بناء 26سداً على النيل الأزرق لري 400 ألف هكتار، وإنتاج 38 مليار كيلو وات ساعة من الكهرباء، وهذه المشاريع ستحرم مصر من 5 مليار م3 من المياه.

---

[53] رفعت ,سيد احمد.**الصراع المائي الابعاد الكاملة للصراع حول الماء بين العرب واسرائيل** . القاهرة: دار الهدى لنشر ,1993,ص24.

[54] طارق, فهمي ، (**الوجود الاسرائيلى فى دول حوض النيل**)، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية .القاهرة,2000.

كما قامت إسرائيل ببناء سد على منشأ أحد فروع النيل الأزرق الذي يمد النيل بحوالي 75% من المياه لحجز نصف مليار م3 من المياه مقابل قيام أثيوبيا بتسهيلات لإسرائيل في جزيرة دهلك وفاتيما لإقامة قواعد عسكرية فيها، تحولت إسرائيل بعدها إلى أرتيريا لقربها من باب المندب، كما بدأت أثيوبيا ترفع دعاوى إعادة توزيع مياه نهر النيل وفق مبدأ عدالة التوزيع، كما أنها لم تشترك حتى الآن في مجموعة الأندوجو الخاصة بالاستفادة من مياه نهر النيل.

وتسعى اسرائيل من خلال كل هذا الى :

: تحقيق الأمن القومي وتأمين الوجود والتي تمثلت في الفترة منذ قيام الدولة وحتى منتصف الستينيات.

إثبات الشرعية السياسية التي تنطوي على ضمن الوجود دولي ًا, والاعتراف القانوني والواقعي بها في المنطقة, والتي برزت في الفترة من منتصف الستينات وحتى مطلع السبعينات.

الهيمنة الإقليمية تأكيدًا للصفة الاستعمارية العنصرية للدولة الإسرائيلية وللشعب اليهودي والإصرار على التدخل في شئون الدول الأخرى وانتهاك سيادتها كما تهدف إسرائيل إلى النفاذ إلى عمق الأمن القومي المصري الجنوبي, وتوظيف دول المنبع لحصار دول المصب.

انتقلت إسرائيل الى العمل المباشر خلال فترة الثمانينيات بوصول خبراء اسرائيلين اثيوبيا لاجراء ابحاث تستهدف اقامة مشروعات للرى على النيل تستنفذ 7 مليارات من الامتار المكعبة ،على الرغم من انتفاء الحاجة الى مشاريع مائية ،وقد اتخذ التنسيق الاسرائيلى الاثيوبى فى **عهد منجستو هايلاماريم**منحاً جديداً امتدت أخطاره الى جنوب السودان الذى يشكل حوض بحر الجبل (المكون الاول لنهر النيل) وبذلك تكتمل حلقة التنسيق بسيطرة اثيوبيا على الشريان الرئيسى وهو النيل الازرق ،وسيطرة الدولة المنفصلة الجديدة على الشريان الاخر وهو بحر الجبل ،وعلى الرغم من نفى المسؤولين الاسرائيلين قيامهم بهذه الحرب المائية غير المعلنة ضد السودان ومصر ،فان ماكشفت عنه شركة (تاحال) الاسرائيلية يشكل الدليل الواضح على أطماع كل من اثيوبيا و اسرائيل بمصادر المياه فى القرن الافريقى .

[55]فقد أعلنت الشركة اليهودية أنها تقوم بمشاريع وأعمال رى فى اثيوبيا لحساب البنك الدولى بالاضافة الى أعمال انشائية فى أوجادين فى الطرف الجنوبى من اثيوبيا المتنازع عليها مع الصومال ،ويهدف التعاون الاثيوبى الاسرائيلى الى تنفيذ المشاريع المائية التى سبق أن أعلنت أثيوبيا عزمها على تنفيذها ،ويصل عددها الى أربعين مشروعا مائيا على نهر النيل الازرق وتشمل 36سدا، وأهم هذه المشروعات السد التخزينى على نهر فشقا أحد روافد النيل الازرق،قد يقتطع 25مليار م3 من الماء الذى كان مفروضا أن يذهب الى للنيل

[55] خالد,وليد محمود ,(**التغلغل الاسرائلي في القارة السمراء اثيوبيا دراسة حالة**) .(مركز جزيرة لدراسات) ,الدوحة,23جانفي 2012.

الازرق والذى جرى تنفيذه ،يؤدى الى رى مساحة 5ألاف هكتار وهنالك دراسة لاستصلاح 4ألف هكتار بمحازة الحدود السودانية الاثيوبية ، ويرى الدكتور مجدى شندى أن المشاريع المائية التى تقام فى أثيوبيا لاتضر بالسودان ومصر ، بل تزيد من احتياطيهما من الماء المخزن ومردود هذه المشاريع على أثيوبيا حسن ولكنها ليست لها جدوى أقتصادية لانها مكلفة فى بنائها وفقا لدراسة الجدوى ،عدا المشاريع المقامة على الحدود السودانية الاثيوبية ، وتتوسع أثيوبيا بمشروع (فشقا) باقامة خزانين اخرين على النهر نفسه بمساعدة اسرائيل مباشرة ،كما حاولت اسرائيل التدخل لدى البنك الدولى لتمويل مشروع (الفشقا) على ان يتولى الفنيون الاسرائيليون وضع الدراسات الفنية والاشراف على التنفيذ ،ولكن بسبب ارتفاع تكلفة المشروع بالنسبة لامكانيات أثيوبيا الاقتصادية رفض البنك الدولى اكمال الصفقة فتحولت أثيوبيا الى البنك الافريقى للتنمية ووافق هذا الاخير شرط أن توافق حكومتا السودان ومصر على تنفيذ الشروع .

تنصيب الصواريخ الاسرائلية في اثيوبيا :

قد كشف مارك برترامب الخبير العسكرى والاستراتيجى الأمريكى، أن إسرائيل قامت بتطوير قواعدها الحربية فى عدد من الدول الصديقة لها، ومن بينها إثيوبيا [56].

وقال برترامب فى مقابلة مع قناةسكاى نيوز الأمريكية: "إسرائيل نصبت قاعدة صواريخ حديثة فى مواجهة مصر والسعودية، رغم ارتباطها بمعاهدة سلام مع مصر، وعدم وجود نزاعات مسبقة مع السعودية."

وأضاف: "الدولة العبرية وضعت فى القاعدة الإثيوبية ثلاث بطاريات صواريخ تقليدية، إضافة إلى بطارية صواريخ من طراز أريحا القادر على حمل رءوس نووية وهى صناعة أمريكية".

وأشار إلى أن المعلومات التى تسربت من هيئة الأركان الإسرائيلية تفيد أن إسرائيل وضعت بطارية صواريخ أريحا فى اتجاه مصر والسعودية على وجه التحديد، دون أن ترد معلومات عن طراز الصواريخ الموجهة نحوهما.

وأريحا صاروخ باليستى قوة دفعه 1200 رطل، ويصل سعره إلى 150 ألف دولار، وقد صممته الولايات المتحدة للاستخدام فى أوروبا بواسطة قوات حلف الناتو، باعتباره صاروخا ميدانيا ذا قوة مزدوجة؛ إذ يمكن أن يحمل رأسا تقليديا أو نوويا وهو محمل على قاذف متحرك ويبلغ مداه 45 ميلا.

ويوجد ثلاثة أنواع منه، فهناك أريحا 60 الذى كان صاروخ أرض-أرض تستخدمه القوات الإسرائيلية ويتراوح مداه ما بين 450-650 كم، والصاروخ أريحا 2ويتراوح مداه بين 1250-1450كم، وأريحا 3 الذى تم تطويره نهاية عام 2007م وتم تحويله إلى صاروخ أرض-أرض ويصل مداه إلى 750 كم.

و توجيه هذه الصواريخ لمصر والسعودية، قال الخبير العسكرى مارك برترامب: "القاهرة والرياض هما أقوى دولتين فى المنطقة العربية، ويستطيعان جر قطار باقى الدول العربية وتوجيهها."

واستبعد أن تبادر إسرائيل بضرب مصر والسعودية والدول العربية بصواريخها المتطورة إلا عندما تشعر أنها على حافة الهلاك، لأن مساحة إسرائيل الكلية لا تزيد على 27 ألف كم وطول الحدود مع مصر وسوريا ولبنان والأردن 980 كم، وهو ما يسهل تعرضها لخطر أى نوع من الصواريخ وحتى قصيرة المدى ومتوسطة المدى، أما مساحة الدول العربية فيبلغ نحو 12 مليون كم.

وضرب مثلا على ذلك بحرب الخليج الأولى، مشيرا إلى أن الكثافة العامة للقوات العربية كانت تبلغ 9.016 جندى فى كل كيلو متر مربع، بينما فى إسرائيل 8 جنود لكل كيلو، وكانت تصل كثافة الدبابات فى الدول العربية مجتمعة إلى 12 دبابة لكل 10 كم، فيما تبلغ فى إسرائيل 16 دبابة لكل 100 كم، ونسبة الطائرات القتالية طائرتين لكل 100كم، وفى إسرائيل 2.6 طائرة لكل 100 كم، وهو ما يعنى أن تأثير الصواريخ الإسرائيلية سيكون محدودا إذا ما قورن بالخسائر الإسرائيلية.

---

[56]محمد البدرشني, (**العلاقات التاريخية بين حكام اثيوبيا واسرائيل**) ,(جريدة الشعب) ,2015-03-13.

وتزامن نشر إسرائيل صواريخها باتجاه مصر والسعودية، مع تشغيل الولايات المتحدة الأمريكية فى الأيام الأخيرة جسرًا جويا لنقل عتاد لبناء قاعدة أمريكية فى النقب تشمل أنظمة رادار متطورة لتعزيز حماية سماء إسرائيل من الصواريخ الباليستية فى مقابلة الصواريخ السورية والإيرانية.

التسلح لا يقتصر علي الجانب العسكري فقط[57]، أي لا يتوقف معني التسلح عند حد السلاح والقدرة النووية، وقوة الجيش وتعداده، وإنما يتعدي معناه ليشمل ما قاله شيمون بيريز في مقولته :" يجب أن تهتم أوربا بنا لما تمتلكه أيدينا، فموقعنا الممتاز يعتبر قوة تمكننا من أن نسد الطريق في وجه القومية العربية، وأن تكون بديلاً لقناة السويس، وأن نشكل ضغطا علي الدول المنتجة للبترول وتلك التي تنقله."

أما بالنسبة لعلاقات التسلح بين البلدين فقد ترددت الأنباء حول توقيع إثيوبيا لعدة اتفاقيات مع إسرائيل دون الإعلان عنها. عام 1998 منها اتفاقية تعاون بحري بين قطع أسطول البلدين في البحر الأحمر , وإجراء الإصلاحات الفنية اللازمة للقطع البحرية الإسرائيلية في الموانى الرئيسية علي شاطئ إرتيريا .

في حوار مع سفير إثيوبيا في اليمن حول " العلاقات الإثيوبية اليمنية" تطرق المحاور للعلاقات الإثيوبية الإسرائيلية، وسأل السفير الإثيوبي حول حقيقة الأنباء التي تحدثت عن نصب صواريخ إسرائيلية نووية في إثيوبيا تجاه مصر والسعودية ، فأجاب بان هذا اختلاق وكذب، وماهي الا أنباء تنشرها الصحف لكي تلفت أنظار شاريها ، ليس إلا . . . . ؛ ومن الملفت للنظر أن إثيوبيا لم تنف هذا الخبر، وأضاف قائلا بأن لأثيوبيا علاقات دبلوماسية مع إسرائيل مثل أي دولة أخري وغيرها من دول العالم.

العلاقات الإثيوبية الإسرائيلية غير واضحة، كما حجم مخزون الأسلحة النووية الإسرائيلية غير معروف، لكن يعتقد علي نطاق واسع أنه مكون من 100 . 200 رأس حربي من البلوتونيوم. ووفقا لواحد من التقديرات كانت إسرائيل تملك في ديسمبر2005 ما يصل وزنه 0.56طن من البلوتونيوم العسكري، أو ما يوازي حوالي 110 رؤوس حربية، علي افتراض أن كل رأس حربي يحوي 15كلغ من البلوتونيوم، غير أن جزءا فقط من هذا البلوتونيوم تم استخدامه لإنتاج رؤوس حربية. وقدرت وكالة استخبارات الدفاع الأمريكية في 1999 أن إسرائيل قامت بتجميع 80.60رأسا حربياً نووياً ، ويعتقد كثير من المحللين أن لديها ترسانة نووية مبيته (أي ترسانة مخزونة لكنها غير مسلحة ، وتتطلب تحضيرات قبل الاستخدام) فإذا كان هذا صحيحاً ؛ فقد لا تكون الرؤوس الحربية لما يزعم أنها أنظمة إسرائيل لإيصال أسلحة منشورة فعلاً ، ويعتقد أن أنظمة الإيصال هذه هي طائرات ضاربة وصواريخ باليستية ذات قواعد برية وربما صواريخ كروز تطلق من البحر. وهناك شائعات تتحدث عن احتمال قيام إسرائيل بإنتاج أسلحة نووية غير استراتيجية، منها قذائف مدفعية وذخائر تدمير نووية.

في 6 جوان2006ا وقعت إسرائيل عقد لشراء غواصتين هجوميتين تعملان بالديزل . الكهرباء . من طراز (تايب 800 دولفين) من ألمانيا، مع حق شراء غواصة ثالثة . وحين تسلم الغواصتان الجديدتان ، بعد سنة 2012

[57] ظافر محمد العجمي، **أمن الخليج العربي" تطوره وأشكاله"**، بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1، 2006,ص68.

فإنهما ستشكلان إضافة إلي أسطول إسرائيل الحالى المكون من ثلاثة غواصات من الفئة نفسها، وتوحي بعض التقارير باحتمال أن تكون إسرائيل قد طورت صاروخ كروز يطلق من البحر (SLCM)وذا قدرة نووية ومستنداً إلي الصاروخ " هاربون " الأمريكي الصنع، وأبانها عدلت أنابيب طوربيدات الغواصة بما يمكنها من إطلاق صواريخ.

وما زالت إسرائيل تعتمد سياسة الغموض النووي، فلا هي تؤكد ولا هي تنفي رسمياً امتلاكها أسلحة نووية، إلا أن في ديسمبر2006 ألي رئيس الحكومة الإسرائيلية "إيهود أولمرت" بتصريح فسر علي نطاق واسع بأنه إقرار ضمني بان إسرائيل تمتلك ترسانة نووية .

المبحث الثالث : قضايا التعاون الاثيوبي – الاسرائيل

لقد حرصت اسرائيل على دعم نفوذها وتعزيز علاقاتها باثيوبيا ,من خلال عدت قضايا للتعاون بين البلدين :

على المستوى الاقتصادي :

[58]وحسب ما قاله وزير الخارجية الإسرائيلى **سلفان شالوم** في زيارته الى اثيوبيا انه مابين جانفي و نوفمبر من عام 2003م وصلت قيمة الواردات من اثيوبيا الى إسرائيل مايقارب 2, 15مليون دولار، أي زيادة بقيمة 5% عام 2002، و6% عام 2001م و20% عام 2000م. اما الصادرات الإسرائيله الى اثيوبيا ازدادت مابين جانفي ونوفمبر من عام 2003م بنسبة 500%، أي مايعادل 6, 9 مليون دولار.

فقامت إسرائيل بعقد اتفاقيات تجارية طويلة الامد مع اثيوبيا فى تصدير إسرائيل معظم احتياجاتها من السلع التى تحتاجها اثيوبيا اليها,وشهدت الصادرات إسرائيليةالى اثيوبيا إلى نمواً معظم سنوات التسعينيات, ويبلغ إجمالى رأس المال الإسرائيلى المستثمر فى أثيوبيا حوالى بليون و57 مليون دولار أمريكى فى 281 مشروعا منهم 11 تحت التنفيذ،علاوة على اختراق منظمات امريكية يهودية لشراء الاراضي فى اثيوبيا بنظام التأجير لفترات طويلة من السنوات قد تصل الى مائة عام ، لاستغلالها فى انتاج الحبوب ، لعلم تلك المنظمة ان هناك تناقص كبير تدريجى فى تناقص انتاج محاصيل الحبوب عالمياً ، وتناقص الاراضى الزراعية عالمياً ، وبالتالى تستطيع إسرائيل وبالتعاون مع تلك المنظمات السيطرة على مساحات ضخمة من الاراضى والتحكم فى غذاء الدول الفقيرة لاستخدامه سياسياً ، وتستفيد إسرائيل فى النهاية من كل تلك الاتفاقيات الاستفادة الاكبر وبشروطها لانها تمتلك الابحاث العلمية والتمويل والتخطيط والاضافة الى استخدام اعلى تقنية فى المجالات الاخرى ،وادارة محترفة, بما يدعم نفوذ إسرائيل وقوتها فى المناورة والضغط على البلدان الافريقية بشكل عام

تقوم إسرائيل بتقديم الدعم الفنى وارسال خبرائها وتقديم الدعم والتدريب فى العديد من القطاعات كالزراعة والرأى والتعليم والاتصالات وفى المجال العسكرى وغيرها من المجالات, كما تقوم بتدريب الخبراء الاثيوبين فى هذا المجالات.

[58] سرحان سليمان,"**إسرائيل تخترق اثيوبيا وتحتكر الاراضى الزراعية**," بوابة الأهرام الاليكترونية,22اكتوبر1998.

.

على المستوى العسكرى والاستخبارتى :

يأتى[59] التقارب الإسرائيلى- الاثيوبى خاصة في المجال العسكرى والاستخباراتى لدعم قدرات إسرائيل فى البقاء والحفاظ على الذات من أى مخاطر تهدد أمن إسرائيل, واستخدام ذلك كورقة لخدمة إسرائيل فى الصراع العربى الإسرائيلى , وتعتبر إسرائيل من أهم موردى السلاح لأثيوبيا وتقوم إسرائيل بتقديم المساعدات والمنح العسكرية لأثيوبيا مقابل السماح ليهود الفلاشا بالهجرة لإسرائيل، وقد أستأنفت عمليات التهجير فى يناير 2010م, بالأضافة إلى علاقات استخباراتية وثيقة بين الموساد الإسرائيلى واثيوبيا , فالموساد الإسرائيلى يعمل بشكل مكثف فى أديس أبابا ويدير فريقالجمع المعلومات الاستخبارتية, ويقوم بجمع المعلومات عن جزيرة دهلك الاريترية مما مكنه من إدارة مركز مراقبة وجمع المعلومات عن اليمن والسعودية والسودان.

بعد وصول **منجستو** إلى الحكم 1974م قام الموساد بالاتصال بالنظام الجديد الذي كان تحت ضغط الأزمات الداخلية في إثيوبيا ومعركتها ضد الصومال والحركات المعارضة, استجاب **منجستو** للعرض الإسرائيلى بتقديم مساعدات ضخمة له، مم لاشك فيه ان العلاقات الثنائية بين إسرائيل واديس ابابا يغلب عليها الطابع الامني نظراً لمخاوفهما المشتركة من تنامي الجماعات الاسلامية المسلحة في السودان المجاورة وبين الفصائل المتناحرة في الصومال.فكان لابدمن إيجاد قنوات التعاون وتبادل المعلومات بين الموساد وأجهزة الاستخبارات الأفريقية واقامة مراكز اتصال وجمع المعلومات تخص الموساد في ما يتعلق بنشاطات قوى التحرير الأفريقية والعربية[60].

المساهمة في زيادة وتيرة عدم الاستقرار السياسي وتشجيع الحركات الانفصالية وضرب التوجهات الوحدوية لمنظمة الوحدة الأفريقية.

المساهمة في الجهود الرامية لابقاء القارة الأفريقية ضمن مناطق النفوذ الأميركية وتأمين خضوع مواردها وثرواتها للرأسمالية العالمية.

نسف أسس ومقومات التضامن العربي الأفريقي وبالتالي حرمان العرب من أفريقيا كعمق ستراتيجي واقتصادي وأمني لصالحهم.

محاصرة[61] الدول العربية وتأمين البحر الأحمر لصالحها وكذلك السيطرة على منابع النيل، وبهذا نفهم اهتمامها بدعم حركات التمرد في جنوب السودان واهتمامها بالقرن الإفريقي بشكل عام.

احتراف القيادات الإفريقية وذلك عن طريق خلق كوادر عسكرية تدين بالولاء لإسرائيل وتعمل في نفس الوقت على تحجيم النشاط العربي على هذا الاتجاه مع توفير مناخ يساهم في تشتيت الجهود العربية في مواجهة التحديات في الشرق الأوسط، مثل إثارة قضايا أمنية، ومشكلة المياه، والجزر بجنوب البحر الأحمر ..الخ.

---

[59] خالد وليد,تقرير" **حول اخر مستجدات العلاقات الإسرائيلـه الاثيوبيه**", مركز القدس للدراسات السياسية.

[60] محمد عبد العزيز ربيع", **إسرائيل و القارة الأفريقية – الأبعاد والمخاطر**", سلسلة دراسات حامد الاقتصادي. ص 35.

[61] خالد وليد محمود ,(**التغلغل الإسرائيلى في القارة السمراء..أثيوبيا دراسة حالة**) ,مركز الجزيرة للدراسات ,الدوحة. ,23جانفي 2012.

استغلال القناعة الإفريقية بالتقدم العلمي والعسكري والتكنولوجي الإسرائيلى في تحقيق طموحاتها الخاصة في الهيمنة على المنطقة العربية.

محاولة الحصول على تسهيلات عسكرية في دول القارة الإفريقية كاستخدام القواعد الجوية والبحرية وقواعد التجسس. وإنشاء محطات الإنذار والاستطلاع لخدمة أنشطتها الاستخبارية. ومشاركة إسرائيل في بناء وتنظيم الأجهزة الأمنية لبعض الدول في إفريقيا. وعقد صفقات تسويق إنتاجها العسكري.

تطويق الدول العربية بحزام من الدول الإفريقية المناهضة مع التقليل من أي نفوذ عربي داخل القارة مستغلة في ذلك تعميق الخلافات العربية مع بعض دول إفريقيا. مثال : مصر وإثيوبيا. إذ تحاول إسرائيل أن تهدد أمن الدول العربية المعتمدة على نهر النيل خاصة: مصر بحيث تشغلها عن أهدافها، وذلك من خلال زيادة نفوذها في الدول المتحكمة في منابع النيل والتركيز على إقامة مشروعات زراعية تعتمد على سحب المياه من بحيرة فيكتوريا مستغلة العداء التاريخي بين أثيوبيا والعرب .

هناك تطلعات إسرائيل للصومال البلد الذي يعيش فوضى وحرب ومجاعة، والبحث عن دور إستراتيجي يمر من خلال تقوية العلاقة مع إثيوبيا، تمهيدا لاستغلال الحدود الطويلة التي تفصل بين البلدين، والاتجاه إلى الجزء الشمالي من الصومال، المحكوم بواسطة حكومة علمانية غير مهتمة بالبعد العربي، وباحثة عن تقارب مع إسرائيل .

قضية يهود الفالاشا :(falashaواليهود السود او بيت اسرائيل)

يعتنق الفالاشا الديانةاليهودية[62] .وهجرت اعداد كثيرة منهم الى اسرائيل ولم يبقى في اثيوبيا سوى بضعة الاف ,يتركزون في اعالي الهضبة في اقليم تغراي وحول بحيرة سيمين وبيجميدير وحول غواندرافي اقصى الشمال الغربي . وهناك من يرى ان اصلهم يرجع الى الاغوا الذين تهودوا في القرن ثالث او الرابع قبل الميلاد على يد ارساليات يهودية قادمة من اليمن ,ويزعم البعض ابناء الفالاشا انهم ينحدرون من السلالة السليمانية ,والفالاشا لايتكلمون اللغة العبرية ,ولايتميزون بملامح خاصة عن جيرانهم السامين .

الاتصالات الاسرائلية مع يهود إثيوبيا الفالاشا :

لم يكن بين يهود العالم لا يعرف شيئاً عن يهود إثيوبيا وأول يهودي سعى للاتصال بالفلاشا هو المستشرق يوسف هاليفيJoseph Halevy الذي بدا عملية البحث عنهم عام 1867 للوقوف على حقيقة أوضاعهم و قد قامت جمعية كل إسرائيل أصدقاء وكان مقرها في بريس بإيفاد البروفيسور يوسف هاليفي Joseph Halevy الذي كان يجيد عدة لغات منها المهرية التي يتكلمها الأحباش بهدف فحص القضية على أرض الواقع، ولم ينجح هاليفي في أداء تلك المهمة لصعوبة الوصول إلى مراكز الفلاشا لكنه استطاع الاتصال ببعض التجمعات الفلاشية وإقامة اتصال بينهم وبين يهود أوروبا، وكما استطاع أن يجمع معلومات عنهم وكتب تقريراً عن رحلته أشار فيها إلى تمسك الفلاشا بالديانة اليهودية و انتمائهم إلى شعب إسرائيل .

المجموعة الفالاشا الإثيوبية يبلغ عددهم 60 ألفا، ويقيم 10آلاف منهم في معسكر في مدينة جوندار تشرف عليه القنصلية الإسرائيلية في انتظار الترحيل، للحاق بأقاربهم الذين يعيش غالبيتهم في مستوطنات في الضفة الغربية، أثيرت في داخل إسرائيل في فبراير 2003 المطالبة بحق العودة الذي يسمح لكل يهودي خارج إسرائيل بالإقامة فيها. مما دفع الحكومة الإسرائيلية لإعطاء الضوء الأخضر بخصوص ترحيل17 ألفا من إثيوبيا في 16 فيفري2003. الفالاشا من إثيوبيا إلى إسرائيل عبر الأراضي السودانية في 1984 بتسهيلات من حكومة **جعفر نميري** ودعم واشنطن، وكان ثلاثة آلاف من اليهود الفالاشا، تظاهروا أمام مقر رئاسة الوزارة الإسرائيلية في جانفي 2003 من أجل السماح لأقاربهم بالانضمام إليهم، على الرغم من مظاهر التشكيك الواسعة في إسرائيل، التي تحيط بديانتهم اليهودية.

وكانت إسرائيل أقامت جسرين جويين، نقلا حوالي 80 ألفا من الفالاشا من إثيوبيا إلى إسرائيل في 1984 و1991 (عمليتي موسى و سليمان)، إضافة إلى ثمانية آلاف آخرين ما بين 2000 و.2002. وبحث وزير الداخلية الإسرائيلي وقتها **ناتان شارنسكي** ملف اليهود الفالاشا ، في زيارة إلى إثيوبيا في التاسع من أبريل 2000 للتحقق من انتمائهم للديانة اليهودية، في أثر تشكيك دوائر إسرائيلية في صحة انتسابهم لليهودية. وفي حين انشغلت دوائر صنع القرار في إسرائيل طوال العقد الماضي بهذه القضية، دفع وزير الداخلية وقتها **إيلي يشاي**

[62] عبد السلام ابراهيم البغدادي ,**البعد الايجابي في العلاقات العربية _ الافريقية والتعددية الاثنية كرابط ثقافي** . بيروت :مركزالعربي للابحاث ودراسة السياسات , 2013,ص 175.

حديثا في اتجاه استيعاب 60 ألفا من الفالاشا ، بالتشاور مع الحاخام **عوباديا يوسف** بفحص يهوديتهم. وأوفد **يشاي** نائبه **دافيد أزولاي** إلى إثيوبيا على رأس وفد من الداخلية الإسرائيلية والحاخام الشرقي **لتلابيب شلومو عمار**. وأسفر تدقيق الوفد عن تهجيرهم لإسرائيل وفقا للتقرير الذي رفع لجهات عليا متضمنا صحة انتسابهم لليهودية ومواجهتهم خطر الموت جراء ظروف حياتهم الصعبة. من ناحيتها عارضت وزارة الإسكان الإسرائيلية إجراءات التهجير، محذرة من أثقال خزينة الدولة

. غير أن قرار الحكومة الإسرائيلية في فيفري2003 حسم الجدل، لتنطلق عملية "يوسف" تقديرا لجهد الحاخام عوباديا يوسف بكلفة ملياري شيكل سنويا حسم الجدل.

عبد السلام ابراهيم البغدادي ,**البعد الايجابي في العلاقات العربية _ الافريقية والتعددية الاثنية كرابط ثقافي** . بيروت :مركزالعربي للابحاث ودراسة السياسات , 2013,ص 175.

مستقبل التعاون الاثيوبي –الاسرائلي:

مستقبل التعاون الإسرائيلى الإثيوبى سيكون اكثر تأثرا بالقوى الإقليمية الفاعلة . ونقصد بها إثيوبيا وإسرائيل و مصر يمكن تصور النمطين مختلفين لتطور هذا التعاون وفقا لسياسات كل من هذه القوى[63].

النمط الأول: تطوير التعاون الإسرائيلى الإثيوبى:

ويتضمن هذا النمط استمرار علاقات التعاون بين الدولتين وتطويرها واستقرارها وتحولها لملمح ثابت من ملامح شبكة التفاعلات فى الإقليم ويفترض تحقق هذا النمط الآتى:

1. تحقيق نجاحات مبدئية لهذا التعاون ويشمل ذلك:

ا . نجاح نسبى من جانب إسرائيل فى تحسين علاقات إثيوبيا بالولايات المتحدة أو على الأقل إقناع صانع القرار الإثيوبى بأن إسرائيل لعبت وتلعب دورا مهما فى ذلك.

ب . تحسين الوضع العسكرى والأمنى للقوات الحكومية الإثيوبية ضد الانفصاليين وذلك بغض النظر عن شخص الرئيس نفسه الذى يخضع للتغيير ولكن المهم فى هذا الصدد فى هو نجاح مؤسسة التدريب والتسليح العسكرية الإسرائيلية ضد الطرف الآخر يكفى لإقناع صانع القرار الإثيوبى بحيوية استمرار هذا التعاون.

2. عدم توفر بديل اكثر إغراء أو تكلفة كشريك وبالتحديد عدم توفر دور مصرى أو عربي يدفع الحكومة الإثيوبية إلى إعادة حساباتها سواء للحصول على منافع اكثر تميزا أو تجنب ضغوط تفوق تكلفتها العائد المتحقق من التعاون مع إسرائيل مثل دعم المتمردين الإرتريين لابعاد اثر الدعم الإسرائيلى وربما تجاوزه.

3. استمرار الظروف الموجودة على الساحة الإقليمية واستعداد الطرفين للتعاون ويعنى ذلك استمرار الملامح الرئيسية لشبكة العلاقات فى المنطقة دون تغيير يذكر وكذلك استمرار الاستعداد الإسرائيلى لتحمل نفقات التعاون وردود فعله والمدى الذى يمكن أن تذهب إليه الحكومة الإسرائيلية قبولها للمطالب الإثيوبية والمقابل الذى تستطيع الحكومة الإثيوبية . وتقبل أداءه وفى هذا الإطار فأن توفر تمويل خارجى . أمريكى . من شأنه تعزيز احتمالات تطور واستقرار التعاون بين إثيوبيا وإسرائيل.

النمط الثانى: تطوير التعاون البديل:

يعتمد هذا النمط على قيام مصر بدور نشط لتطوير التعاون بينها وبين إثيوبيا ويعتمد هذا النمط على أربعة محاور متزامنة تشكل صفة شاملة متكاملة.

1. دعم الحل السلمى للنزاع داخل إثيوبيا حيث تستخدم مصر علاقاتها بكل من جبهات التحرير الإرتيرية وبالحكومة السودانية وبالدول العربية التى تدعم الإرتريين وبالحكومة الإثيوبية من أجل التوصل لاتفاق مقبول بين طرفى النزاع وباستخدام بعض الضغط اللازم لقبول الطرفين للتنازلات اللازمة لعقد مثل هذه التسوي[64]ة.

---

[63] عز الدين شكرى,(**التعاون الإسرائيلى الأثيوبى – والأمن القومى المصرى**),(مجلة السياسة الدولية),العدد 101,القاهرة ,جوان1990,ص5.

[64] عز الدين شكرى,(**التعاون الإسرائيلى الأثيوبى – والأمن القومى المصرى**) ,ص5.

2. تفاهم مصرى عربي بخصوص المعونات الاقتصادية المقدمة من الجهات العربية المانحه المختلفة للدول الأفريقية يوفر هذا التفاهم إمكانية الربط بين اتجاه المعونات والزيادة فيها أو استمرارها وبين السلوك الإثيوبي.

3. إدخال إثيوبيا فى شبكة المستفيدين من الصندوق المصرى للتعاون الفنى مع إفريقيا بصورة أكثر كثافة حيث يتم . وفقا للنمط . إعادة ترتيب أولويات الصندوق لإتاحة الفرصة للخبراء الإثيوبيون بالتدريب فى المجالات المختلفة التى يوفرها الصندوق وبأعداد كافية لتلبية الحاجات الإثيوبية وخاصة مجالات التنمية الزراعية والأمن والتدريب العسكرى.

4. الاتفاق على موضوع التعاون الإقليمى فى مجال المياه والطاقة ويشمل ذلك عقد اتفاق جديد يراعى مصالح ومطالب الجانبين مع التركيز على المشروعات المشتركة ونقل الخبرة الفينة والتدريب وإنشاء هيئة مشتركة للنهرالنيل تمثل فيها كافة دول الحوض وإدماج إثيوبيا فى مشروعات الربط الكهربائي.

ومن المفهوم أن كلا من النمطين يشكل نموذجا مثاليا نظريا ولا ينتظر أن يتحقق أحدهما بشكل كامل ولكن الهدف من وضع مثل هذه الأنماط هو توفير دليل يمكن من خلاله قياس مدى اقتراب الواقع منه وفقا لعدد من المتغيرات التى يمكن السيطرة عليها.

خاتمةالفصل الثاني

بناء على ما تقدم لا بد من الاشارة الى أن ثمة قواعد تاريخية تتحكم في العلاقات الاسرائيلية الاثيوبية ،لأن اثيوبيا واحدة من ساحات الصراع في شبه القارة الافريقية فقد كثفت اسرائيل نشاطها هناك من اجل ضمان بقاءها ووجودها وضمان امنها ،ومن الاهداف الاستراتيجية التي سعت اسرائيل في تحقيقها في علاقاتها مع اثيوبيا الأمن القومي بمعني تأمين وجود اسرائيل وامكانية تمددها تحت ضغط الهجرة المتزايده و تحقيق الشرعية السياسية التي كانت في مرحله سابقة في مقدمة القضايا التي واجهت اسرائيل عن طريق كسر حلقة االعزلة المفروضه حولها بسبب الصراع العربي الاسرائيلي بأن تعتمد على شرعية لها بُعد دولي من خلال تأمين وجودها باعتراف أكبر عدد من دول العالم. لها وضمان الدعم المادى والسياسى .اضافة الى تطويق الامن المائي العربي وتهديد أمن مياه النيل و السيطرة على الملاحة في البحر الأحمر عبر السيطرة على جزره .

تبرز قضية أخرى وهي ان اثيوبيا يعيش في أراضيها ''الفلاشا'' والتي تقول بعض الدراسات أنهم يهود لابد لهم العودة الى اسرائيل.

الفصل الثالث: إنعكاسات العلاقات الإثيوبية ـ الإسرائيلية على الأمن القومي العربي

الفصل الثالث :انعكاسات العلاقات الاثيوبية–الاسرائلية على الأمن القومي العربي

تمهيد :

الامن القومي العربي هو قدرة الامة العربية في الدفاع عن نفسها وعن حقوقها وصون استقلالها وسيادتها على ارضيها ,من اي عدوان خارجي ومواجهة التحديات والمخاطرمن خلال تنمية القدرات والامكانيات العربية في كافة المجالات.

ولقد شكل التحالف الاسرائلي مع دول منطقة القرن الافريقي والتي تعتبر من المناطق ذات الاهمية الاستراتجية للامن القومي العربي والذي يؤثر شكل مباشر في المصالح الحيوية لبعض الدول العربية.

سنحاول من خلال هذا الفصل دراسة انعاكاسات هذه العلاقة (الاثيوبية _الاسرائلية) على الامن القومي العربي لكل من مصر ,السودان والصومال ,اليمن.

المبحث الاول :انعكاسات على الامن المصري

تمهيد :

تهدف السياسة الإسرائيلية الى تهديد الأمن المصري عن طريق العديد من المحاولات تفكيك السودان جزء أساسي من إستراتيجية أمريكا وإسرائيل فى تعاملها مع الدول العربية هو السعي إلي تفتيتهم، وإضعافهم إما بتقسيمهم إلي دويلات أو تجزئة الدول العربية

الدور الإسرائيلي في الصراع المائي في حوض نهر النيل

يتم ذلك من خلال ستراتيجيتين متباينتين رغم كونهما متزامنتين لتحقيق أهداف سياستها المائية التوسعية الاستراتيجية الأولي هي استراتيجية الدور المباشر وتسعي من خلاله إلي مقاصة مصر في مياه النيل وذلك من خلال تنفيذ مشروعات لنقل مياه النيل إليها، والاستراتيجية الثانية هي استراتيجية الدور الغير مباشر وتسعي من خلالها إلي محاصرة مصر في محيط دائرتها النيلية[65].

ويقول أحد خبراء إسرائيل في المياه (أنه يمكن حل جميع مشكلات المياه في إسرائيل باستخدام 1% من مياه النيل أي 800 مليون متر مكعب من أصل 80 مليار متر مكعب متوسط التدفق السنوي) ومعلوم أن أحد ثوابت السياسة المصرية المائية الراسخة هو رفض مسألة بيع المياه دولياً ومن ثم رفض تحويل المياه خارج المجرى الطبيعي لخارج لحوض النهر الدولي.

وفي ذلك يقول الدكتور محمود أبو زيد . وزير الموارد المائية والري السابق . أنه (من المستحيل توصيل مياه النيل إلى إسرائيل وأن القيادة السياسية في مصر ترفض هذا الأمر) ولذلك لم يعد أمام إسرائيل إلا الضغط علي مصر من خلال استراتيجية الدور الغير المباشر في حوض نهر النيل وذلك بغرض محاصرة السياسة المصرية في الدائرة النيلية، ويتم ذلك من خلال إتباع استراتيجية التطويق لمحاصرة دولتي المصب مصر والسودان، وذلك بالعمل علي شد أطراف السياسة المصرية وتشديد انتباهها بإثارة المشكلات تارة وافتعال الصراعات تارة أخرى للتأثير علي المحيط الإقليمي لمصر.

[65] سامي, صبري عبد القوي ,(**اسرائيل ودول حوض النيل**).(مجلة السياسة الدولية) ,العدد181,جويلية 2010,ص130.

وفي هذا السياق يمكن تفسير التقارب الإسرائيلي الإثيوبي لأن إثيوبيا تسيطر علي 85% من مصادر مياه النيل وتشكل المنبع الأساسي والمصدر الأهم لها.

وباعتبار الاعتمادية الكبيرة لدولتي المصب وخصوصاً مصر علي الوارد المائي من نهر النيل ناهيك عن التوترات في العلاقاتالمصرية الاثيوبية تاريخياً بسبب ما تثيره إثيوبيا دوماً من قدم إتفاقيات مياه النيل وعدم صلاحيتها للتنفيذ الآن فضلا عن أن إثيوبيا بحكم امتداد حدودهامع السودان وبحكم تفاعلات الصراع الذي كان دائراً في الجنوب السوداني تملك أوراقاً عديداً في هذا الصراع فضلاً عن إدراك إسرائيل للمعطيات الجيواستراتيجية الأمنية والمتمثلة في وجود تسهيلات عسكرية لإسرائيل ووجود مركز سياسي إسرائيلي في جنوب نطاق الأمن الإقليمي لمصر من شأنه أن يضيف أعباء جديدة علي أجهزة الأمن القومي المصرية.

[66]كما أن قيام ارتباط إسرائيلي إثيوبي عسكري من شأنه تكريس وضع إسرائيل كقوة إقليمية عظمى وهو أمر يحسب بالخصم من حساب القوة الشاملة المصرية ويزيد من الضغط علي مصر إقليماً ودولياً والواقع أن كل الضغوط التي تفرض علي مصر من خلال التغلل الإسرائيلي في حوض النيل وخاصة في أثيوبيا غرضه الأساسي أن تسلم مصر بنصيب من مياه النيل لإسرائيل عند المصب مقابل ألا تتلاعب إسرائيل بمجريات المياه لغير صالح مصر عند المنابع.

وفي النهاية نخلص أن الدور المائي لإسرائيل في حوضالنيل يعتبر دوراً محفزاً علي الصراع المائي علي ذلك الحوض وإذا أدركنا أن الدور الأمريكي في النظام الإقليمي لحوض النيل هو دور مساند للسياسات الإسرائيلية لأن محاصرة وتطويق وشد أطراف السياسة المصرية في محطيها الإقليمي يخدم تثبيت النفوذ الأمريكي سياسياً واستراتيجياً في ذلك الإقليم ولذلك فهو يمهد للدور الإسرائيلي الفاعل في تلك المنطقة.

وإذا أدركنا أن الولايات المتحدة تسعي إلي إعادة ترسيم الخريطة الجيوبولوتيكية للسودان وإعادة خلق وتشكيل سودان جديد وبالتالي فإن انفصال جنوب السودان الذى حدث سيكون له أثار بالغة الخطورة علي الأمن المائي المصري والسوداني بل وعلي الأمن القومي لتلك الدولتين إن لم يتم التعامل بحصافة ووعى مع التطورات الحادثة فى حوض النيل وأظن أن السياسة المصرية بعد الثورة بدأت تدار طبقاً لإستراتيجية واضحة تعظم المصالح المصرية وتسعى إلى توسيع أطر التعاون وتجنب الصراعات مع دول حوض النيل خاصه تلك التى لها تاثير مباشر على الأمن المائى المصرى.

[66] سالمان ,ابو سنة.(**اسرائيل 2020,مستقبل اسرائيل كما تراه نخبها الرسمية**) ,(مجلة المستقبل العربي) ,العدد 292,جوان 2003,ص11-32.

المبحث الثاني :انعكاسات على الامن القومي السوداني

تمهيد :

اهتمت اسرائيل بالسودان وذلك لايجاد دور لها بتاجيج النزاع السوداني منذ بداياته ,فالطالما كانت اسرائيل تبحث عن طرق وبدائل لمحاصرة الوطن العربي وضرب العمق العربي وحماية امنها ,وقد نجحت جهود الاسرائلية في فصل جنوب السودان عن السودان واقامت علاقات مع دولة جنوب السودان لتهديد الامن السوداني.

صرح وزير الامن الداخلي الاسرائلي "افي دختر " في محاضرة القاها لضباط الجيش في سبتمبر 2008.قائلا"السودان بموارده ومساحته الشاسعة يشكل عمقا استراتجيا لمصر وقديتجلى ذلك بعد حرب 1976. وكان لابد ان نعمل على اضعافها وانتزاع المبادرة منها لبناء دولة قوية موحدة خصوصا ,ان ذلك ضروري لدعم وتقوية الامن القومي لاسرائيل لذلك اقدمت على اعداد على اعداد وتصعيد بؤرة الجنوب لمنع تعاظم جمهورية السودان العربية".[67]

ومن خلال هذا المبحث سوف نسلط الضوء على السياسات التي اعتمدتها اسرائيل لتهديد امن القومي السوداني

[67]احمد,سعيد نوفل .**دور الاسرائلي في تفتيت الوطن العربي** , بيروت: مركز الزيتونة لدراسات ,2007,ص 114.

انطلقت السياسة الاسرائلية للبحث عن بدائل السياسية لتوغل في السودان وكانت الانطلاقة من سفارتها في اثيوبيا ,حيث اتخذت اسرائيل من شركاتها التجارية الموجودة في اثيوبيا واجهة لهذا التدخل الغير الرسمي وقامت بالبحث عن طرف قوي بين القبائل والجماعات المعارضة للسلطة المركزية الشمالية وحرصت على اجراء الاتصالات السرية مع تلك الجماعات وغذت حالة التنافر العقائدي والعرقي بين الشمال مسلم والجماعات الجنوبية المسيحية ,وعملت على تغذيتها تطبيقا لاستراتجية شد الاطراف[68].

قد استفادت اسرائيل من وجودها في دول القرن الافريقي (كينيا ,ايرتيريا) وخاصةالعلاقات الاثيوبية الاسرائلية .مستقلة حالة الفقر العزلة التي عاشتها الجماعات جنوبية السودانية,وقامت بتقديم المساعدات الانسانية والغذائية والدعم للجنوبيين ,وعملت على اسكانهم في المخيمات خاصة اقيمت لهم في الاراضي الاثيوبية .

وحرصت اسرائيل على ايفاد الخبراء الاسرائلين لوضع خطط القتاليةوالمشاركة الى جانب القبائل الجنوبية التي استطاعت بالجهود الاسرائلية من احتلال بعض المدن الجنوبية ومن ثم قدموا انفسهم على انهم قبائل مضطهدة لهم الحق في انفصال وتقرير المصير.

وبذلك نجحت اسرائيل من خلال تواجدها في منطقة القرن الافريقي على العبث بالامن القومي السوداني ادى في النهاية الى انقسام الدولة الى تباينين منفصلين ومختلفين سياسيا ودينيا يستحيل الجمع بينهما .

بعد انفصال جنوب السودان عن الشمال عام 2011 اعلنت الحكومةالاسرائلية وحكومةجنوب السودان عن اقامة علاقات استراتجية بين الدولتين,على ان يتم بحث الجوانب العملية لتلك العلاقات,بما في ذلك اعتماد السلك الدبلوماسي والعلاقات الاقتصادية والامنية ,وصرح وزير الخارجية الاسرائلي **افيغور ليبرمان**في بيان له ان التعاون بين البلدين سيبنى على الاسس المتينة .[69]

وعلى اثر تلك العلاقات ابدت حكومة جمهورية السودان العربية قلقها من تسارع وتنامي تعاون بين الدولتين .الامر الذي ينعكس على الامن القومي السوداني بالسلب من خلال تداعيات الامنية.[70]

بفضل تلك العلاقات بين الدولتين تمكنت من تنفيذ هجمات صاروخية على اهداف محددة بشكل مباشر من اراضي الجمهورية السودانية (الجنوبية) بحجةحماية امنها القومي ,وهذا ماتم على ارض الواقع من خلال ضرب اسرائيل لاهداف في مدنتي بورسودان وام درمان .

تعمل اسرائيل على دعم الترسانة العسكرية لدولة جنوب السودان وبنفس الوقت اثارةالخلافات بين الحكومتين

---

[68] MOHAAMD OMARBESHIR,**THE SOUTHERN SUDAS BACKGROUNDTO CONFLICT**,HURSTANDCO ,LONDON,1968,P59

[69]عادل الجوهري .**برنارد لويس سياف الشرق الاوسط ومهندس سايس بيكو** , القاهرة :دار الكتاب العربي , 2013,ص7,8.

[70]عايدةالعلي سري الدين .**السودان والنيل بين مطرقة الانفصال والسندان الاسرائلي** , بيروت : دار الافاق الجديدة ,1998,ص103.

مواصلة جنوب السودان على انشاء القواعد العسكرية الامنية الاسرائلية على الحدود بين البلدين ,مما يمهد لاسرائيل من تطويق جمهورية السودان العربية بحزام امني يجعلها ساحة مفتوحة لعمل اجهزة استخبارات اسرائلية .

تداعيات الاقتصادية :

تقيد حكومة جنوب السودان بالاتفاقيات الاقتصادية تتضمن احتكار اسرائيل الشركات ا لخاصة بالتنقيب عن بترول وتكريره,مايعني خروج نصيب حكومة الجمهورية السودانية نهائيا من عائدات بترول جنوب والتي يمثل مايقارب 80%من البترول السوداني الامر الذي سيشكل اضطربات اقتصادية ونقص في ميزانية الدولة.[71] تعويضا على النقص الايرادات ستظطر جمهورية السودان العربية على زيادة الظرائب والرسوم الجمركية دون زيادة الاجور وهذا يعني زيادة العبئ المعشي على الطبقات المتوسطة والضعفية الامر الذي يستدعي انعكاسات سلبية على السياسة الداخلية للدولة. نظرا لاعتماد السودان بشكل الكبير على عوائد البترول الجنوبي يؤدي الى نقص ناتج المحلي الاجمالي الامر الذي يسمح لفتح المجال امام الاستثمارات الاجنبية بالدولة بشكل اكبر من المطلوب ,مايؤدي الى فقدان الدولة قوتها اقتصادية وسيطرة الشركات الاجنبية على اقتصاديها.

[71]عرنوق ,مفيد ,**اضواء على الصراع العربي الاسرائلي** , بيروت: دار النضال للطباعة ,1990,ص 134.

المبحث الثالث :انعكاسات على الامن القومي الصومالي

تمهيد :

لا يختلف اثنان حول الأطماع الاسرائلية في منطقة القرن الإفريقي، من أجل تحقيق عدة أهداف ومصالح، ولهذا كان هناك سعي صهيوني لإشعال نيران الفتنة فوق أرض الصومال لتحقيق مصالحها الخبيثة في تلك المنطقة.

ومنذ اللحظات الأولى لإعلان قادة المحاكم الإسلامية في الصومال, الجهاد ضد القوات الإثيوبية التي اتهموها بغزو الصومال, وحث المقاتلين المسلمين الأجانب للمرة الأولى على الانضمام إلى الجهاد معهم ضد إثيوبيا، وهو الإعلان الذي قبلته إثيوبيا بالسخرية والاستهزاء وقالت: "إن النداء الذي وجهته المحاكم للمقاتلين المسلمين الأجانب يثبت مدى تطرفها",لكن رد الفعل الاسرائلي كان مغايًرا، إذا بدأت الاتصالات الحثيثة بحكومة أديس أبابا آذنة لها بإعلان الحرب على المحاكم ومؤكدة لها تقديم الدعم الكافي لها لسحق قوات المحاكم.

هناك تطلعات لإسرائيل نحو الصومال, حيث تبحث إسرائيل عن دور استراتيجي لها يمر عبر إثيوبيا تمهيداً لاستغلال الحدود الطويلة التي تفصل بين إثيوبيا والصومال, والتوجه نحو العمق الصومالي خصوصاً الأقاليم الشمالية المحكومة بواسطة سلطة موالية لإثيوبيا وغير مهتمة بالبعد العربي, وتبحث بدورها عن تقارب مع إسرائيل, وبالتالي تتمكن إسرائيل من بتر ريشة أساسية في الجناح العربي هي الصومال بشقيه, لاسيما وان الصومال يحتل موقعاً استراتيجياً في منطقة القرن الأفريقي, وأيضاً تدعم إسرائيل نشاط وسطوة بعض قراصنة الصومال لتنفيذ أعمال القرصنة ضد السفن الأجنبية وبالتعاون مع الولايات المتحدة، الأمر الذي أدى لاحقاً إلى وجود عسكري بحري أميركي وأطلسي وإسرائيلي دائم على السواحل الصومالية بحجة حماية السفن من القراصنة الصوماليين

هذا الامر اعطى الضوء الأخضر للرئيس الوزراء الإثيوبي **ميليس زيناوي** ليقول للجميع: إن قوات الدفاع الوطني لبلاده أجبرت على الدخول في الحرب ضد اتحاد المحاكم الإسلامية في الصومال بعد أن أعلنت الجماعة الجهاد ضد إثيوبيا[72].

وكانت إثيوبيا قد اعترفت في السابق بإرسالها مئات الخبراء والمستشارين العسكريين إلى الصومال، في إطار مساعدة الحكومة الصومالية المؤقتة في مواجهة خطر المحاكم الإسلامية ولدحرها وسط إنكارهم لمشاركة تلك القوات في المعارك والنشاط الحربي الدائر بين الطرفين المتنازعين, وبالطبع كان هناك بين هؤلاء الخبراء والمستشارين، صهاينة يبحثون عن اللحظة المواتية لإشعال الموقف لضرب المحاكم الصومالية.

وكان تقرير قد صدر مؤخًرا عن الأمم المتحدة أعده خبراء معنيين بالصراع في الصومال قد كشف أن إثيوبيا وأوغندا زودتا الحكومة المؤقتة بأسلحة مضادة للطائرات، بما في ذلك صواريخ إس إيه-7 التي تطلق من الكتف،

[72] احمد ابراهيم , (الدور الاسرائلي في اشعال حرب الصومال),(جريدة مفكرة الاسلام).العدد 27277,بالتاريخ 7جانفي 2007.

والتي تتبع الطائرات من أثر الحرارة ومدافع آلية ثقيلة، وإن لإثيوبيا ما يتراوح بين خمسة آلاف وعشرة آلاف جندي بعربات مدرعة في الصومال.

وبدا الزحف الإثيوبي الخبيث نحو أرض الصومال مدعوًما بوعود صهيونية خبيثة وهو ما يؤكد أن الحرب سبقها إعداد جيد من الحكومة الإثيوبية بهدف القضاء بشكل نهائي على المحاكم الصومالية مدعومة بتأييد من بعض الجهات الخارجية وعلى رأسها إسرائيل.

لا تنطق إسرائيل علنًا بتدخلها في الأزمة الصومالية، لكن عدة أدلة وشواهد تؤكد أن هناك تغلغلاً سافرًا تقوم به[73] في تلك المنطقة للحجج التالية:

1. الرغبة في السيطرة على دول شرق إفريقيا
2. الرغبة في السيطرة على البحر الأحمر
3. محاربة الجماعات الإسلامية في تلك المنطقة
4. استكمال مخطط تهريب يهود الفلاشا من إثيوبيا

حيث ظلت هناك رغبة إسرائيلية كبيرةفي السيطرة على تلك المنطقة من خلال التغلغل الكامل في شؤون دول تلك المنطقة وهي إثيوبيا وإريتريا والصومال, كان ذلك عبر التعاون العسكري والأمني وإرسال خبراء ومستشارين والمد بأسلحة أو مساعدات تكنولوجية وفنية في بعض المجالات.

وأظهرت إ سرائيل دوًما اهتمامًا منقطع النظير بدول ما يسمى بالقرن الإفريقي وشرق إفريقيا نظًرا لأهميتها في تأمين نطاق الأمن الحيوي الجنوبي لإسرائيل حيث المدخل الجنوبي للبحر الأحمر واكتساب وسيلة ضغط على الدول العربية بالمنطقة (مصر والسودان واليمن والمملكة العربية السعودية) حيث يحقق الوجود "الإسرائيلي" في هذه المنطقة تطويق البلدان العربية وعزلها عن القارة الإفريقية مع إمكانية التأثير على القرار الإفريقي من خلال منظمة الوحدة الإفريقية ثم الاتحاد الإفريقي في إثيوبيا .

تعتبر إسرائيل تلك المنطقة نقطة ارتكاز لتحقيق الاتصال بوسط وجنوب القارة من ناحية وتحقيق مصالحها الاقتصادية لسهولة الاتصال من ناحية أخرى، وقد تعددت محاور التحرك الإسرائيلي في منطقة القرن الإفريقي في المجالات الاقتصادية والأمنية ومع أكثر من جانب وسنتحدث هنا عن أهم التحالف الصهيونية في المنطقة .

حرصت إسرائيل منذ فترة بعيدة على استغلال الأوضاع المتأزمة في الصومال وسعت أكثر من مرة للتغلغل في تلك الدولة الإفريقية العربية، وتشير المصادر العبرية إلى محاولات قامت بها إسرائيل للسيطرة على منطقة صومالي لاند وكشفت صحيفة معاريف عن قيام رجل أعمال إسرائيلي مقيم في إثيوبيا بدور الوسيط لتشجيع التبادل التجاري الإسرائيلي مع صومالي لاند .

---

[73] احمدابراهيم .المرجع سابق.

كما سعت إسرائيل إلى تأجير ميناء بربرة الصومالي أو على الأقل الفوز بتعهد صومالي لاند بتقديم التسهيلات اللازمة لاستخدام ذلك الميناء لأغراض تجارية كما هو معلن وربما لأغراض أخرى تهم إسرائيل.

وتعتبر إسرائيل منذ فترة طويلة وجود حكومة مركزية قوية قادرة على إعادة توحيد الصومال عقبة رهيبة أمام سعيها الدائم للتوصل إلى اتفاقيات ومعاهدات لتحقيق مصالحها في تلك المنطقة، خاصة إذا كانت الحكومة المركزية ذات توجه عربي أو إسلامي كما هو الحال في المحاكم الإسلامية الصومالية.

كانت إثيوبيا أول دولة إفريقية تقيم معها إسرائيل علاقات دبلوماسية وتعد العلاقات بين الطرفين من أهم التحالفات الإسرائيلية في القارة السمراء وخاصة من الناحية السياسية والإستراتيجية حيث ترى إسرائيل في إثيوبيا حليفًا إستراتيجيًا يجب المحافظة على العلاقات معه بأي ثمن وفي ظل أي ظروف ولهذا كان الدعم الإسرائيلي واضحًا في دعم ودفع إثيوبيا نحو محاربة قوات المحاكم الإسلامية.

وارتبط الجانبان بعلاقات عسكرية قوية بلغت ذروتها قيام بعثة من الخبراء الإسرائيليين بزيارة جزيرتي دهلك وهليب وقاموا برسم خرائط مفصلة تمهيدًا لإقامة مطار وقاعدة بحرية وبالفعل شهدت تلك المنطقة وجودًا بحريًا إسرائيليًا قويًا .

وتحتفظ إسرائيل بعلاقات متينة مع إثيوبيا لأنها تعتبرها المكان الأنسب للضغط على مصر والسودان من خلال التلويح بإقامة مشروعات للتعامل مع مياه النيل حيث المنابع في إطار المشاريع الإثيوبية التي قد تؤثر على حصة البلدين من المياه أو لصالح الأطماع الإسرائيلية في هذه المياه.

إسرائيل والحرب الدائرة في الصومال:

قامت إسرائيل منذ اللحظات الأولى لتمكن قوات المحاكم الصومالية من السيطرة على قطاع كبير من الأراضي الصومالية لخطر الإرهاب المحدق بدول المنطقة والعالم وأخذت أبواقها الإعلامية ومراكزها البحثية تروج لتلك الفكرة[74].

وروجت لفرضية وجود علاقة وثيقة بين المحاكم الصومالية وتنظيم القاعدة الذي يتزعمه أسامة بن لادن وذلك لتخويف العالم منها وكتب رؤوفين باز الخبير الإسرائيلي ومدير مشروع دراسة الحركات الإسلامية (بريزم)بحثًا سعى من خلاله للقول بأنه وعلى ضوء العنف السياسي في كل من السودان والصومال؛ يبدو أن إفريقيا أصبحت بالنسبة للقاعدة منطقة مناسبة للنمو قائلاً: إن اهتمام جماعات الجهاد العالمي ووجودها في إفريقيا ليس بالأمر الجديد، خاصة في الأجزاء الشرقية والشمالية من القارة الإفريقية. وقال: لقد تجلى هذا من خلال التطرف الجهادي المنظم والمتطرفين المتعاطفين مع الجهاد العالمي والذين يتبعون إستراتيجية ومذهب القاعدة وأنصارها من رجال الدين. على مدار السنة الأخيرة وجودًا متزايدًا للجماعات الجهادية جديدة النشأة في إفريقيا والتي تستخدم

[74] فوزي الهندواي ,(**عودة نفوذ الصهيوني الى افريقيا لتهديد المصالح العربية**).(صحيفة الجمهورية),العدد7623,العراق,20اوت 1999,ص10.

الصراعات القديمة لزيادة التطرف في صفوف العناصر الإسلامية الإفريقية، مع تجنيد الدعم ووضع الساحة الإفريقية تحت مظلة الجهاد العالمية.

طالبت نائبة الكنيست الإسرائيلي عن حزب العمل **كوليت أفيتال** بالتحرك على الفور لإنقاذ يهود الفلاشا في إثيوبيا ونقلت صحيفة معاريف الإسرائيلية عن **أفيتال** قولها إنه يجب على السلطات الصومالية السماح لليهود هناك من مغادرة إثيوبيا والسفر إلى إسرائيل، وأشارت الصحيفة إلى أن إسرائيل تعهدت منذ ستة أشهر بزيادة معدل تهجير اليهود الذين يعيشون في إثيوبيا وفي سياق متصل، نقل موقع "سكوب" العبري عن الخبير "الإسرائيلي" في الشئون الشرق أوسطية **تسيفي مزائيل** قوله: "إن التهديدات الموجودة من قبل المحاكم الإسلامية بالصومال ليست محلية فقط ولكنها إقليمية؛ لأن سيطرتها على الصومال تشكل خطًرا على القارة الإفريقية".

وحذّر **مزائيل** . الذي كان يشغل في السابق منصب السفير الإسرائيلي في مصر . من أن وصول المحاكم إلى الحكم في الصومال يعد تهديدًا خطير ً ا لدولة إثيوبيا الدولة التي تعد الذراع الأمريكي في القرن الإفريقي.

حيث تعكس تلك التصريحات خلاصة الموقف الإسرائيلي من الأزمة الصومالية وهي الرغبة في القضاء على المحاكم الصومالية ذات التوجهات الإسلامية لخطرها على مستقبل إسرائيل في المنطقة والسعي في الخفاء لتهريب من تبقى من يهود الفلاشا لإسرائيل .

المبحث الرابع :الانعكاسات على الامن القومي اليمني

تمهيد :

ادى التغلغل الاسرائلي في منطقة القرن الافريقي الى سيطرة اسرائيل بطريقة مباشرة على البحر الاحمر ومنفذه الجنوبي مضيق باب المندب ,وذلك اثر على تواجدها في شوطئ اريتريا ,الامر الذي منحها القوة لان تكون لاعبا اساسيا في مجريات الاحداث وتفاعلاتها في المنطقة ذاتها والجدير بالذكر ان المنطقة تعاني من حالة لااسقرار ادت الى نشوب ظاهرة القرصنة البحرية لسفن البحرية العابرة عبر مضيق باب المندب ,هذا ادى الى تهافت القوى الكبرى الى البحر الاحمر لتامين سفنها التجارية هذا امر الذي انعكس سلبا على الامن القومي اليمني.

-ان لاسرائيل اهداف استراتجية للهيمنة والسيطرة على المنطقة[75] .قد ذكر تقرير اعدته لجنة الدفاع والامن في المجلس الثوري اليمني عام 2009اسباب تواطؤ البحرية الاسرائلية التي تجوب البحر الاحمر مع القراصنة وقد حذروا من وجود مخاطر حقيقية تهدد سيادة الجمهورية اليمنية على مياهها الاقلمية وامنها القومي للخطر الاساطيل العسكرية للقوات الاجنبية التي تجوب خليج عدن ومضيق باب المندب تحت مبرر مطارة القراصنة .

واكد التقرير على تعاون القوات البحرية مع القراصنة في المنطقة بشكل مباشر من خلال تقديم المعلومات لهم عن هوية السفن المارة ومواعيدها واحيانا يتم مساعدتهم في نقلهم عبر الزوارق الاسرائلية الى اماكن في اعلى المحيط الهندي ليتسنى لهم السيطرة بشكل ادق وكامل على الباخرات الضخمة كما حدث للباخرة السعودية **سيرويوس ستار** التي كانت محملة بالبترول الخام .فلقد كان لاعمال القرصنة تداعيات اقتصادية على اليمن

تداعيات اقتصادية .

إن أعمال القراصنة قد أثرت على اليمن[76] ,حيث انعكست تلك الأعمال على حجم إيرادات الدولة في ظل الأزمة المالية وبحسب تقارير رسمية فأن حركة وصول السفن الأجنبية إلى موانئ اليمن تتناقص منذ الربع الأخير من 2008م وهذا بطبيعة الحال قد أنعكس على حجم الإيرادات السنوية التي تحققها الموانى اليمنية ويرجع السبب إلى قيام عدد من شركات الشحن وناقلات النفط بتغيير خط سيرها إلى رأس الرجاء الصالح بدلاً من البحر الأحمر

[75] LESLEY AND WAIN ERPIAESOF EIGHT AND APPRAISEAL OF U S COUNLERPIRAY OPTIONSIN THE HORN OF AFRICA ,JOUNLER ARTICLE,NAVAL WAR COLLEGE REVIEW,VOL63,2010

[76]خالد احمد الرماح,(**القرصنة الصومالية وتهديد الأمن القومي اليمني الإبعاد الإشكاليات**),(مجلة قراءات سياسيةاليمنية), العدد 106 , سبأ, جوان 2009 ص14 .

وقناة السويس مما أثر على حجم الإيرادات ويرجع السبب في تغيير خط سير السفن إلى أن المياه الإقليمية عالية الخطورة مما أدى إلى زيادة في أجور تأمين إلى أضعاف ما كانت عليه سابقاً وارتفاع نسبة الشحن .

_التداعيات السياسية والإستراتيجية :

إن اليمن لا تخفي مشاعرها من أن وجود عسكري أجنبي دائم وقريب من مياهها الأقليمية كضيف غير مرغوب به نتيجة لما يمكن أن يلحقه ذلك من أثار خطيرة على أمن اليمن الإقليمي قد تمتد إلى انتهاك سيادة اليمن وقد يتيح لفرصة لبعض القوى الخارجية الموجودة عسكرياً والقريبة من اليمن من التدخل في شئون اليمن الداخلية بصورة قد تهدد أمن واستقرار ووحدة أراضيه [77].

فقد كشفت مؤخراً تقارير إستخبارية ومنها تقارير إستخباراتية أمريكية بان السفن الإيرانية موجودة في خليج عدن والتي كانت تقوم بتأمين الناقلات النفطية الإيرانية من خطر القرصنة تقوم بإمداد المتمردين في شمال اليمن بالسلاح عن طريق مينا الشقراء.

فضلاً عن أن الوجود العسكري الأجنبي القريب جداً من اليمن قد يشكل نوعاً من الرقابة والحصار الغير معلن على وارداتها من السلاح كما حدث في ديسمبر عام 2002م عندما تم اعتراض السفينة الكورية الشمالية **سوسان** المحملة بالصواريخ إسكود إلى اليمن بدعوى الحرب على الإرهاب ولعل الأثر الأبرز والأكثر خطورة يتمثل في أن سيناريو وجود العسكري الطويل من منطقة خليج عدن والبحر العربي سيخلف مزيداً من الضغوط على اليمن بمنح تسهيلات أو قواعد عسكرية على أراضيها أو في أحد الجزر القريبة فمن الصعب تصور أن تستمر القوات الأجنبية في البقاء على ظهور السفن لفترة طويلة دون أن تبحث لنفسها عن قواعد أرضية أو تسهيلات في أقرب مواقع لمنطقة القرصنة واليمن وجزرها أحدى أقوى المواقع المرشحة لذلك.

وذكر تقرير اعده المركز القومي للبحرية الولايات المتحدة الامريكية ان عمل القراصنةانخفضت بشكل ملحوظ في نصف الثاني من عام 2006الذي يرجعه التقرير الى سيطرة المحاكم الاسلامية على الحكم في جنوب ووسط الصومال واعلانها الحرب على القراصنة الى ان الامر لم يدم طويلا ,حيث غزت القوات الاثيوبية الصومال في اواخر العام نفسه واطاحت بحكم المحاكم الاسلامية الامر الذي يفسره التقرير بتصاعد وتيرة اعمال القرصنة مرة اخرى اوائل عام 2007.

بعد ان شعرت اسرائيل ان الحد من اعمال القرصنة لايخدم مصالحها في المنطقة ,فعملت على تأْجيج القضاياالخلافية وتحريض القيادة الاثيوبية على ضرورة انهاء السيطرة الاسلامية على الحكم في الصومال لان ذلك شكل خطرا يهدد امن اثيوبيا.

[77] التقرير الإستراتيجي اليمني؛ (**ظاهرة القرصنة والقراصنة)** صنعاء,المركز اليمني للدراسات الإستراتيجية؛ 2008.

اضافت عمليات القرصنة البحرية خلال الفترة الماضية اهتمام القوات الاجنبية تجاه البحر الاحمر لحماية سفنها التجارية هذا امر اثار مخاوف الجمهورية اليمنية من التواجد العسكري كثيف للقوات الاجنبية على امنها ومصالحها الاستراتجية ,حيثان تدويل البحر الاحمر هدف الاسرائلي تاريخيا يعكس مخاطرة على الامن القومي اليمني.

الخاتمة :

تركز اسرائيل في سياستها على التاثير على الامن القومي المصري والسوداني من خلال استغلال اسرائيل علاقاتها بدول الحوض النيل للضغط على مصر وتاثير على الموقف المصر يفي مفوضات السلام العربية_الاسرائلية والسعي الى تحقيق مطامعها في الحصول على مياه النيل وعرقلة اي جهود قد تقدمها مصر والسودان لتمنية الموارد المائية باعالي النيل ,كما تسعى جاهدة الى زعزعة استقرار السودان من خلال علاقاتها مع دولة جنوب السودان وحصولها على امتيازات الاقتصادية واستثمارية والتعاون الامني والعسكري المتمثل في بناء جيش دولة جنوب السودان من طرف الخبراء الاسرائلين ,اما عن تاثيرها على الصومال فلقد كان لاسرائيل دورا بارزا في الازمة الصومالية من اجل السيطرة على البحر الاحمر , وباعتبار الصومال دولة عربية في القرن الافريقي فهي مصدر يهددحليفها الاستراتجي في المنطقة وهي اثيوبيا .لقد غذت اسرائيل الحرب الدائرة في صومال هذا الامرادى الى ظهور ظاهرة القرصنة في البحر الاحمر الامر الذي انعكس سلبا على الامن القومي اليمني من خلال تهديد الملاحة في البحر الاحمروباب المندب التي تسعى اسرائيل جاهدة الى تدويله دوليا.

الخاتمة

الخاتمة :

لم يكن الإهتمام الإهتمام الإسرائيلي بمنطقة القرن الإفريقي وليد الساعة ,فثمة مسوغات تنطوي على اهداف لم تكن تخلومن مطامع ,ساهمت مجتمعةفي بقاء هذه المنطقة عنصرا جاذبا لأنظار لم تكف يوما عن التطلع اليها,وقد ترجم ذلك الإهتمام الى صيغة علاقات سعت الى تنميتها في كافة المجالات العسكرية الإقتصادية والسياسية مع دول المنطقة ,والتي اتاحت للسياسة الإسرائلية فرصة التوغل فيها تحت شعار المساعدة الفنية البحتة والدول الصديقة ذات السمات الخاصة والتي تؤهلها لقيادة نموذج يصلح للإحتذاء به,ومن تلك الشعارات استطاعت المؤسسات الإسرائلية التوغل في المنطقة وبسط نفوذها في المناطق الحيوية والاستراتجية فيها ,مستغلة ماشهده العالم من تغيرات دولية وإقليمية .

ومن خلال الدراسة تبين ان للوجود الإسرائيلي في منطقةالقرن الإفريقي تداعيات خطيرة تمس الأمن القومي العربي بشكل عام فإسرائيل اخترقت القرن الافريقي من خلال علاقتها الوثيقة مع إثيوبيا وباتت تتواجد في مناطق تشرف بشكل مباشر على العمق العربي من خلال تواجدها في دولة جنوب السودان وتأثيرها القوي على دول منابع النيل ماأدى الى تجزئة السودان وتهديد الأمن المائي المصري ,ومن خلال تواجدها بالمنطقة حرصت حرصت اسرائيل على تدشين القواعدالبحرية العسكرية وأبراج المراقبة في عرض البحر الأحمر لإلغاء الصبغة العربية عنه وكل هذا يأتي ضمن مخطط إستراتجي إسرائيلي لإضعاف النظام العربي وإسقاطه ليتسنى لها لعب دور محوري في المشروع الامريكي المتمثل في الشرق الأوسط الكبير.

وفي ضوء ماتم دراسته يمكن التوقع تصورات مستقبلية للعلاقات الإسرائلية بدول القرن الإفريقي ذلك من خلال سيناريوهين :

الأول يمثل هذا التصور الإمتداد المنطقي للتطورات الراهنة للعلاقات الإسرائلية بدول القرن الإفريقي وكذا علاقتها الوثيقة مع حليفها استراتجي في المنطقة وهي الحكومة الإثيوبية والتي تم رصدها في الدراسة .

فإذا استمر النمط الحالي لهذه العلاقات على نفس الوتيرة والعمق من التغلغل الإسرائيلي بالمنطقة ,والإنتقال من حالة التوغل الى الهيمنة الكاملة على مقدرات دول القرن الافريقي ,ومن ثم سقوط النظام العربي والإقليمي مقابل صعود النظام الاقليمي الجديد المتمثل في الشرق الاوسط الكبير والقرن الافريقي الكبير تحت الهيمنة الاسرائلية الإثيوبية الكاملة المدعومة أمريكيا تحت تأثيرات النظام الدولي احادي القطبية .

الثاني :

يمثل هذا التصور المسار يمكن ان تنحاه العلاقات الاسرائلية بدول القرن الافريقي ,فيما لو إنتبهت الدول العربية الى نخاطر التوغل الاسرائيلي في هذه المنطقة على آمنها القومي ومجالها الحيوي ,ودورها الإقليمي وتبنت الاستراتجيات فاعلة :

تعرية الأساطير التي تروجها وتستخدمها إسرائيل كغطاءلتوغلها في منطقة شرق افريقيا.

تبني إستراتجية لتنشيط التعاون العربي مع دول القرن الافريقي في جميع مجالات الحيوية

قائمة المراجع

قائمة المراجع بالغة العربية

اجلال ,محمود رأفت,**القرن الافريقي :المتغيرات الداخلية والصراعات الدولية** .دار النهضة العربية :القاهرة ,1985.

احمد,سعيد نوفل .**دور الاسرائلي في تفتيت الوطن العربي** , بيروت: مركز الزيتونة لدراسات ,2007.

اسماعيل مصطفى ,**الامن القومي العربي**,القاهرة :مكتبة مبدولي ,2009.

ايلوس محمدواخرون .**اريتريا ومشكلة الوحدة الوطنية حقبة الكفاح المسلح**. خرطوم :مطابع العملة المحدودة ,2003.

بومدين,طاشمة.**الاساس في المنهجية تحليل النظم السياسية :دراسة في المفاهيم ,الأدوات ,المناهج,والاقتراب** .ط1,الجزائر :كنوز للإنتاج والنشر , 2011.

جلال يحي ومحمد نصر مهنا ,**مشكلة القرن الافريقي** .ا لقاهرة: دار المعارف .1981.

الجوهري .**برنارد لويس سياف الشرق الاوسط ومهندس سايس بيكو** , القاهرة :دار الكتاب العربي , 2013.

حميد سعيد الموعد, **حرب المياه في الشرق الاوسط** ,دمشق :دار كنعان للدراسات والنشر ,1990.

رفعت ,سيد احمد.**الصراع المائي الابعاد الكاملة للصراع حول الماء بين العرب واسرائيل** . القاهرة: دار الهدى لنشر ,1993.

ظافر محمد العجمي، **أمن الخليج العربي" تطوره وأشكاله"**، بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1، 2006.

العاني ,فارس .**الاهمية الجيوبوليتكية حيال قرن الافريقي (جغرافيا السياسية)**.ط1,دار الصفاء :بغداد , 2012.

عايدةالعلي سري الدين .**السودان والنيل بين مطرقة الانفصال والسندان الاسرائلي** , بيروت : دار الافاق الجديدة ,1998.

عبد السلام ابراهيم البغدادي ,**البعد الايجابي في العلاقات العربية _ الافريقية والتعددية الاثنية كرابط ثقافي** . بيروت :مركزالعربي للابحاث ودراسة السياسات , 2013.

عبد الله ,عبد المحسن السلطان .**البحر الاحمر والصراع العربي –الاسرائلي تنافس بين الاستراتجيتين** .لبنان :بيروت ,2013.

عدنان سيد حسين , **التوسع في الإستراتيجية الإسرائيلية** ,القاهرة : دار النفائس ، 1989.

عرنوق ,مفيد ,**اضواء على الصراع العربي الاسرائلي** , بيروت: دار النضال للطباعة ,1990.

محسن عوض ,**الاستراتجية الاسرائلية لتطبيع العلاقات مع الدول العربية** ,بيروت :مركزالدراسات الوحدة العربية ,1988.

مقالات والدراسات :

ابشر الامام امين ,(**الموقع الجغرافي للصومال وأثره في بنائه السياسي**) ,(**جغرافيون العرب**),السعودية ,2011,

ابوسنة,طارق ,(**استئناف العلاقات بين كينيا واسرائيل**),(مجلة القراءات افريقية) , ,العدد10, مؤسسة المنتدى اسلامي,2012

احمد ابراهيم , (الدور الاسرائلي في اشعال حرب الصومال),(جريدة مفكرة الاسلام).العدد 27277,بالتاريخ 7جانفي 2007.

انطوكي مصطفى (,**قوس الازمة والتجاذبات الدولية , مجلة الشؤون السياسية**),العدد2008,69

التقرير الإستراتيجي اليمني؛ (**ظاهرة القرصنة والقراصنة**) صنعاء,المركز اليمني للدراسات الإستراتيجية؛ 2008

تهامي ,احمد.ا(**لاستراتجية الاسرائلية في بحر الاحمرومنابع النيل والثوابت والمستجدات**) ,المنظمة العربية لتربية وثقافة وعلوم ,معهد البحوث والدراسات العربية ,القاهرة ,2003

حماد,مجدي .(**اسرائيل وافريقيا دراسة حالة في ادارة الصراع دولي**),(مجلة المستقبل العربي), ,العدد1980,34

حمروش ,احمد .(**حقائق عدوان جوان 1967**)م(جلة الشرق الاوسط),العدد8589,سنة2002

خالد احمد الرماح,(**القرصنة الصومالية وتهديد الأمن القومي اليمني الإبعاد الإشكاليات**),(مجلة قراءات سياسيةاليمنية), العدد 106 , سبأ, جوان 2009

خالد وليد,تقرير" **حول اخر مستجدات العلاقات الإسرائيلله الاثيوبيه**", مركز القدس للدراسات السياسية.

خالد,وليد محمود ,(**التغلغل الاسرائلي في القارة السمراء اثيوبيا دراسة حالة**) .(مركز جزيرة لدراسات) ,الدوحة,23جانفي 2012.

سالمان ,ابو سنة.(**اسرائيل 2020,مستقبل اسرائيل كما تراه نخبها الرسمية**) ,(مجلة المستقبل العربي) ,العدد 292,جوان 2003

سامي, صبري عبد القوي ,(**اسرائيل ودول حوض النيل**).(مجلة السياسة الدولية) ,العدد181,جويلية 2010

سرحان سليمان,"**إسرائيل تخترق اثيوبيا وتحتكر الاراضى الزراعية**," بوابة الأهرام الاليكترونية,22اكتوبر1998

طارق, فهمي ، (**الوجود الاسرائيلى فى دول حوض النيل**)، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية .القاهرة,2000

عادل حامد الجادر ,(**العلاقات الاسرائلية الافريقية**),(**مجلة دراسات العربية**),العدد3,بيروت,جانفي 2008

عبد الرحمن ,حمدي ,"**القرن الأفريقي إعادة تشكيل وصياغة جيواستراتيجية وتحالفات إقميمية ودولية** ",مجلة الاليكترونية الاقتصادية ,العدد 2012,6311

عبد الرحمن ,حمدي .**اسرائيل وقوتها الناعمة في افريقيا**,المرصد الدراسات الاستراتجية ,مركز الجزيرة ,الدوحة ,2009.

عبد الرحمن حمدي ,(**القرن الافريقي اعادة تشكيله وصياغته الجيوإستراتجية**),(مجلة الاقتصادية),2012

عبد الرحمن حمدي ,(**القرن الافريقي اعادة تشكيله وصياغته الجيوإستراتجية**),(مجلة الاقتصادية),2012.

عز الدين شكرى,(**التعاون الإسرائيلى الأثيوبى – والأمن القومى المصرى**),(مجلة السياسة الدولية),العدد 101,القاهرة ,جوان1990

عز الدين شكري ,(**التعاون الإثيوبي الإسرائيلي والأمن القومي المصري**),(مجلة السياسة الدولية),العدد101,القاهرة ,1990

فارح كارتي ,(جيبوتي.. الأهمية الجغرافية والشعب الطيب),(مجلة شبكة شاهد),الخرطوم ,من 25افريل2010

فان ,لير .(**تقرير معهد لير لدراسات الاستراتجية**),القدس ,1988

فوزي الهندواي ,(**عودة نفوذ الصهيوني الى افريقيا لتهديد المصالح العربية**).(صحيفة الجمهورية),العدد7623,العراق,20اوت 1999

اللحيدان ,حمد بن عبد الله,(**البعد الاستراتجي لمضايق البحر الاحمر وجزره**) .(**مجلة الرياض**) , ,السعودية

محمد ,سعيد ,(**التغلغل الاسرائلي في القرن الافريقي عبر بوابة كينيا**),(مجلة السياسة الدولية) , العدد 170,القاهرة

محمد ابو فارس ,(**هل يأتي الحّل العسكري في اليمن من إريتريا؟**).(**مجلة العربي الجديد**),اليمن .7ماي 2015

محمد البدرشني, (**العلاقات التاريخية بين حكام اثيوبيا واسرائيل**) ,(جريدة الشعب) ,2015-03-13.

محمد عبد العزيز ربيع", **إسرائيل و القارة الأفريقية – الأبعاد والمخاطر**", سلسلة دراسات حامد الاقتصادي

مهدية صالح العبيدي ,(**يهود إثيوبيا فلاشا والعلاقات الإستراتجية الاسرائيلية الاثيوبية**),(مجلة القطرية للعلوم السياسية),العدد2,2002

نور ,محمد واخرون .(**علاقات اريتريا خارجية رؤية تحليلة تقديمية**),مركز القرن الافريقي للدراسات ,2009

الدراسات غير منشورة :

ابتسام محمود جواد ,ا(**لاوضاع السياسية في السودان 1969_1985**) ,اطروحة دكتوراه غير منشورة ,اطروحة دكتوراه غير منشورة ,2008

ابتسام اوعشرين ,(**مشكلة المياه في حوض النيل وانعكاساتها على دول الحوض**),مذكرة ماجستر ,غير منشورة ,معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية ,2012

ابراهيم يوسف حمادة عودة,(**الدور الاسرائلي في انفصال جنوب السودانوتداعياته على الصراع العربي _الاسرائلي**)مذكرة ماجستير,غير منشورة ,معهد التخطيط والتنمية السياسية ,2014

حمايدي عز الدين، (دور التدخل الخارجي في النزاعات العرقية)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلاقات الدولية، غير منشورة,جامعة قسنطينة ،2005

خلود محمد خميس ,(**سياسة اثيوبيا الإقلمية المعاصرة إتجاه دول الجوار الجغرافي العربي**),رسالة ماجستير ,غير منشورة ,معهد العلوم السياسية بجامعة بغداد,1998

صالح ناصر جشعان,(**محددات الداخلية والخارجية للاستقرار سياسي في اليمن1990_2010**),مذكرة ماجستر,غيرمنشورة ,معهد العلوم السياسية ,2010

عامر ,عامر ,(**السياسة الخارجية الاسرائلية اتجاه افريقيا**),رسالة ماجستير غيرمنشورة ,جامعة القدس ,2003

عامر عامر ,(**السياسة الخارجية الاسرائلية تجاه افريقيا السودان نموذجا**), رسالة ماجستير غير منشورة ,جامعة محمد الخامس المغرب ,2010

كتب الأجنبية :

- Nelson ,HOROLDAND KAPLAN,**iroing ethion piaacountry study**,washing pept of arny ,1994
- MICHAEL,B .BISHKU ,**ISRAEL AND ETHIOPA** :**FROMSPECILTO A PRAGMATIC RELATIONSHIP**,JOURNALOF MODERN AFRICANSTUDISS,1971
- BENYAMIN NEUBERGER. **ISRAILIN AFRICA** ,YEGAR,GOORIN
- JENIFER AJOYCE ,**ETHIOPIASRELATIONSWITH ISRAEL1955_1998** ,HAOWARD UNIVARSITY,MASTER OF ARTS ,2000
- MOHAAMD OMARBESHIR,**THE SOUTHERN SUDAS BACKGROUNDTO CONFLICT**,HURSTANDCO ,LONDON,1968

LESLEY AND **WAIN ERPIAESOF EIGHT AND APPRAISEAL OF U S COUNLERPIRAY OPTIONSIN THE HORN OF AFRICA** ,JOUNLER ARTICLE,NAVAL WAR COLLEGE REVIEW,V

الفهرس

الاهداء
شكر وتقدير
خطة الدراسة
مقدمة
مقدمة الفصل الاول ص11
الفصل الاول ص12
المبحث الاول ص12_26
المبحث الثاني ص27_37
المبحث الثالث ص38– 42
خاتمة الفصل الاول ص43
مقدمة الفصل الثاني ص 45
الفصل الثاني العلاقات الإثيوبية _الإسرائيلية
المبحث الاول ص46_54
المبحث الثاني 5 5-59
المبحث الثالث 67-60
خاتمة الفصل الثاني
الفصل الثالث انعكاسات العلاقات الإثيوبية_الإسرائيلية على الامن العربي القومي
المبحث الاول 72-71
المبحث الثاني 75-73
المبحث الثالث 79-76
المبحث الرابع 82-_80
خاتمة الفصل الثالث 83
الخاتمة 85
قائمة المراجع 87_82
الفهرس 94